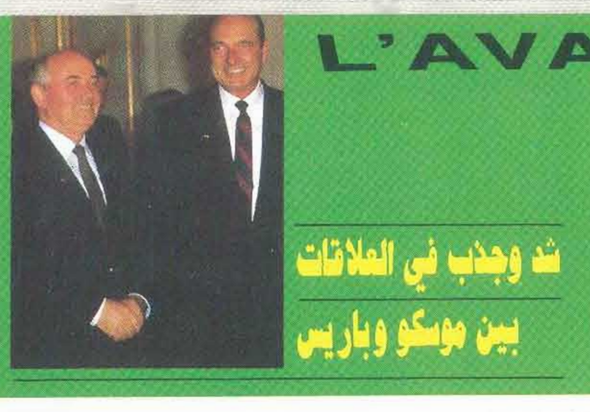
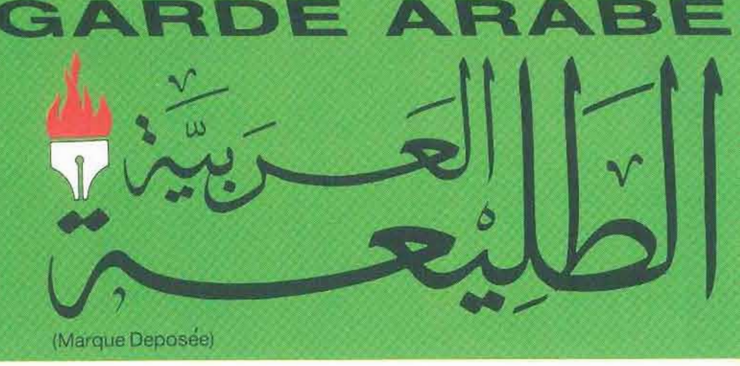


شد وجذب في العلاقات
بين موسكو وباريس

L'AVANT GARDE ARABE



(Marque Deposée)

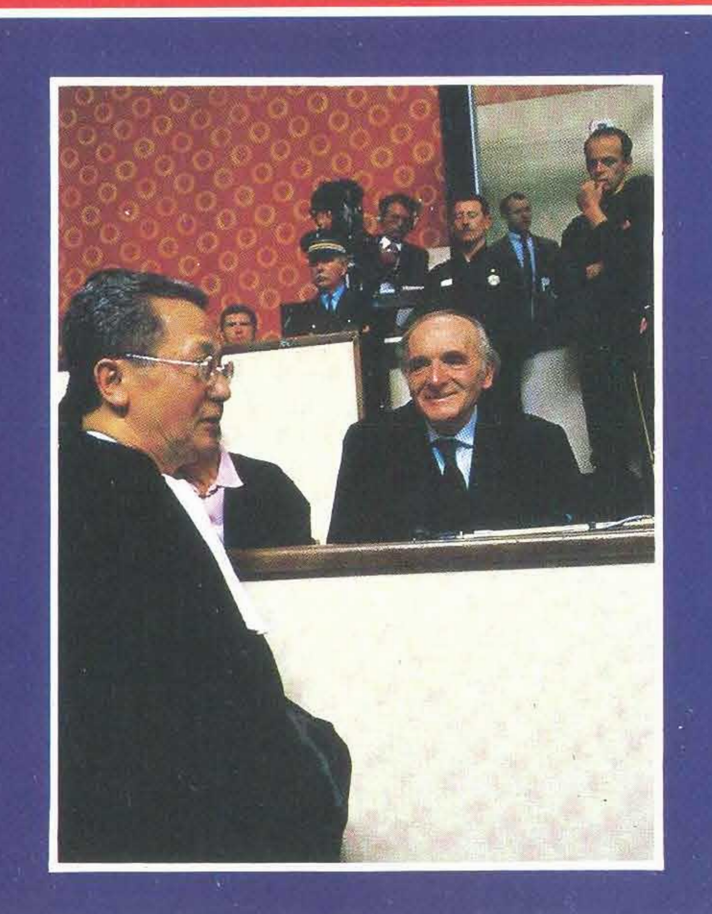
N 211 Lundi 25 - Mai 1987 - ISSN: 0759-965X السنة الخامسة ـ العدد ٢١١ ـ الاثنين ٢٥ أيار ١٩٨٧

حصاد الخبز المرّ في قضية الرهائن

هل تمضي القاهرة وعمان في طريق المؤتمر الدولي ؟

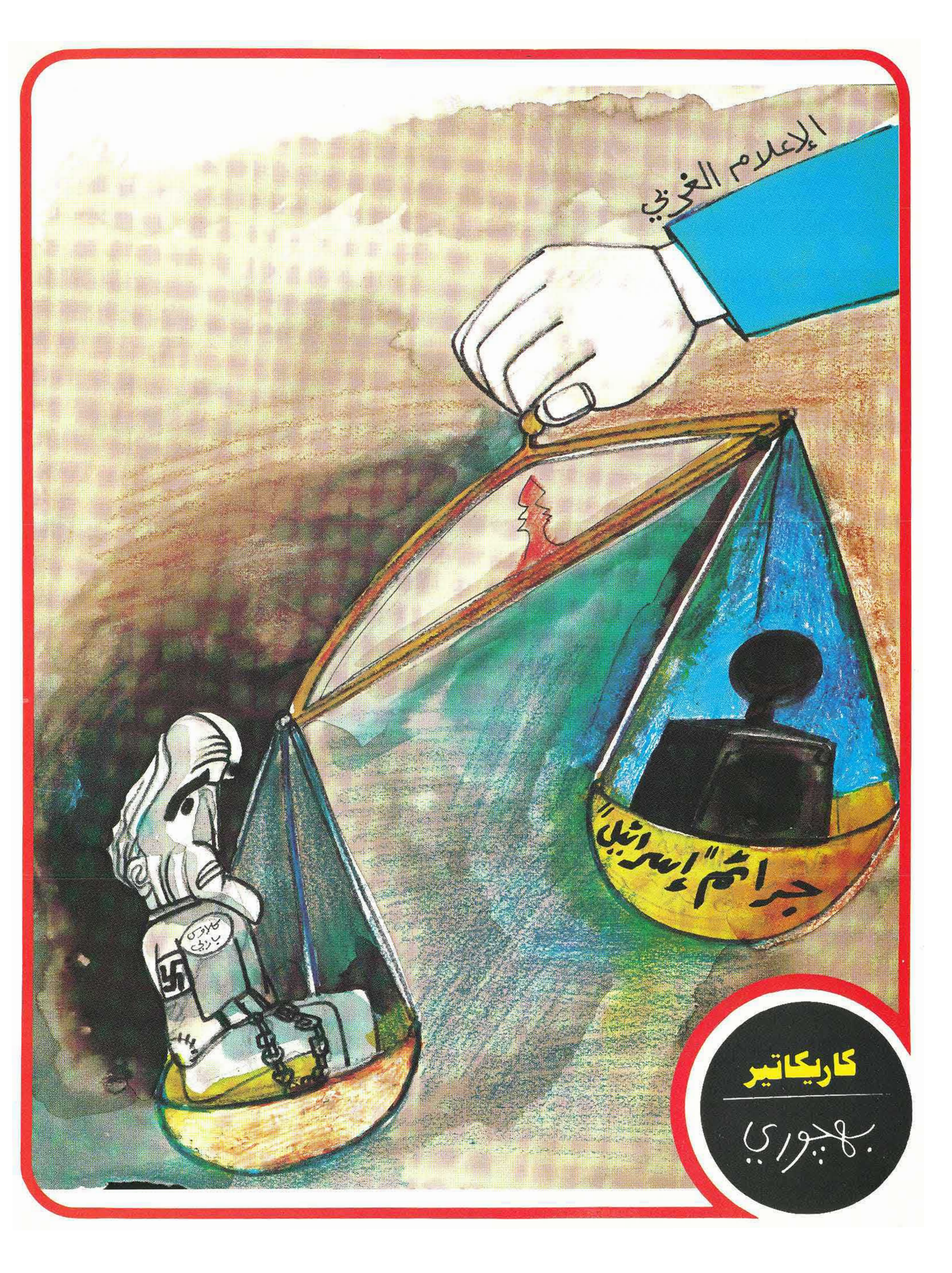
سورية : اعدام الطيارين .. الوجه الآخر للافراج عن المهربين

السودان : أسرار استقالة الحكومة الائتلافية



فرنسا تحاكم باربي ومحاميه يحاكم الغرب





الإعلام الغربي
جرائم "إسرائيل"
كاريكاتير
بهجوري

N 211–25 Mai 1987 السنة الخامسة ـ العدد ٢١١ ـ الاثنين ٢٥ أيار ١٩٨٧

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE



(Marque Deposee)

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

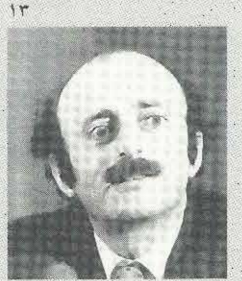
مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**



١٨





١٣

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٥٠٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $/ Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M/ Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

من أسرة التحرير

نحن ابناء النكبة التي ولدنا في احضانها، واستمرت ترخي علينا بظلالها طيلة الاربعين سنة الماضية، من كان يظن ان ياتي يوم تمرّ فيه ذكرى الخامس عشر من أيار، ذكرى اغتصاب فلسطين، ولا نتذكرها فيما نكتب بينما نغطي كل احداث المعمور؟

عندما ينسى احدنا، ذكرى اغتصاب فلسطين، او يغب عن ذهنة استذكارها لحظة يجب ذلك رغم انها تدق ذاكرته كل يوم.. وتؤرق مستقبله، ماذا يعني ذلك ؟

هل يُعقل أن النكبة لم تعد تعني بالنسبة لنا اصل الداء، ولم تعد تعني استمرار التهديد والعدوان، ام لم نعد نستشعر خطرها الماثل كل يوم، أم أن شريط الاحداث الذي يتلاحق في وطننا اخذنا في دوامته فالهانا عنها بعد ان اصبح كل يوم من ايامنا الحاضرة مرشح لأن يحمل ١٥ أيار جديد؟!

صحيح لا يمكن ولا يجوز ان تعيش امة على اجترار الماضي والاقتتات منه، او البكاء على اطلاله، لكن الماضي المقطوع بالحاضر شيء، والماضي الذي ما زال يحفر في خندق الحاضر وينسحب عليه شيء آخر، وها نحن بعد اربعين عاماً على النكبة نعيش نفس أجوائها ونتذوق مرارة ذيولها ووطأتها ونستشعر جيداً ذلك الخيط الواصل بينها وبين ما يجري هذه الايام على ارض وطننا من مشرقه الى مغربه.

حرّيٌ بنا ان لا تنسينا مآسي اليوم مأساة الأمس...

حرّيٌ بنا ان نتساءل لماذا ننسى وهم لا ينسون ؟!



رُبَّ «ضربة» نافعة

عندما اطلق الطيار العراقي، بداية الاسبوع المنصرم، أحد صواريخه باتجاه الهدف الذي ظهر على شاشة الرادار أمامه، لم يكن يعرف أن صاروخه سوف يثير كل هذه الضجة، كما لم يكن يعرف أن صاروخه هذا سيعجل في نهاية الحرب التي قاربت على طيّ سنتها السابعة. فالطيارون العراقيون، وصاحبنا واحد منهم، دأبوا منذ زمن بعيد على توجيه صواريخهم الى السفن والقطع البحرية التي تتواجد في مناطق معيّنة من الخليج العربي، مستهدفين قطع الشريان الذي يغذّي آلة الحرب الايرانية، وبالتالي تقريب نهاية الحرب العدوانية التي يتعرض لها وطنهم وشعبهم وأمتهم منذ سنوات. ومع انهم أصابوا العشرات، وربما المئات من هذه السفن، فان العالم، وفي مقدمته الدول العظمى، ظل يتفرج على هذه «اللعبة الخطرة»، ويشجع مسببيها في السرّ والعلن، ما دامت مخاطرها لا تتعدى طرفيها المتحاربين. لذلك لم تَثُر ضجّة كالتي أثارها صاروخ هذا الطيار، رغم كل السفن التي أصيبت ورغم اعمال القرصنة التي مارسها الجانب الايراني، وما زال يمارسها، ضد سفن محايدة، بالاحتجاز او توجيه الصواريخ اليها في مناطق بعيدة عن ساحة العمليات العسكرية.

لقد اصاب هذا الصاروخ، الذي لم يكن مطلقه يعرف أنه سوف يثير كل هذه الضجة، وتراً دولياً حساساً. فالنقطة التي ظهرت على شاشة الرادار أمام الطيار لم تكن سوى سفينة حربية اميركية متطورة. والذين اصيبوا بالصاروخ الذي اطلقه لم يكونوا من الايرانيين، ولا من البحارة المغامرين بحياتهم لقاء اجور مرتفعة لضمان استمرار تدفق النفط الايراني ولو بالحدّ الادنى، لتغذية آلة العدوان. وانما كانوا جنوداً في البحرية الاميركية، سقطوا ضحايا هذه «اللعبة الخطرة» التي كانوا يتفرجون عليها.

ذلك هو سبب الضجة التي نأمل ان تأخذ مداها في الاتجاه الصحيح، فتنبّه العالم الى خطورة هذه الحرب التي ظل يتفرج عليها طوال سبع سنوات، دون ان تثيره الدماء التي سالت فيها، ولا الدمار الذي نتج عنها، ولا المنطق الايراني الاعوج البعيد عن روح العصر، الذي اشعلها وما زال مُصِّراً على استمرارها.

ولعَلّ اكثر ما يريح ارواح ضحايا هذا الصاروخ من الجنود الاميركيين، وأكبر تعزية لذويهم، أن تتحرك الدول الكبرى وفي مقدمتها اميركا، باخلاص وجديّة، لاسدال الستارة على هذه «اللعبة الخطرة» التي لم تعد مخاطرها مقتصرة على البلدين المتحاربين، ولا على بلدان الخليج العربي، بل اصبحت تهدد الامن والاستقرار العالميين.

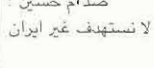
ان هذا الحادث غير المقصود، والضحايا الذين سقطوا فيه، يضع المجتمع الانساني ومنظماته الدولية، وكذلك الدول الكبرى، امام مسؤولياتها إزاء وقف هذه الحرب. وهذا لا يتم بمساعدة الطرف المصرّ على استمرارها، او محاولة استرضائه، او البحث عن «معتدلين» في قيادته، وإنما بادانته، وعزله عن المجتمع الدولي، ومنع وصول اية إمدادات له تمكنه من الاستمرار في عدوانه. وربما كان من «الضارات النافعات»، ان تأتي هذه الضربة غير المقصودة في وقت بدأ العالم فيه يستشعر ثقل هذه الحرب ومخاطرها، ووسط أجواء تتحفز فيها الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، لاتخاذ قرار يلزم الدولتين المتحاربتين بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٥٨٢ الداعي الى وقف اطلاق النار فوراً، والانسحاب الى الحدود الدولية، والتبادل الشامل للاسرى، والتعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما. فقد يكون هذا الحادث، وما اثاره من ضجة، عاملاً ضاغطاً على الرأي العام العالمي للدفع باتجاه ايقاف هذه الحرب، وكذلك على الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، ليس للاسراع في عقد الاجتماع المرتقب للمجلس حسب، بل لعقده على ارفع مستوى، واتخاذ قرارات حاسمة وفعّالة لوضع حَدٍّ لاستهتار حكام ايران بالقوانين الدولية، وبأمن وسلامة دول المنطقة والعالم.

إنه الحادث الاول من نوعه منذ اندلاع هذه الحرب، ولكنه لن يكون الاخير إذا ما استمرت الحرب. فالخليج العربي اصبح مليئاً بالسفن والاساطيل. وإذا كان الصاروخ الذي اطلقه الطيار العراقي قد اصاب سفينة اميركية دون قصد متعمد، فان الزوارق الايرانية أطلقت صواريخها بقصد متعمد على احدى السفن السوفياتية المدنية، كما الحق احد الالغام التي بثّها الايرانيون قبالة سواحل الكويت اضراراً بناقلة نفط سوفياتية مؤجرة للكويت. ومن يدري، ماذا سيفعل الايرانيون بعد ذلك، وهم على ما هم فيه من عُدوانية وجهل وعُنْجهية فارغة.

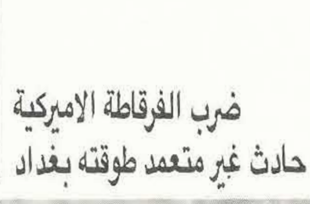
لقد اضطر الرئيس الاميركي، المسؤول في الدرجة الاولى عن حياة جنوده، والذي ما زال يعاني من تفاعلات فضيحة «ايران ـ غيت» الى وضع النقاط على الحروف عندما اعلن ان ايران هي المجرم الحقيقي في هذه الحادثة، باصرارها على مواصلة الحرب، ورفضها اجراء مفاوضات مع العراق لانهاء النزاع بالوسائل السلمية. ولكن هذا الاعلان يبقى مجرد كلام، إذا لم يتحول الى آلية عمل لايقاف هذه الحرب، وتجنيب العالم ما قد ينجم عنها من كوارث.

لم يكن الطيار العراقي، بالتأكيد يتوقع ان يحدث ما حدث، وهو يضغط الزر الذي اطلق الصاروخ، فثمة أمر واحد يشغله، وهو حرمان العدو من استثمار موارده النفطية لاطالة أمد الحرب. فهل تختصر رميته غير المقصودة، ما يسعى هو وزملاؤه الى تحقيقه برمياتهم المقصودة؟

رئيس التحرير



صدام حسين :
لا نستهدف غير ايران



ضرب الفرقاطة الاميركية
حادث غير متعمد طوقته بغداد



هل تكون دماء الضحايا طريقا الى السلام ؟

بغداد / جاسم محمد حسن

الدول الكبرى اعدت قرارا ملزما لتعرضه على مجلس الامن .. ورد فعل واشنطن : ايران هي السبب

ما حدث قد حدث. ولكن يبقى السؤال القائم ما هي ابعاد حادث ضرب الفرقاطة الاميركية ستارك في الخليج العربي مساء يوم ١٧/٥/١٩٨٧ ؟ وهل سيؤثر هذا الحادث على مستوى العلاقات العراقية ـ الاميركية وعلى الموقف الاميركي المسؤول الذي استجد مؤخراً من قضية الحرب وضرورة وقف نزيفها ؟

في البداية لابد ان نؤكد، وهذا ما لا يرقى اليه شك، ان ضرب الفرقاطة الاميركية لم يكن مقصوداً بأي حال من الاحوال. بل حدث نتيجة التداخل في ساحات العمليات ومنطقة الحظر التي حددها العراق، وحذر اي هدف بحري من الدخول اليها، وهي منطقة محاذية للسواحل الايرانية لا تمخر اعبابها سوى تلك السفن والناقلات التي تتعامل مع النظام الايراني، وتنقل نفوطه الى العالم الخارجي. ولكن يبرز هنا سؤال آخر : هل كانت الفرقاطة الاميركية ستارك خارج منطقة الحظر ووجهت اليها الصواريخ عن طريق الخطأ ؟

الرئيس العراقي صدام حسين في رسالته الى الرئيس الاميركي رونالد ريغان اجاب تلميحاً وضمناً على هذا السؤال. فقد اشار الى ان ضرب الفرقاطة حدث في منطقة سبق للطائرات العراقية ان اصطادت فيها اهدافاً معادية. وقال الرئيس العراقي في رسالته الى الرئيس ريغان ما نصه «اعتقد انكم متأكدون من ان الطائرات العراقية التي تقوم في نشاط في منطقة سبق لها ان استهدفت فيها اهدافاً معادية، لم يكن في نيتها على الاطلاق ان تضرب هدفاً تابعاً لبلادكم او لأي بلد آخر غير ايران التي تصر على شن العدوان المتكرر على بلادنا، والتي تتحمل مسؤولية اضطراب الامن والاستقرار في كل المنطقة».

اذن نستنتج من هذا ان الناقلة ستارك كانت ضمن منطقة سبق للطائرات العراقية ان مارست نشاطها فيها، مما يؤكد تماماً ان الحادث غير متعمد، وهذا ما استند عليه العراق في معالجته الدبلوماسية لتطويق ذيول الحادث ونتائجه. فقد اعرب الرئيس صدام حسين في رسالته الى ريغان عن الاسف الشديد للحادث الذي اسماه «المؤلم» وللضحايا الذين سقطوا من جراء ذلك الحادث واضاف «انني آمل ان لا يؤثر هذا الحادث غير المتعمد على علاقاتنا التي نرغب في ان تبقى ودية ومبنية على الاحترام المتبادل، وعلى قواعد التعامل الدولي، والرغبة المشتركة في استتباب السلم والاستقرار في المنطقة».

واشنطن : ايران السبب

هذا على الصعيد العراقي اما على الصعيد الاميركي فيمكن وصف رد الفعل الاميركي بأنه كان مسؤولاً ومتوازناً الى حد كبير، فمنذ البداية اعتبرت الادارة الاميركية ان الحادث لم يكن متعمداً. واتفقت بذلك مع التفسير العراقي. ولكن الاهم من كل ذلك في الموقف الاميركي نتيجة ضرب الفرقاطة ستارك ان الادارة الاميركية اعتبرت السبب الاول والرئيسي في هذا الحادث المأساوي استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية، والتهديد الجدي الذي تسلطه على منطقة الخليج العربي. وحرية الملاحة فيه. لذلك حرصت الادارة الاميركية على التناغم مع الموقف العراقي إذ

اشارت الى ان هذا الحادث يؤكد اهمية الاصرار على استمرار الجهود المبذولة لوقف هذه الحرب، ومنها الجهود الاميركية في مجلس الامن. وهذا بعينه ما اراد قوله الرئيس صدام حسين في رسالته الى الرئيس الاميركي حيث قال «ان هذا الحادث المأساوي يؤكد من جديد ضرورة تضافر الجهود من اجل انهاء الحرب في المنطقة، وارغام النظام الايراني على القبول بالسلام، وفق قواعد القانون الدولي وقرارات مجلس الامن، كي توفر الدماء والخسائر». واضاف الرئيس صدام حسين قائلاً: اننا نتابع باهتمام الجهود التي تبذلها حكومتكم في هذا الصدد في مجلس الامن.

تطويق الحادث

الجهد الدبلوماسي العراقي لتطويق ذيول الحادث لم يتوقف عند الموقف الرسمي فحسب، بل تعداه الى الرأي العام الاميركي. فالى جانب مشاعر المواساة والتعاطف التي ابداها الرئيس صدام حسين في رسالته الى أسر الضحايا، اصدر توجيهاته الى السفير العراقي في واشنطن بأن يقوم بذلك وأن يوضح حقيقة الامر للرأي العام الاميركي، ويؤكد حرص الشعب العراقي على صداقته مع الشعب الاميركي.

الى هنا طويت اهم صفحة من هذا الحادث دون ان يؤثر على مستوى العلاقات الاميركية بل ان الدماء الاميركية التي اريقت فيه ادت الى نتيجة ايجابية بالنسبة للادارة الاميركية على الاقل، وهي تأكيد اهمية وقف هذه الحرب التي اخذت تفلت من عقالها، ولم يعد احد يقدر على تصور نتائجها المحتملة او حسابها، ما دام النظام الايراني يتصرف بهذه العدوانية، مستهتراً بكل القوانين والاعراف الدولية، ومهدداً كل اقطار المنطقة. والغريب في كل هذا انه وقبل يوم واحد من ضرب الفرقاطة الاميركية ستارك، صرح احد اقطاب النظام الايراني وهو موسى اردبيلي، ان ايران ستعمد الى ضرب السفن الاميركية في منطقة الخليج العربي. وهذا ما يفسر ما جاء تصريح الناطق الرسمي بأسم وزارة الخارجية العراقية الذي اشار في تعليقه الاول على الحادث «الى ان الايرانيين وطبقاً لتجارب سابقة غالباً ما يعمدون الى خلق التداخل حيثما استطاعوا كلما تعرضت طائراتنا الى اهداف ايرانية حيوية في الخارج فتعمد القيادة الايرانية الى توجيه ضربات معاكسة ليس الى اهداف عراقية وانما الى اهداف دولية او عربية في الخليج».

وفي هذا الصدد ليس ببعيد عن الاذهان ان الزوارق الايرانية ضربت ناقلة النفط السوفياتية ايفان كورتييف، بالاضافة الى كل اعمال القرصنة ضد السفن المتوجهة الى موانيء الخليج العربي مما ادى الى بوادر تدخل دولي مسلح في المنطقة لا تعرف نتائجه حتى الآن فيما لو استمرت هذه الحرب.

اخيراً، ومرة اخرى نأمل ان تكون هذه الدماء الاميركية قد اريقت على مذبح السلام الذي ينشده كل العالم ما عدا ايران خميني.



هل تكون مرحلة ما بعد الفرقاطة الاميركية غير ما قبلها ؟

منعطف «ستارك» في سياسة واشنطن الخليجية

الصدفة خير من ميعاد
.. والاميركيون قد يسلمون مع السوفيات بالتسوية المتكافئة في الحرب

لم يكن الرئيس الاميركي، رونالد ريغان، في حاجة الى ٣٧ جثة جديدة من جنود المارينز، سقطوا في مياه نائية، ومن اجل «مشروع استراتيجي» غامض لكي يغرق اكثر فاكثر في «ايران ـ غيت» اخرى، وفي شكل يصبح الخروج منها متعذراً، ان لم يكن مستحيلاً. وبغض النظر عن الظروف التقنية والملابسات التي احاطت بقصف الفرقاطة الاميركية «ستارك»، وهي ظروف اضاعتها القيادة العراقية وتفهمتا الادارة الاميركية، فان المياه الدافئة تبدو «مياه الموت» بالنسبة الى الاميركيين منذ بيان ١٩٥٠ الاميركي ـ البريطاني (ضمان امن الكيان الصهيوني) في سياق خط الهدنة لعام ١٩٤٩، ثم مؤتمر لندن في ايلول/ سبتمبر ١٩٥٦ الذي لحظ تدويل قناة السويس، وأدى في ٥ كانون الثاني / يناير عام ١٩٥٧ الى نظرية ايزنهاور التي كرست الوجود العسكري الاميركي المسنن في المضائق والواجهات البحرية، مثل هرمز وشرايين

الملاحة فيه، ومنطقة الخليج ذات البعد الاستراتيجي (نفط، موقع جغرافي في وسط القوس الآسيوي). وكان لابد من الايحاء للانظمة القائمة بان «المظلة الامنية الاميركية هي ضمانة الاستمرار لها». لكن هذه النظرية التي استمرت كاحدى ركائز الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط، مع ايقاعات مختلفة مع كارتر، ارتطمت بسقوط التاج الشاهنشاهي، وهو الذي حاول الاضطلاع بدور شرطي الخليج. ودخلت في دوامة عدم التوازن الذي استفاد منه السوفيات، كدرس وكفرصة انقضاض. فيما بدا ان الاميركيين لم يستلوا العبرة منه. الا بعد ان دارت الحرب الايرانية - العراقية دورة كاملة، بدعم مباشر منهم، وبهدف التقاط انفاسهم الخليجية ومحاولاتهم اسناد دور الشرطي الجديد للخليج الى النظام السلفي في ايران، خصوصاً انه راوح في مغامرته العسكرية وعجز عن تغيير المعادلات الميدانية المرسومة بالدم. واكثر من خبير استراتيجي في باريس، وبينهم الجنرال سولنييه والادميرال سانغينيتي لفتوا اكثر من مرة الى ان مسلسل الكربلاءات العشر لم يكن في الواقع الا محاولة اميركية مقرونة بالهوس الايراني لتسويق الذعر في الخليج العربي (نظرية كيسنجر) ولاعادة تحديد دور شرطي الخليج، بالمواصفات الايرانية المعروفة، والحؤول دون اي تواجد سوفياتي، خصوصاً ان زعيم الكرملين الجديد اظهر عن مهارة في «تزويج» الثوابت الاستراتيجية لموسكو مع المتغيرات التي طفت على سطح المنطقة بعد سقوط الشاه وحرب الخليج والصمود العراقي والرقم الفلسطيني الصعب وانسداد افق التسوية في الصراع العربي - الصهيوني. وبدا انه في مواجهة التثاقل الاميركي، ثمة تقنية انقضاض بارد سوفياتي، وتثمير منهجي للفجوات الريغانية، بدءاً بلبنان (سقوط اتفاق ١٧ ايار / مايو انكفاء صهيوني، ضرب المارينز) ووصولاً الى عنق هرمز وجبهات المواجهة الطويلة بين بغداد وطهران. ثم كانت «ايران - غيت» بمثابة مسمار جديد، اكملت نظام التعرية للعبة الاصابع المزدوجة في المنطقة الملتهبة. وهناك خبراء اوروبيون عبّروا عن يقينهم الاستراتيجي، اكثر من مرة لحظة قالوا (ميشيل تاتو، هيلين كارير دانكوس) انه لو رغب السوفيات في ان يكون نفوذهم اكبر في الشرق الاوسط، لتمكنوا من ذلك. لكنهم آثروا العبور الحذر والبطيء فوق الاشلاء... الصهيونية - الاميركية.

مرحلة ما بعد «ستارك»

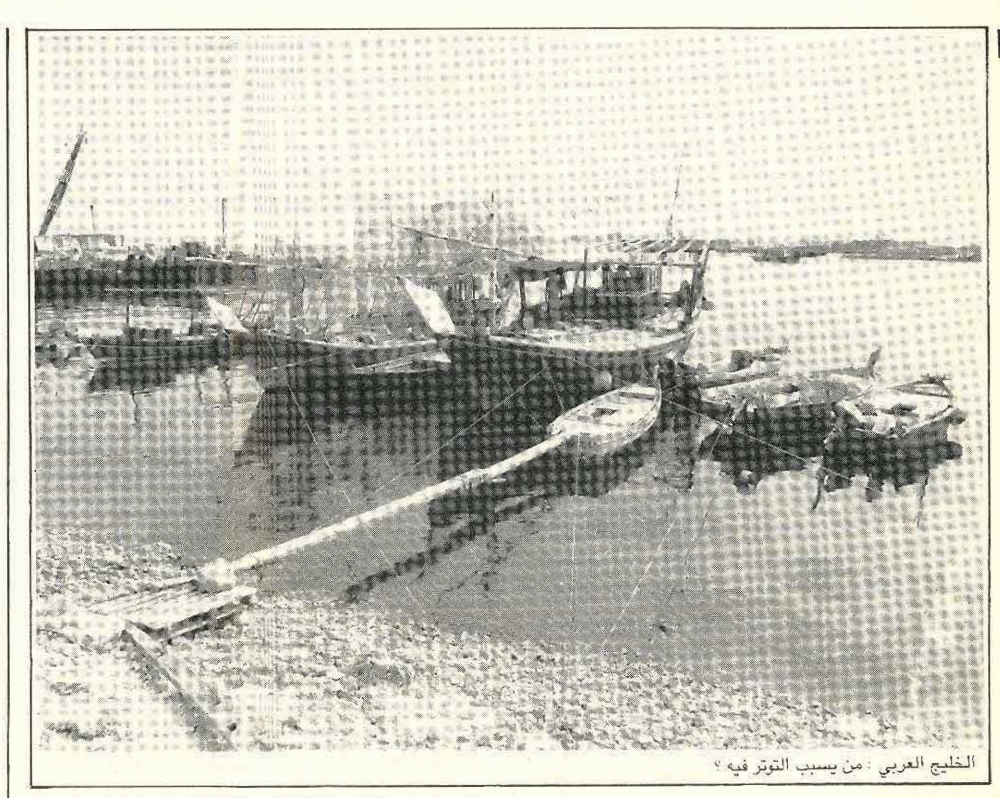
و «اللقطة» قد لا تكون جديدة في تاريخ الاخطاء الاميركية في الشرق الاوسط: اميركيون يحملون جثث موتاهم ويغادرون. والفرقاطة «ستارك» سلة موتى اخرى تذكر رغم انتفاء الشبه بما حدث صباح ٢٣ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٨٣ في حرم مطار بيروت، عندما حصدت سيارة الموت نحو ٣٥٠ عسكرياً اميركياً، كانوا في نطاق «المتعددة الجنسيات». ومحترفو المقارنات التاريخية يعودون ابعد في «تاريخ الاخطاء»، الى ليلة ٧ - ٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٤١ في ميناء بيرل هاربور، مثلاً، والى ليلة ٢ - ٣ آب / اغسطس في خليج تونكين. والمناسبة الاولى تمثلت في اغارة الطائرات اليابانية على الاسطول الاميركي، وحملت الرئيس فرانكلين روزفلت على وقف تيار التردد والمشاركة في الحرب العالمية الثانية.

اما المناسبة الثانية، فتمثلت في اطلاق النار على مدمرتين تابعتين لواشنطن في خليج تونكين الفييتنامي. ويقول هواة المقارنات ان اصابة ستارك، وهي مصادفة قد تكون خير من ميعاد، مرشحة لان تنطوي على «ايجابيات محتملة» بالنسبة الى حزم الامر الاميركي، والحد من الدعم لنظام الآيات، لقفل الحرب والدخول في التسوية المتكافئة. ومنطق التاريخ احياناً، شبيه بمنطق الافراد. وقد يكون ضرورياً ان تكبر «الكارثة» احياناً لكي تصغر، وتعود الامور الى طبيعتها. والامر الطبيعي في الخليج العربي هو ان لا شرطي اميركياً ولا شرطي ايرانياً في المياه العربية، بل ان هناك اتفاقيات دولية تحكم طرق الملاحة الاقليمية. وهذا ما قاله وزير خارجية الكويت، الشيخ صباح الاحمد، وسط التلاطم الاستراتيجي الحاد في المنطقة، وهو ان «الخليج ليس مياهاً اقليمية، بل هو خليج دولي تحكمه اتفاقيات دولية وهو يهم العرب، كما يهم الاجانب، لانه شريان لدول اوروبا وآسيا، ومنها اليابان ودول عديدة غيرها».

وإن كانت ثمة «صدمة ايجابية» يتلقفها الاميركيون، وعلى الرغم من المرارة التي غلفوها بالعبارات الدبلوماسية، هو ان تكون مرحلة «ما بعد ستارك» غير مرحلة «ما قبل ستارك» على مستوى الدعم العيني والتقني والمعلوماتي الذي يقدمونه الى ايران، واحد مفاعيل الصدمة، وقف مدها بالسلاح، عبر مختلف قنواته الملتوية المعروفة... عندئذ تتراجع لعبة الدبابيس فوق الخرائط، والتي كانت مرشحة لان تقطع شوطاً لايستهان به. لو لا رسوخ الخنادق العراقية في وجه السيناريو الدموي اللامعقول. ولنقرأ هنا رأي الخبير الاستراتيجي الاميركي جيوفري ريكورد الذي يعتقد «ان اية مراجعة للسياسة الاميركية في منطقة الخليج، في تجاه التبريد، لابد وان «تهدد» بوقف الحرب. فقد دأبنا في السنوات الماضية على ادارتها، حتى انه بدا للجميع انها لم تعد محصورة بين بلدين، بل تعدّت ذلك الى عمق الخليج وعمق العالم العربي. إذا لم نقل الى ساحل البحر الابيض المتوسط. وفي هذه الحال، قد يتحطم العديد من الرهانات التي تشكلت، في اتقان، في القاعات الدولية الكبرى». لكن خبراء فرنسيين يتمايزون عن الرؤية الاميركية الى ما يحدث في الخليج. ويقولون ان مرحلة ما بعد «ستارك» قد تشهد «يالطا» صغيرة، تبلور ظروفاً ديناميكية مناسبة لقيام اي شكل من اشكال الوفاق الدولي حول ضرورات انهاء حرب الخليج. ولم يعد خافياً، وفي سياق الرؤية الفرنسية، ان اصرار ايران على استمرار حرب الخليج، بوابة عبور ممكنة الى ما يسمى «المؤتمر الدولي»، وفي ترابط جدلي مع القضية الفلسطينية، ولعلهما وجهان لعملة اميركية - صهيونية واحدة. ويحتلان المرتبة الاولى في اي جدول اعمال مقبل يتعلق باعادة تركيب الشرق الاوسط. ولاشك في ان ضربة ستارك احدثت هزة وعي، وقد تؤمن تدريجياً ظروف مراجعة السياسات الاميركية في الخليج، ما دام الاحتقان لم يعد محصوراً فقط على طوال الجبهة، وتزكيه عدوانية ايرانية، بل تحول الى اعطال وضحايا واهتراء سياسي يصيب المظلة التي ترفعها واشنطن في المنطقة، خصوصاً انها نصبت نفسها حارساً - لكنه الحارس الذي اصيب بغيبوبة، كما يقول ميشيل جوبير - مضيفاً ان هذه الحالة، من شأنها ان تحقق ظروف التميز امام السوفيات: «تآكل جيو - بوليتيكي (جغرافي - سياسي) - كان تكفي قراءة افتتاحيات الصحف الكويتية والخليجية، الاسبوع الماضي - في مقابل اندفاعة سوفياتية، يعززها عاملان متباعدان، لكنهما متداخلان في الواقع: تنافر عقائدي وتقارب جغرافي يحرر من عقدة الوصاية.. الاميركية. وبداية المراجعة الاميركية، على الرغم من انه من المبكر الكلام عليها، هذه اللحظة، نستشفه في مطالعة السفير الاميركي في البحرين، سام زاخم، الذي قال «ان بلاده ترغب في تشكيل قوة بحرية متعددة الجنسيات لحماية الملاحة في المنطقة». ورجّح زاخم الذي تزامن تصريحه مع جولة مورفي الخليجية، ان تضم هذه القوة «امماً محبة للسلام، مثل فرنسا وبريطانيا»، ولم يستبعد ان تضم ايضاً «اي فريق كان راغباً في القيام بدور بناء». ثم اوضح ان المعني بعبارة اي فريق كان هو الاتحاد السوفياتي. وانه يعتقد ان حكومته ترحب بدوره البناء.

صيغ الحماية

واللافت ان مطالعة السفير الاميركي في البحرين ليست معزولة عن جملة تطورات دولية في الخليج، كان آخرها استهداف سفن شحن سوفياتية، ورفع احدى عشرة ناقلة نفط كويتية علماً اميركياً واستئجارها ناقلات سوفياتية ثلاث، ثم جولة فلاديمير بتروفسكي، نائب وزير الخارجية السوفياتي في الخليج ووقفته في مدينة البصرة، وتأييده لطلب كانت قد تقدمت به في كانون الثاني / يناير الماضي، غرفة الملاحة الدولية في لندن، من الامم المتحدة، حول تشكيل قوة ضغط سلام تواكب السفن وتحمي شرايين الملاحة في الخليج. والاميركيون ناقشوا الصيغ المطروحة، وهي ثلاث، الاولى، شراكة دولية في الحماية، على اساس ان المنطقة حوض جغرافي - استراتيجي واحد، ويضم مصالح دولية مختلفة، والثانية، فرز للحصص على اساس ان ينال كل فريق دولي حصته، فتدخل كل دولة من دول المنطقة تحت مظلته، والثالثة، اقتسام، اي مناصفة مع ما تعنيه من تكريس لثنائية دولية، بدل الاستئثار الاميركي المطلق. وتلقف مجلس الامن القومي الاميركي هذه الصيغ - التصورات، وكان رئيسه فرانك كارلوتشي، في الاسبوع الاول من خلافته لجون بويندكستر،



الخليج العربي : من يسبب التوتر فيه ؟

فحاول ان يلعب دور «الصقر» الذي لا يريد التنازل عن ذرة نفوذ في الخريطة الاستراتيجية في الخليج. وعكف على صياغة مفهوم جديد للمياه الدافئة، في المتوسط كما في الخليج، يقوم على «الحضور الاقصى» عوضاً عن الحضور من خلال الوكلاء الاقليميين، كما كان الامر في سنوات الولايتين الريغانيتين. وهو في ذلك، ينعطف في اتجاه المبدأ الكارتري في الخليج، ضمن ايقاع متمايز، اي الحضور (قوات التدخل السريع ـ تأهيل القواعد، ومنها رأس بناس المصرية وأكروتيري القبرصية ـ بالشراكة مع لندن، والنواصير في المغرب). وتأكد ان المفهوم الاستراتيجي للمياه الدافئة تغير مع كارلوتشي، واقترن بموافقة وزير الدفاع، كاسبار واينبرغر، واجهزة البنتاغون. وتمثل في الامساك من جديد بالخليج وعقده، من خلال دبلوماسية الاساطيل التقليدية والنووية، وهذه الدبلوماسية المسننة، تضع حداً لاربع سياسات اميركية في الخليج، الاولى وتراهن على زيادة قدرات ايران العسكرية (البيت الابيض)، والثانية تشدد على «تقليص قدرات طهران العسكرية» (الخارجية)، والثالثة، تصر على تشجيع بغداد على تكثيف ضرباتها الجوية ضد اهداف حيوية في طهران، من اجل التسليم بالحوار المتكافىء وطي صفحة الحرب (تيار فاعل في الكونغرس بمجلسيه فضلاً عن وزارة الدفاع) والرابع ينشد تقديم المساعدات والتسهيلات الى العراق وايران في آن معاً، لاستنزافهما في ضراوة واطالة امد الحرب. وهذا التيار «الخطير» كان يعبر عنه وليام كايسي، مدير وكالة المخابرات المركزية (السي. اي. اي) وإذا كانت هذه السياسات متناقضة ظاهراً، فانها في الواقع متكاملة، من حيث المشروع الاميركي الاساسي، ومحوره الفوز بايران والعراق معاً، ضمن استراتيجية الاستئثار بالخليج وتطويعه. وكان وليام كايسي، حتى قبيل غيبوبته ووفاته (منذ عشرة ايام) هو الناطق الفعلي بالمحصلة النهائية للسياسة الاميركية في الخليج. لكنه ارتطم باكثر من جدار، وابرزها الجدار العراقي، فسقط في كمين ايران ـ غيت، الذي كان تجسيداً عملانياً للسياسات الاربع، ودفع الثمن. وكان اكثر من خبير اميركي يشكك في واقعية هذا المنحى، حتى ان المخضرم جوزيف سيسكو، وهو مهندس نظرية «الخطوط الحمراء» في الحروب اللبنانية توجس من المحاذير المترتبة على هذه المجازفة. واستبق حصاد الفشل فيها وقال: «ان استحالة ادخال ايران والعراق معاً في الدائرة الاميركية يعني خروجهما معاً، وفي شكل نهائي. فتنتقل اوراق المنطقة ومفاتيح المرحلة الى يد السوفيات وغيرهم، كما جرى بالنسبة الى الحرب الهندية ـ الباكستانية في زمن لال بهادور شاستري ويحيى خان، حيث كان مؤتمر طشقند، تكريساً لدور الرافعة السوفياتية في الحل.

تساؤلات.. ووقائع

لكن هل تشكل ضربة «ستارك» منعطفاً في الحرب التي تمد انفها في اتجاه مناخ التدويل، وهل ينعطف الاميركيون نحو الواقعية، فيتخلوا عن سياسة الكمائن من اجل سياسة المبادرة وتبريد الحرب مقدمة للتسوية ؟

الاجابة عن هذه الاسئلة، تقتضي الملاحظات والاشارات التالية :

١ ـ تبدو ايران وفي حال اصرارها على الحرب رهينة اميركية. وبقدر ما تمضي في العدوان وتصاب اقتصادياتها بالتخثر، يتضاعف ارتهانها الاميركي، فيما العراقيون اطلقوا ذلك الوضع النفسي والتعبوي الذي يحضهم ضد كافة اشكال الوصاية، ويمكنهم من الصمود والتفوق والحيلولة دون بلقنة المنطقة.

٢ ـ السوفيات يلعبون ورقتين متكاملتين، على انقاض الخطأ الاميركي : اولاها، سياسية، وتكمن في تحييد المنطقة عن الصراعات الدولية (عودة الى نقاط بريجنيف الست في هذا الاطار)، والثانية عربية، وتتمثل في دعم العراق، ووضع ايران بين فكي كماشة سوفياتية وعربية. ولاشك في ان وتائر الدعم السوفياتي تسارعت في خط مواز لكرة النار الايرانية، وهي مشروع العدوان الشامل ضد بغداد. ومؤشرات عديدة تؤكد على ان الحضور السوفياتي في الخليج اصبح امراً واقعاً، لا يمكن لواشنطن ان تتجاهله.

٣ ـ الوضوح السوفياتي إذاً يرتسم في مواجهة الغموض الاميركي او الصعب الممكن السوفياتي في مواجهة السهل الممتنع الاميركي، كما يقول معلق اذاعة فرنسا الدولية. وقد يتريث الاميركيون ليس فقط في مشروع الحضور العسكري الكثيف والمباشر، بعد ان تبلورت التحفظات العربية عليه، بل ايضاً في اقامة بنية عسكرية تحتية صالحة للتجاوب مع اية عملية عسكرية محتملة. ولم يعد خافياً ان مستشار الامن القومي كارلوتشي، مسح الغبار، منذ شهرين على مشروع تحويل جزيرة سندم في عمان الى فرع محلي لقاعدة دييغو غارسيا العملاقة، القائمة في عرض المحيط الهندي.

٤ ـ ان مرحلة «الاسوأ في الاسوأ» الاميركي، وكما يقول احد الاكاديميين السوفيات، قد تتبدل لترتدي وجه «الافضل في الاسوأ»، بسبب التماسك النوعي العراقي والتثمير المنهجي السوفياتي لسياسة الفجوات. فقد آذنت ساعة «الانفراد» على التوقف بعد تعثر الربط بين حماية الكيان الصهيوني تاريخياً وحماية النفط جغرافياً. فامام السياسة الاميركية والايرانية والصهيونية في المنطقة هناك الموقف العربي مجسداً في العراق، وهو الاحتياطي الديناميكي الذي يدفع الاستقطاب الاحادي الى التآكل. وعوضاً عن مفهوم الهيمنة تطلق سياسة الرعاية المتوازية.

٥ ـ من المسلمات الاستراتيجية الاميركية ابقاء الخليج داخل دائرة الذعر لكن العراقيين الذين نجحوا في تعبئة وعي عربي مضاد، بعد ان رسموا بالدم حدود المغامرة الايرانية الضارية، يؤكدون على ان الخليج العربي يدافع عنه اهله. وهم في ذلك يقدمون اول اعتراض، وبالتصميم التقني المسلح بالارادة والمعدات، على الخط المستنقعي الذي يتبعه الاميركيون في الخليج، منذ دين اتشيسون، اي دفع العرب الى اليأس، واستهلاكهم استراتيجياً. وثمة امل عربي مضاد. وثمة متسع كبير للتفاؤل.

منير الصياح

مناخ دولي يظلل تحرك اللجنة السباعية

موسكو وواشنطن تتشاوران لانهاء حرب الخليج

اتجاه نحو فرض حظر تصدير الاسلحة على الدولة التي ترفض الالتزام بقرارات مجلس الامن

بزيارتها للصين الشعبية، خلال الاسبوع المنصرم، برئاسة السيد الهادي المبروك، وزير خارجية تونس، تكون اللجنة السباعية المنبثقة من القمة العربية، في اتجاه الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، قد قطعت شوطاً بعيداً في مهمتها. فقد زارت حتى الآن كلاً من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وفرنسا، بانتظار زيارة بريطانيا المرتقبة، في وقت لاحت في آفاقه الدولية متغيرات تجاه حرب الخليج التي بدأت تترك آثارها على الامن والسلم الدوليين.

ويأتي تحرك اللجنة السباعية في اعقاب القرار الذي اتخذه مجلس الجامعة العربية بالاجماع في اجتماعه الاخير، والذي يدعو ايران الى الاستجابة لنداء السلام والقبول بحل النزاع بالطرق السلمية وفقاً لميثاق الامم المتحدة وعلى اساس قرار مجلس الامن ٥٨٢ الذي اعتمد الاسس التالية:

- وقف شامل لاطلاق النار في البر والبحر والجو.
- الانسحاب الشامل وغير المشروط الى الحدود المعترف بها دولياً.
- التبادل الشامل والكامل للاسرى.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وفي جميع اللقاءات الدولية التي عقدها اعضاء اللجنة السباعية، شددوا على ضرورة معالجة حرب الخليج انطلاقاً من قرار مجلس الامن الدولي ٥٨٢.

وفي الزيارة الاخيرة للجنة السباعية للصين، خلال الاسبوع الماضي، تحدث رئيس اللجنة وزير الخارجية التونسي الهادي المبروك باسم اللجنة مشيداً بالعلاقات «التي تربط بين الشعب الصيني والشعوب العربية» ومتوقفاً عند «الصداقة العربية ـ الصينية الضاربة جذورها في اعماق التاريخ». ثم تحدث المبروك عن مخاطر حرب الخليج «وعواقبها الوخيمة على الامن والسلم الدوليين» داعياً الى انتهاج سبيل الحوار والتفاوض، عبر تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي ٥٨٢. وأشار المبروك في كلمته الى «تجاوب العراق مع كل مبادرة اتخذتها الهيئات الاقليمية والدولية او تقدمت بها دولة من الدول المحبة للسلام»، في ما «كان الطرف الآخر رافضاً باصرار وتعنت لكل نداءات السلام متشبثاً بشروط تعجيزية مخالفة للاعراف والقوانين الدولية».



الهادي المبروك: عقوبات ضد من لا يلتزم بإرادة المجتمع الدولي

ولعل ما ابرز ما يلاحظ في كلمة رئيس اللجنة السباعية دعوته الى البحث عن وسائل انجع لمواجهة الموقف، مشيراً الى ضرورة «اجبار الطرف الرافض للسلام على الانصياع للقرارات الدولية والجنوح الى التفاوض وذلك بتوعيته واقناعه مع تحديد امكانيات التسلح لديه». ثم دعا الى «فرض عقوبات على الطرف الذي لا يلتزم بالتنفيذ، وبذلك يمكن ضمان اكبر قدر من الحظوظ لحمله على الاستجابة لارادة المجتمع الدولي والدخول في عملية السلام».

وفي هذا الوقت تحدثت مصادر دبلوماسية ان هناك توجهاً لدى الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي على تبني خطة من مرحلتين لانهاء حرب الخليج، في الوقت الذي اعلنت فيه وزارة الخارجية الاميركية رسمياً ان واشنطن تواصل مشاوراتها الوثيقة مع جميع الدول في مجلس الامن لبحث السبل التي يمكن ان يلجأ إليها المجتمع الدولي لتطبيق قرارات المجلس وانهاء النزاع المسلح بين ايران والعراق. وتتضمن الخطة التي تحدثت المصادر الدبلوماسية عنها الخطوط العريضة لتطبيق قرار مجلس الامن المرقم ٥٨٢. وأوضحت المصادر نفسها انه في حالة رفض احد الطرفين التعاون فان الخطة تقضي في مرحلتها الثانية اتخاذ تدابير جبرية ضد الطرف الرافض.

ومعروف ان ايران رفضت في السابق تنفيذ القرار ٥٨٢، وهي ستكرر رفضها، إذ تستمر في عملية التصعيد واشعال نيران الحرب في مناطق اخرى من الخليج العربي. ولذلك فانه ليس من المستبعد في حال صدور دعوات دولية لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي، ورفض ايران مجدداً، ان يتم تطبيق حظر تصدير السلاح إليها. ومما يعزز وجود مناخ دولي يهدف الى انهاء حرب الخليج زيارة كل من نائب وزير الخارجية السوفياتي فلاديمير بتروفسكي الى العراق وبعض دول الخليج العربي، ومساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد مورفي الى العراق وبعض دول الخليج ايضاً داعياً الى انهاء الحرب عن طريق التفاوض، ومتحدثاً عن مشاورات بين واشنطن وموسكو من اجل وضع حد لحرب الخليج. وتؤكد هذه المشاورات عمق القلق الدولي تجاه استمرار الحرب وامكان اتساع نطاقها مهددة اقطاراً اخرى في الخليج العربي فضلاً عن تهديدها منابع النفط.

كيف سيتصرف المجتمع الدولي؟

قد تكون المرة الاولى التي سيتصرف فيها مجلس الامن الدولي من دون امكانية الرجوع الى مثال سابق. وفي وسع المجلس الدولي في حالة تبلور خطته القاضية بايقاف حرب الخليج، ان ينفذها وأن يطفىء النيران التي شاركت في اشعالها دول كبرى مثل الولايات المتحدة الاميركية. وفضيحة «ايران ـ غيت» التي لعبت «اسرائيل» فيها دور السمسار لا تزال تموج دوائرها في واشنطن مهددة ريغان بانهاء ولايته قبل موعدها.

ف. ك.

لماذا وقت حافظ أسد التنفيذ بعد عودته من موسكو

اعدام الطيارين هو الوجه الآخر للافراج عن المهربين !

خصوصية سلاح الجو جعلته الاكثر عرضة للاخطار .. والاقل «استفادة» من وضع الفساد

صحيح ان النظام السوري نفى الانباء التي رددتها مصادر اعلامية دولية كثيرة الاسبوع قبل الماضي حول حدوث محاولة انقلاب فاشلة في سورية مؤخراً..

لكن النفي الذي جاء على لسان متحدث رسمي سوري لم يتناول من قريب او بعيد جانباً مهماً في الرواية التي كانت مصدر تلك الانباء، وكانت وكالة الصحافة الفرنسية المعروفة برصانتها وبقوة مصادرها في سورية بالذات، هي التي وزعتها واخذها عنها التلفزيون الفرنسي والاذاعات العالمية الاخرى! انه الجانب المتعلق باعدام ٤٠ ضابطاً من بين ٧٩ ضابطاً معتقلاً من سلاح الجو السوري.

بل على العكس تماماً توحي صيغة النفي القائلة «لم يسمع اي مواطن في سورية بمن في ذلك المسؤولون السوريون عن اي محاولة انقلابية الا من وسائل الاعلام الصهيونية والغربية».

توحي هذه الصيغة بأن هناك صمتاً متعمداً عن انباء الاعدامات. علماً بأن مصادر المعلومات الخاصة والموثوقة من دمشق، كانت قد نقلت رواية اخرى للنبأ تنفي حصول محاولة الانقلاب في الموعد الذي ذكرته الوكالة الفرنسية وهو (الاحد ٩ أيار / مايو الجاري) لكنها تؤكد ان هذا التاريخ كان فعلاً موعد الاعدامات التي شملت عدداً من ضباط سلاحي الطيران والدفاع الجوي كانوا معتقلين منذ بضعة اشهر تحت زعم «التقصير» عند اختراق طائرتين اميركيتين للاجواء السورية دون ان يتصدى لهما احد. (وكانت «الطليعة العربية» قد اشارت لذلك في عددها قبل الماضي).

والمسألة ـ كما ترويها المصادر الوثيقة ـ ليست مسألة تقصير، بل هي نتيجة وضع ايدي الاجهزة على وجود تنظيم سري معارض في اوساط عسكريين هذين السلاحين الاكثر حساسية تجاه الازمة الحالية للنظام والنقمة العامة في البلاد.

خصوصية سلاح الجو

وفي هذا المجال تورد المصادر المشار اليها ان المصدر الاساسي للنقمة وللازمة هو «الفساد» في الحكم والادارة، وعملية النهب الفاحشة التي مارستها البرجوازية الطفيلية واركان الحكم العسكريون والمدنيون، مما ادى الى خراب الاقتصاد وافلاس الخزينة.. وإذا كان ضباط كثيرون من اسلحة مختلفة قد اثروا اثراءاً فاحشاً وغير مشروع عن طريق الوساطات والسمسرات والعمولات وعمليات التهريب والنهب المختلفة في لبنان وغيره.. فان ضباط سلاحي الجو والدفاع الجوي هم من بين آلاف الضباط الذي لا مصدر آخر لهم غير رواتبهم التي لم تعد تكفي احداً في مواجهة الغلاء الذي استشرى الى درجة خيالية. وفي مواجهة المقارنة اليومية بين هذا العجز لدى اصحاب الدخل المحدود (مهما كان ذلك الدخل) وبين البذخ الاسطوري الذي يمارسه الاغنياء الجدد من منعمي السلطة والبرجوازية الطفيلية.

ففي الوقت الذي تطالب فيه المستشفيات المرضى بأن يجلبوا معهم «الشاش» والقطن من السوق السوداء كشرط لاجراء العمليات لهم، بسبب عدم توفر هذه المواد لديها، يقيم اركان الفساد ولائمهم



الجيش السوري : سلاح الجو الاكثر خصوصية والاكثر نقمة

الباذخة التي تهدر فيها المشروبات الروحية المستوردة واصناف «الكافيار» والاطعمة المستوردة مباشرة من باريس، على مرأى ومسمع من الناس جميعاً وفي مقدمتهم الضباط الذين لم يتناولهم الفساد !

وفي الوقت الذي يزدحم فيه الناس من مدنيين وعسكريين على مواقف الباصات تزدحم شوارع دمشق وغيرها من المدن السورية الرئيسية بالسيارات الفارهة من احدث النماذج واغلاها التي يقودها ابناء المسؤولين الكبار والمنعمين وزوجاتهم وسائقوهم.

وإذا اضفنا الى ذلك ان ضباط سلاح الجو هم دائما الاكثر عرضة للمخاطرة بالحياة في اي مواجهة عسكرية، والاكثر تقدماً في مجالات العلوم والتخصص، يمكننا بالفعل ان نقدر نتائج المقارنة التي يشعر بها هؤلاء في ظروف سورية الحالية.. وهي نتائج خطيرة كان يتوقعها اصحاب النظام السوري منذ البداية وهذا بالذات ما جعلهم يبنون جهاز مخابرات خاص «بالطيران» يشرف عليه الرئيس السوري شخصياً من خلال مستشاره الخاص والموثوق اللواء محمد الخولي.

وهناك جانب آخر في الموضوع، يزيده خطورة، هو ان التحقيقات التي اجريت مع الضباط الموقوفين قد تركزت بشكل اساسي على صلات هؤلاء مع المستشارين السوفيات (علماً بان الامر الطبيعي، ان يكون الضباط المشار اليهم هم الاكثر احتكاكاً مع الخبراء المذكورين)..

وقد نقلت بعض المصادر ان موسكو ابدت عدم ارتياحها تجاه حملة الاعتقالات المشار اليها، كما اعتمدت في تعبيرها عن ذلك، على تقارير خبرائها الذين اكدوا عدم مسؤولية الضباط المعتقلين عن «التقصير» في حادث خرق الطائرتين الاميركيتين للاجواء السورية.

وهنا يتبادر الى الذهن التساؤل عن الاسباب التي حددت موعد تنفيذ الاحكام مباشرة بعد عودة حافظ أسد من زيارته الاخيرة لموسكو !!

ويتبادر الى الذهن ايضاً الربط بين قرار تنفيذ هذه الاحكام وبين القرار الآخر الذي تناولته «الطليعة العربية» في العدد الماضي والذي قضى بالافراج عن جميع الموقوفين بتهمة التهريب وقبض العمولات من اركان الشريحة الطفيلية الحاكمة ومفاتيح كبار المسؤولين النافذين في الاجهزة الحساسة.

خياران

فالمعركة في سورية حالياً على جميع مستوياتها في الشارع والدولة، والسياستين الداخلية والخارجية، تتركز بمعظمها على قضية واحدة متصلة بكل القضايا الاخرى، وهي «الفساد».

وأول المعنيين بهذه المعركة هو رأس النظام الذي يرى في عجز الدولة عن تلبية الحد الادنى من واجباتها الاقتصادية والادارية، باباً واسعاً نحو مصير مجهول.

وأمام سورية ـ الحكم، حالياً طريقان :

● الاول : هو الانصياع الكامل والنهائي للشروط الاميركية (التي تروج لها جهات عربية معينة ونافذة) وهي شروط تطال بنية النظام عن طريق وضعه كلية وبصورة «قانونية» بين ايدي طفيليي الانفتاح، وتصفية العمود الفقري للقوات المسلحة وضرب علاقاتها مع المعسكر الاشتراكي، والانخراط نهائياً في مشروع المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني كبديل عن مشروع «المؤتمر الدولي».. وغير ذلك.. فتنفتح «حنفيات» المساعدات المالية العاجلة لفك الضائقة الحالية عن رقبة البلاد والنظام.. والا فان الضغوط سوف تزداد وتتعدد مصادرها، كما جرى خلال زيارة حافظ أسد لموسكو عندما قامت جهات عربية معروفة بضخ كمية كبيرة من العملة السورية التي سبق شراؤها خلال السنوات الماضية، الى السوق اللبنانية مما ادى فوراً الى رفع السعر غير الرسمي للدولار الى ٣٢ ليرة سورية بعد ان كان ٢٦ ليرة قبل ذلك بيومين.

● والثاني : هو محاولة اصلاح الوضع عن طريق اطلاق طاقات سورية الكامنة بواسطة التصدي للبرجوازية الطفيلية ونزع سيطرتها عن الدولة ومحاسبة اركانها واحداث تغييرات واصلاحات وطنية سياسية وادارية واقتصادية تمهد لخلق ثقة شعبية، تواكبها سياسة عربية قومية ابرز جوانبها الخروج من المشاركة مع ايران في الحرب ضد العراق، والتعاون الصادق مع منظمة التحرير الفلسطينية لبناء موقف قومي سليم فيما يتعلق بقضية العرب المركزية، والعمل الجاد لحل الازمة في لبنان حلاً وطنياً قوامه فك القيود المعطلة للطاقات الوطنية والوحدوية ومبادرات الوحدة الوطنية لدى شعب لبنان.. وتطوير موقف عربي عام وموحد تشكل المواقف المذكورة نواته الصلبة.

على ان يترافق ذلك كله مع تعاون صريح وصادق بين سورية والاطراف العربية المعنية وبين المعسكر الاشتراكي وبالذات الاتحاد السوفياتي.

وما من شك في ان لكل من هذين الطريقين قواه : داخل البلاد وداخل مؤسسات الحكم، كما في الوضعين العربي والدولي.

ـ فالاول يحتاج للاعتماد كلية على البرجوازية الطفيلية وامتداداتها، وضرب خصومها وتصفية مواطن العداء لها داخل الجيش بشكل خاص. كما يحتاج للارتماء النهائي في احضان الرجعية العربية، وانفتاح كامل على واشنطن ومبادرتها.

ـ والثاني يحتاج لاستنفار الشعب اساساً، والقوى الشريفة في اوساط الجيش التي لم تتلوث بالفساد وكل القوى السياسية الوطنية والقومية والتقدمية الحقيقية. مشفوعاً بانفتاح قومي حقيقي على العراق ومنظمة التحرير، وعمل فعال ومخلص من اجل تضامن عربي فعال وصادق، وتنمية علاقات تعاون وثيقة وصريحة مع الاتحاد السوفياتي واصحاب المواقف والسياسات الصديقة في اوروبا الغربية والعالم الاسلامي ودول عدم الانحياز.

ويبدو ان الموضوع الاساسي الذي كان مدار المحادثات في زيارة حافظ أسد لموسكو هو القرار تجاه هذا المفترق بين الطريقين.. وقد ذهب الرئيس السوري الى الاتحاد السوفياتي وهو يحمل الورقتين : الاولى، عن طريق زج ضباط سلاح الجو والدفاع الجوي في السجن، والثانية عن طريق حملة التوقيف التي طالت عدداً كبيراً من عناصر التهريب والفساد في الدولة وبعض اجهزتها الحساسة.

وعلى ضوء هذه المعطيات كان منطقياً ان ينسجم قرار حافظ أسد مع المجرى الطبيعي للحكم باعتباره المسار الحقيقي للمصالح الفئوية المسيطرة عليه، وباعتبار ان طريق الاصلاح الوطني والقومي والتقدمي الشامل يشكل انتحاراً جماعياً للشريحة الحاكمة، شريحة الفساد الطفيلية المسؤولة عن كل ما حل بسورية والامة العربية من جراء سياسات النظام السوري الداخلية والعربية والخارجية خلال السنوات العشرين الماضية.

وكان التعبير الواضح عن خيار الرئيس السوري هو القرار المزدوج الذي قضى بتنفيذ الاحكام بحق ضباط سلاحي الجو والدفاع الجوي، وبالافراج الفوري عن الموقوفين من عناصر واركان التهريب والفساد والاثراء غير المشروع !!

وإذا كان اصحاب النظام السوري يعتقدون ان هذا الاتجاه الذي «اختاره» النظام، هو الاتجاه الاسهل والاقل خطورة والاسرع في استجرار المساعدات، على المدى القريب، فان الامر على المديين المتوسط والبعيد هو عكس ذلك تماماً.

وان غداً لناظره قريب !

عدنان بدر


في الاصرار على استمرار الحرب خدمة لامن الكيان الصهيوني

البعض لديهم نفس نظرة الكيان الصهيوني لحرب الخليج!

.. ويتحدثون عن «التوازن الاستراتيجي»

من المعروف ان الكيان الصهيوني يولي اهتماماً كبيراً جداً بمسألة الدراسات الاستراتيجية عن المنطقة. وقد اقام لهذا الغرض عدداً كبيراً من معاهد البحوث المتخصصة، المدنية والعسكرية، توفر له باستمرار قراءات دقيقة للمعطيات والتطورات التي يشهدها الوطن العربي كله.. بحيث تشكل هذه الدراسات المادة الاساسية بين ايدي مسؤوليه السياسيين والعسكريين في رسم خططهم وبرامجهم لمواجهة الدول العربية مجتمعة ومنفردة، والابقاء في هذا المجال ـ كما في مجالات تقنية اخرى ـ على مسافة من التقدم الفاصل بين الكيان الصهيوني وبين تلك الدول التي تظل في الحساب الصهيوني عدوة، اياً كانت هويات الحكام والسياسات فيها.

فهذه المسألة تقع في صلب منظور الامن الصهيوني. الذي يشكل اساس بقاء ذلك الكيان واستمراره وضمان تفوقه وطموحه الى السيطرة على المنطقة برمتها.

يقابل ذلك في الجانب العربي، مفهوم نقيض تماماً.. فدائرة الامن تنطوي حول المركز، باعتبار ان الامن الاول والاخير هو للحاكم من انصاره والمحيطين به. ثم له ولهم ممن على مسافة ابعد ضمن جهاز الدولة وقواتها المسلحة بشكل خاص، وبعد ذلك للنظام ككل من الشعب، دون ان ننسى نظرة النظام الواحد للانظمة العربية الاخرى بعين الخصومة، حتى إذا ما حصل نوع من التعاون الطارىء بين هذا النظام وذاك، كان لدرء خطر الواحد عن الآخر او للتعاون ضد خصم داخلي او عربي آخر.. في حين يبقى الكيان الصهيوني بعيداً جداً عن دائرة اهتمامات معظم الحكام العرب وبالتالي عن مجال «دراساتهم» و «هواجسهم» الامنية الخطيرة..

هذه المقارنة بين منهجي الامن والدراسات الاستراتيجية لدى كل من الكيان الصهيوني والانظمة العربية، هي التي توفر الرؤية الصحيحة والصريحة لذلك الفارق الكبير في نظرة عناصر الجانبين للحدث الواحد وبالتالي للتصرف تجاهه واتخاذ المواقف العملية منه..

فاذا اخذنا حدثاً بحجم الحرب الايرانية ـ العراقية كمثال باعتباره موضوع دراسة مفروضاً بقوة على كل المعنيين في المنطقة، نجد المواقف «العربية» تتراوح بين:

١ ـ انظمة يهمها ان تبعدها عن نفسها باي ثمن، وأن تتجنب نتائجها المباشرة او بعض مضاعفاتها، بغض النظر عن اثر هذه الحرب واستمرارها على موضوع الامن القومي العربي برمته.

٢ ـ وأخرى تحاول ان تمد الخيوط مع طرفي «النزاع»، وكأنه نزاع بين «أجانب»، تفرض «الحكمة» ان يكون لدى هذه الانظمة استثمار ما لدى كل من الطرفين يوفر علاقات جيدة معه في حالة انتصاره.

٣ ـ وهناك انظمة، لا تتورع عن النظرة الى هذه الحرب على انها تصفي لها حسابات مع العراق او تشغل هذا «الخصم»، بغض النظر عما يشكله هذا الموقف من طعن بكل القيم الاخلاقية والوطنية والقومية، وحتى بغض النظر عما تحدثه من خلل في ميزان المواجهة القومي الشامل مع العدو الصهيوني الجاثم على تراب وطني محتل لبعض الدول التي تحكمهت انظمة من اصحاب هذا الموقف.

يقابل ذلك على الجانب الصهيوني موقف مختلف تماماً، فهو ينظر الى تلك الحرب من خلال ما تنزله من ضرر بالعرب ككل. «فهي ـ كما يقول رئيس الاستخبارات الاسرائيلية في محاضرة القاها قبل بضعة اسابيع ـ تمتص موارد هائلة على حساب المواجهة مع اسرائيل، وتساهم في ابقاء الانقسام العربي، وتحول دون قيام الجبهة الشرقية وتشكل مصدر فقدان الاستقرار في المنطقة». (النهار اللبنانية، ١٨/٥/١٩٨٧).

ان قراءة الكيان الصهيوني للحرب الايرانية ـ العراقية بهذا الشكل، هي التي تجعل قادة ذلك الكيان يسعون منذ البداية لتوفير كل دعم عسكري وفني وتسليحي للجانب الايراني، سواء من مخازنهم مباشرة او من عند الولايات المتحدة وبعض السائرين في فلكها. فاستمرار هذه الحرب هو الذي يشكل احد اكبر عناصر الامن للكيان الصهيوني على امتداد حقبة الثمانينات.. وحتى الى ما بعدها!

وهذا ليس غريباً.. انما الغريب كل الغرابة ان يكون هناك عدد من الانظمة العربية لديهم النظرة نفسها.. باعتبار ان استمرار هذه الحرب يشغل التجربة القومية في العراق، كما انه يوفر عنهم اعباء المواجهة مع الكيان الصهيوني التي تبرر هذه الحرب غيابها!

ويتحدثون عن التوازن الاستراتيجي!!

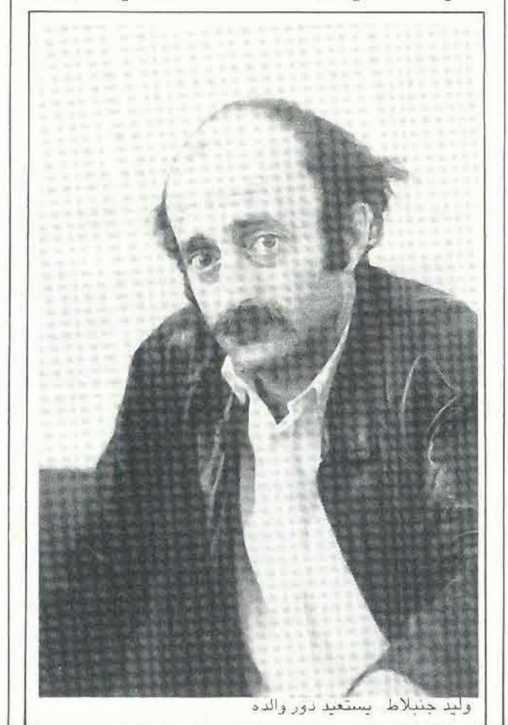
عدنان

الحرب المكملة لحرب بيروت الغربية

سورية تعلق عجزها على شماعة جنبلاط

مصادر سياسية مقربة من الحزب التقدمي الاشتراكي نقلت انباء ومعلومات تفيد بأن بيروت الغربية سوف تكون مسرحاً لعمليات انتقامية تنفذها المخابرات السورية وعناصر من ميليشيا «أمل» و «حزب الله» ضد الحزبين التقدمي الاشتراكي والشيوعي اللبناني وعناصر اخرى في الاحزاب الوطنية والقومية التي تتحرك في نطاق السرية.

وقالت المصادر نفسها، ان معظم قيادات الاحزاب القومية والعلمانية قد اتخذت احتياطاتها وأنها نقلت عائلاتها من بيروت الغربية والضاحية الجنوبية الى بلدة الشويفات وقرى أخرى في الشوف الخاضعة لسيطرة رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط. ووصفت المصادر التي تحدثت الى «الطليعة العربية» اغتيال الدكتور حسن حمدان عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني بأنه مقدمة لسلسلة من الاغتيالات سوف تتوالى في المرحلة المقبلة عقاباً على النهج السياسي الذي سلكته الاحزاب في السابق عندما خاضت المعركة ضد ميليشيا «أمل» في بيروت الغربية، وعلى النهج الذي استمرت في سلوكه. وفي المعلومات التي حصلت «الطليعة العربية» عليها من المصادر نفسها، ان الحزبين التقدمي الاشتراكي والشيوعي اللبناني اغلقا معظم مكاتبهما في بيروت الغربية، بعد ان وزعا على عناصرهما معلومات مشددة باتخاذ اقصى درجات الحذر، علماً ان الاحزاب الوطنية والقومية الاخرى كانت قد تعرضت للهجمة نفسها في السنوات السابقة. وتضيف المصادر ان جنبلاط وزع على عناصره الحزبية «اللائحة السوداء» التي كان مدير المخابرات السورية في دمشق اللواء علي دوبا قد سلمها اليه مطالباً إياه بتسليم الاسماء الواردة فيها كمطلوبين لدى السلطات السورية. وأهمية هذه اللائحة تكمن في انها فتحت باب الصراع الخفي بين سورية وجنبلاط ونقلته من نطاق السرية الى العلنية. ثم جاءت حملة الاعتقالات التي استهدفت الحزب الاشتراكي في بيروت الغربية لتكشف عن ان الطلاق الذي وقع بين جنبلاط والسلطات السورية هو نهائي وأن «حليفي الامس» !! يقفان الآن فوق فوهة الصدام البركاني. وتتهم دمشق جنبلاط بالتعاون مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. وإذا صحت هذه التهم، فان لها ابعادها الدولية التي تتجسد في موقف الاتحاد السوفياتي الحريص على تنسيق التفاهم بين حليفيه الرئيسيين في لبنان: جنبلاط وعرفات. ويشكل هذا التحالف غير المعلن مطرقة ضاغطة على مناورات النظام السوري في لبنان والشرق الاوسط.



وليد جنبلاط: يستعيد دور والده

وتقيّم بعض المصادر حملة الاعتقالات والاغتيالات المتجددة في بيروت الغربية، على انها خففت الضغط السوري عن مدينة صيدا وأرجأت المعركة المرتقبة ضدها الى وقت لاحق. وتقول هذه المصادر بأنه ليست لديها معلومات دقيقة عن المخططات السورية لصيدا، لكنها تعتقد ان ما يجري في الشق الغربي من العاصمة اللبنانية سوف يكون له مضاعفاته في عاصمة الجنوب.

لكن قبل ان تنتقل المضاعفات الى صيدا، فانه من المنتظر ان تتوضح ابعاد الصدام بين جنبلاط وسورية. فالاعتقالات كرست الواقع الخلافي بينهما، وهذا يعني ان احداثاً كبيرة سوف تقع بين يوم وآخر او بين اسبوع وآخر لأن المصالحة مستبعدة بصورة نهائية.

وفي رأي المطلعين على خفايا علاقات سورية بجنبلاط، ان الابعاد السياسية لمعركة بيروت الغربية، تجعل من وليد جنبلاط يكرر صورة ومواقف والده كمال جنبلاط في زعامة الحركة الوطنية اللبنانية وفي معارضة السياسة السورية الساعية الى تسوية طائفية للازمة اللبنانية منذ عام ١٩٧٦. وما جرى حتى الآن بين سورية وجنبلاط هو مقدمة لمعركة فاصلة في الشوف وفي صيدا. والاسباب التي قد تدفع بجنبلاط للاستعانة بالفلسطينيين لها علاقة بموقف الاتحاد السوفياتي من ازمة المنطقة برمتها. ويبدو ان الموقف السوفياتي من انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر قد شجع جنبلاط على توسيع دائرة معارضته للسياسة السورية، إذ يبدو بوضوح انه خرج على موقف الحذر الذي التزمه في الاشهر السابقة. والذين كانوا يؤكدون ان سورية سوف تقف الى جانب ميليشيا «أمل» و «حزب الله» في وجه الاشتراكيين والقوى الوطنية والعلمانية، تأكدت معلوماتهم، لان ما تنفذه المخابرات السورية في بيروت الغربية هو جزء من تحالفها مع «أمل» والقوى الظلامية السلفية.

والمعلومات المتداولة في نطاق ضيق، تفيد بأن سورية ترفض ان تفصل بين ما يجري في بيروت الغربية وبين الاوضاع في صيدا والشوف، لذلك فان الصدام المتوقع لن يكون حجمه صغيراً ولن يتم في مدى بعيد، إذ ان دمشق تراهن على قلب المعادلات السياسية والعسكرية لصالحها في لبنان، في الوقت الذي تراهن فيه القوى المعارضة ومن ورائها قوى عربية على قلب المعادلات السياسية والعسكرية التي من شأنها في حال حدوثها ان تنعكس سلبياً على النظام السوري. ولهذا فان الادعاءات السورية بأن جنبلاط هو الذي يقف وراء التفجيرات، هي من قبيل تعليق عجز قواتها على شماعة جنبلاط ليس إلا.

فواز

الازمة الحكومية في الطريق المسدود

بيروت الغربية وصيدا تختصران الوضع اللبناني

دمشق تحاول تجميع الاوراق المتناقضة، وبيروت وصيدا بؤرتان متفجرتان بانتظار الحدث الكبير

نقلت وكالات الانباء العربية والاوروبية عن رئيس جهاز المخابرات العسكرية السورية في لبنان العميد غازي كنعان، «ان القوات السورية تمكنت من اعتقال عدد من المشتبه بهم» في التفجيرات التي تحدث يومياً في بيروت الغربية ضد القوات السورية. ولم يحدد العميد كنعان عدد المعتقلين لكن القادمين من العاصمة اللبنانية يؤكدون ان حملات الدهم والاحتجاز لم تتوقف منذ دخول القوات السورية في بيروت في ٢٢ شباط / فبراير الماضي. وتتم عمليات الفرز وتصنيف بعض الاطراف «بالمعادين» حتى تتمكن القوات السورية من محاصرتها وإلقاء القبض على بعض عناصرها.

الوضع المتفجر في بيروت

وقصة الاعتقالات الاخيرة اقرب الى قصص الخيال منها الى الواقع، باعتبار انها تتم بطريقة عشوائية تعبر عن مدى الذعر الذي يتحكم بقيادة القوات السورية في اعقاب التفجيرات التي تكررت بصورة يومية، وقرب مراكزها، الامر الذي يثبت ان هذه القوات هي المستهدفة من التفجيرات. وقد تكون السيارة الملغومة التي انفجرت في منطقة الحمام العسكري لدى مرور العقيد في الجيش السوري، هشام الموّلى، المثال الاكثر تعبيراً عن سقوط نظرية الامن المستعار وعن مدى الهوة التي تفصل بين بيروت الغربية وبين القوات السورية.

وما يدفع قيادة القوات السورية الى استخدام اسلوب البطش والاعتقال الكيفي هو اتساع دائرة التفجيرات وعنفها، فضلاً عن ترويج شائعات عن سقوط الخطة الامنية في بيروت الغربية، وما يتردد من امكان تعميم تجربة التفجيرات ضد القوات السورية ونقلها الى مناطق اخرى. وقد بات من المؤكد ان الوضع الامني في بيروت الغربية متفجر وليس مستقراً وان القوات السورية تتعامل مع الوضع على هذا الاساس. وترشح بعض المصادر بيروت الغربية لان تواجه اوضاعاً دقيقة وخطيرة بفعل الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية. وثمة تخوف حقيقي من امكان اتساع عمليات التفجيرات الى الحد الذي يدفع القوات السورية الى الانتقام من اي كان. وموجة التذمر من تصرف القوات السورية يمكن ان تكون الخطوات الاولى على طريق حرب الشوارع والاغتيالات. فالصعود على سلم التطورات في العاصمة اللبنانية يستمر على طريقة الصعود على السلم درجة درجة وليس القفز دفعة واحدة. وتخشى دمشق من المعطيات التي تتجمع لديها وتشير الى ان الاوضاع في بيروت وصيدا وطرابلس وبعلبك تتشابك وتتداخل. بمعنى انها تتجه لتأخذ مساراً واحداً الامر الذي يزيد من حجم الضغوط على التحرك السوري في لبنان. فالقضية لم تعد قضية البحث عن صيغة امنية مجتزأة تنفذها القوات السورية في بيروت الغربية، بل اصبحت في نظر دمشق قضية تثبيت الامر الواقع في ظل هدنة تسمح بالتقاط الانفاس. ومن الصعب، في كل الاحوال، تثبيت الامر الواقع لانه يعني التقسيم. ومعنى ذلك ان الامور مرشحة لتطورات امنية خطيرة، وان الحرب مستمرة، وان البحث عن الحلول يدور في الحلقات المفرغة. ولعل بداية سقوط الخطة الامنية في العاصمة اللبنانية ينبغي

القوات السورية : هدف التفجيرات اليومية

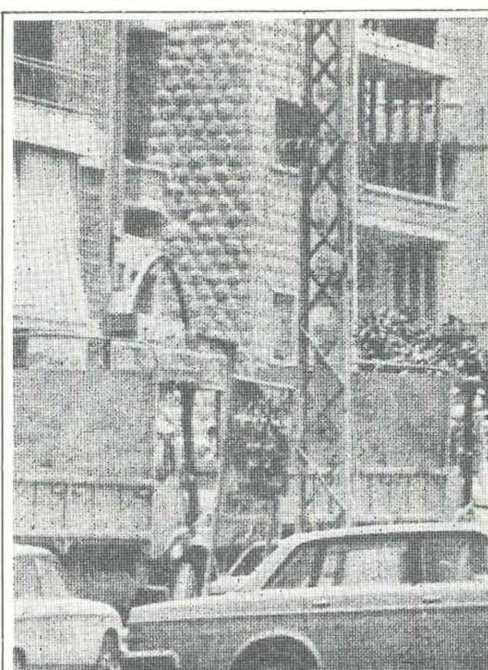
صيدا : مدينة المفاجآت

النظر اليه من هذه الزاوية. فبيروت الغربية ليست حياً صغيراً ولا رقماً سياسياً وعسكرياً يضاف الى الارقام القائمة في لبنان. فهي الشق الثاني من العاصمة، فالتطورات الحاصلة فيها، ثم اتساع حجمها، سيعني بصورة او بأخرى سقوط عدد من المعادلات التي يقوم عليها التحرك السوري في لبنان بانتظار انتخابات رئاسة الجمهورية في عام ١٩٨٨، وقيام معادلات جديدة تصعب قراءة نتائجها وتفاعلاتها على الساحة اللبنانية. وما تخلفه من اعتبارات جديدة.

واكبر دليل على خطورة ما يجري في بيروت الغربية الاهمية التي توليها دمشق للتفجيرات. وما يرافقها من معلومات وشائعات تنذر بأن شهر حزيران / يونيو المقبل سوف يكون ساخناً، او على الاقل سوف يكون المدخل الى الصيف الساخن.

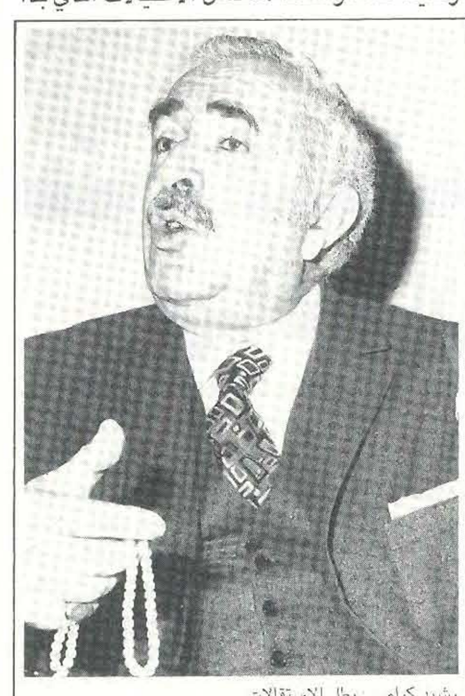
..وصيدا

ومن بيروت الغربية الى صيدا حيث توقفت القوات السورية عند بواباتها مكتفية بالتحكم بالمفاصل الرئيسية من دون الدخول الى شوارعها واحيائها الداخلية حيث لا يزال طعم المرارة في حلق النظام السوري من الهزيمة التي مني بها في ساحة صيدا في عام ١٩٧٦ وانتشرت اشلاء الدبابات والسيارات العسكرية في الساحة. ولا يعني وقوف القوات السورية عند مداخل عاصمة الجنوب ان المخابرات لا تدفع بعناصرها الى الداخل حيث تقيم شبكات من العلاقات تسمح لها في وقت لاحق من تنفيذ مخططاتها ومن تشكيل رأس جسر تعبر القوات السورية في اتجاه قلب المدينة والمخيمات الفلسطينية التي تشكل الكابوس الذي يؤرق الرئيس السوري ويعرقل سياسته في لبنان والشرق الاوسط. وإذا كانت القوات السورية قد اكتفت



بالوقوف عند المداخل فان الكيان الصهيوني الذي سحب قواته من مدينة صيدا والمناطق المحيطة بها في عام ١٩٨٥ في اعقاب المقاومة الضارية، يكتفي الآن باستخدام طائراته للاغارة على المخيمات الفلسطينية في مدينتي صيدا وصور، علماً ان القوات «الاسرائيلية» المتمركزة في الشريط الحدودي الى جانب «جيش لبنان الجنوبي» المتعاون معها، تنفذ عمليات شبه يومية خارج الشريط فتمشط البلدات والقرى القريبة من مواقع احتلالها، بعد ان تكاثرت العمليات العسكرية التي تنفذها المقاومة.

ومن الطبيعي والواقع على ما هو عليه في لبنان، ان تستمر الهواجس الامنية، وان تقفز المخاوف من العودة الى المسدسات المزودة بكواتم الصوت الى صدارة الاحداث. ويبدو انها قد عادت. فاغتيال عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني الدكتور حسن حمدان في بيروت الغربية ليس حادثاً عرضياً، انما هو تكملة لمسلسل الاغتيالات الذي بدأ



رشيد كرامي : بطل الاستقالات

باغتيال الدكتور الشيخ صبحي الصالح فالدكتور حسين مروه وعدد من مسؤولي الحزب الشيوعي في بيروت والجنوب وقد اتهم الحزب ميليشيا «أمل» والقوى الظلامية الايرانية بتنفيذ تلك المهمات التي اوكلت اليها.

من هنا يشعر المراقبون ان التطورات اللاحقة لابد ان تصب في نطاق التصعيد السياسي والعسكري في ظل الغموض الذي يسيطر على الاجواء، خصوصاً المحادثات بين بيروت ودمشق. وهي محادثات تدور في مناخ سياسي وعسكري فالت من اي ضابط.

..والازمة الحكومية

وتكتمل صورة الوضع العسكري المتفجر بصورة الوضع السياسي الذي توجه رئيس الحكومة رشيد كرامي باستقالته التي لا تختلف عن استقالاته السابقة في اعوام ١٩٦٩ و ١٩٧٦، والتي تعبر عن ازمة الحكم في لبنان وازمة النظام السوري في لبنان منذ عام ١٩٧٦. فهي ازمة دخلت عامها الثاني عشر بكل تشعباتها اللبنانية والاقليمية والدولية.

ولعل الاتصالات الخفية بين قصري بعبدا والمهاجرين يمكن ان تضيء بعض جوانب الازمة.

فالمطلعون على خفايا الاتصالات يؤكدون ان الاجواء تحسنت كثيراً بين الرئيسين اللبناني والسوري منذ لقائهما في القمة الاسلامية بالكويت في شهر كانون الثاني / يناير الماضي. وقد نقلت مصادر مقربة من الرئيس اللبناني عنه قوله «ان الرئيس السوري الذي كان يطالب بتنفيذ اتفاق دمشق حرفياً، ويناقش من اجل كل حرف وفاصلة وردت فيه، ابلغ الجميل خلال لقائه به في الكويت تنازله كلياً عن اتفاق دمشق والقبول بالبحث عن صيغة اخرى». وهذا ما دفع المراقبين الى الاعتقاد بأن دمشق هي التي تقف وراء استقالة كرامي للخروج من الطريق المسدود، ولانشاء وضع حكومي جديد قد يكون في مصلحة الرئيسين اللبناني والسوري. ويفسر المقربون من الرئيس الجميل الوضع الحكومي الجديد بأنه محاولة لاضعاف سلطة الميليشيات والحؤول دونها ودون لعب دوراً كبير في انتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة. وقد سبق للرئيس السوري ان قدم مثل هذه التنازلات في المنعطفات الحادة السابقة. ولذلك فان سورية تفضل، على ما يبدو اضعاف الميليشيات واحكام قبضتها عليها للعب ورقتها عندما تكون مصالحها مهددة، كما تفضل في آن ان تبقى انتخابات الرئاسة محصورة بين الدول اللاعبة على الساحة اللبنانية لأن ذلك حصة ودوراً بانتظار ايجاد حل نهائي وجذري للقضية اللبنانية. وإذا كانت استقالة كرامي تتيح المجال امام سورية للعب دور اوسع في الوضع السياسي اللبناني على الصعيد الرسمي، فانه يكون من المنطقي ان تستمر الازمة الحكومية وقتاً غير قليل يزيد من محاولة سورية تجميع الاوراق اللبنانية المتعددة والمتعارضة بين يديها. وإذا لم تستطع دمشق ان تحقق ما تتطلع اليه في ظل الازمة الحكومية، فانها سوف تظل تحاول تحقيق ما تطمح اليه من خلال ثغرات اخرى، بالرغم من ان جميع المراقبين يعتقدون ان الوضع اللبناني برمته يسير نحو الافلات من يديها، وانه عند ذلك سوف يبدأ الندم والعض على الاصابع.

هذه التوقعات المستمرة في لبنان، التي يأتي بعضها في حجم الصواعق، تزيد من الحذر في انتظار الحدث الكبير الذي سوف يكون في حجم الازمة المستعصية.

فواز كلش

رائحة انقلاب أم توسع شقة الخلاف بين حزب الامة والاتحاديين ؟

أسرار استقالة الحكومة الائتلافية في.. السودان

الطليعة العربية : خاص من الخرطوم

كانت استقالة الحكومة السودانية التي تقدمت بها الى مجلس رأس الدولة مفاجأة المفاجآت على المسرح السياسي التي لم يتوقعها احد من المراقبين !

صحيح ان ثمة مشكلات ومآزق عديدة تعرضت لها حكومة الصادق المهدي منذ تشكيلها في آيار / مايو عام ١٩٨٦، سواء على صعيد مجابهة التحديات السياسية والاقتصادية والامنية الموروثة منذ عهد نميري، أم على صعيد ممارستها لمسؤوليات السلطة التنفيذية من خلال الصيغة الائتلافية بين حزبي الامة والاتحادي، لكن ان تصل الامور الى حد تقديم استقالة الحكومة، فالسؤال إذن عن الدواعي والاسباب وراء هذا الحدث الذي فاجأ الجميع داخل السودان وخارجه !

والذي يرجع الى تاريخ السودان الحديث، يلاحظ بوضوح تكرار الفال السيء الذي منيت به معظم الحكومات التي شكلت وفقاً للصيغة الائتلافية بين اكبر حزبين واعرقهما في تسيير دفة الحكم، إذ تكاد معادلة الائتلاف بين حزبي الامة والاتحاديين تنتهي في كل مرة الى الانتكاس والوقوع تحت سنابك الانقلابات العسكرية وانهيار التجارب الديمقراطية.

حدث ذلك في اعقاب «حكومة السيدين» المهدي والميرغني بزعامة عبدالله خليل، حيث كان مصيرها استلاب العسكريين للسطلة بقيادة الفريق ابراهيم عبود، وكانت نهاية التجربة الديمقراطية الاولى منذ استقلال السودان عام ١٩٥٦، وتكررت المأساة وانهارت التجربة الديمقراطية الثانية التي بدأت في اعقاب ثورة اكتوبر ١٩٦٤. وكان انقلاب ٢٥ آيار / مايو ١٩٦٩ بقيادة العقيد جعفر نميري اثر فشل الحكومة المؤلفة من الحزبين في انجاز المرحلة الاخيرة من وضع الدستور الاسلامي.

وربما كان الصادق المهدي قد تحسب احتمالات الفال السيء الذي ينتظر حكومته، فاعلن استقالة حكومته قبل ان تداهمها عملية انقلابية مغامرة تغطي على فشل العسكريين في تحقيق الاستقرار المطلوب في الجنوب وتحمل السياسيين مغبة الفشل.

ولاشك ان الصادق المهدي تأرجح كثيراً بين خياري الحل السياسي والحل العسكري لمشكلة الجنوب، دون ان يحقق خطوة متقدمة على درب الاستقرار الاقتصادي والوحدة الوطنية او حتى على صعيد وقف التدهور العسكري والامني في الجنوب.

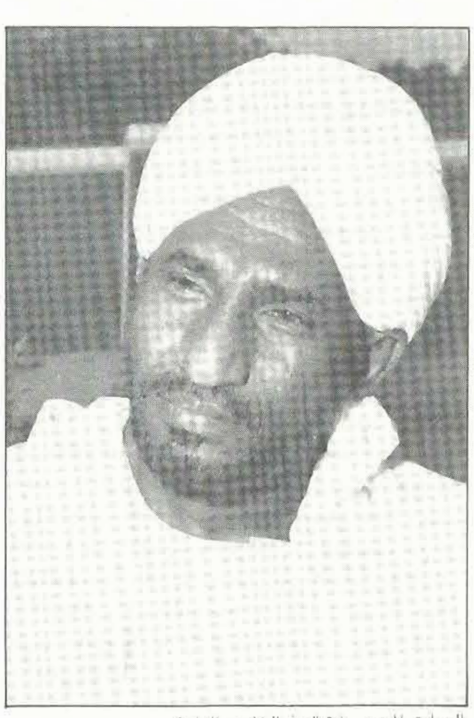
ولاشك كذلك انه بذل الكثير من الجهود السياسية والدبلوماسية لمنع تدخل اثيوبيا في المشكلة ودعمها لحركة التمرد التي يتزعمها العقيد الجنوبي جون غارانغ، والتقى غارانغ وقبل ان يتفاوض معه بصفة رئيس حزب الامة وليس رئيساً لحكومة السودان، واعاد الكرة الى ملعب الاحزاب الجنوبية عندما طالبها ان تتوحد حول موقف ورؤية لادارة الجنوب واقتسام السلطة والثروة مع الشمال، وسعى بكل الوسائل الى ان يصبح المؤتمر الدستوري الذي يعالج مشكلات الحكم في السودان واقعاً يجسد ديمقراطية وقومية القرارات التي تتعلق بمستقبل البلاد ووحدتها الوطنية ومصيرها.

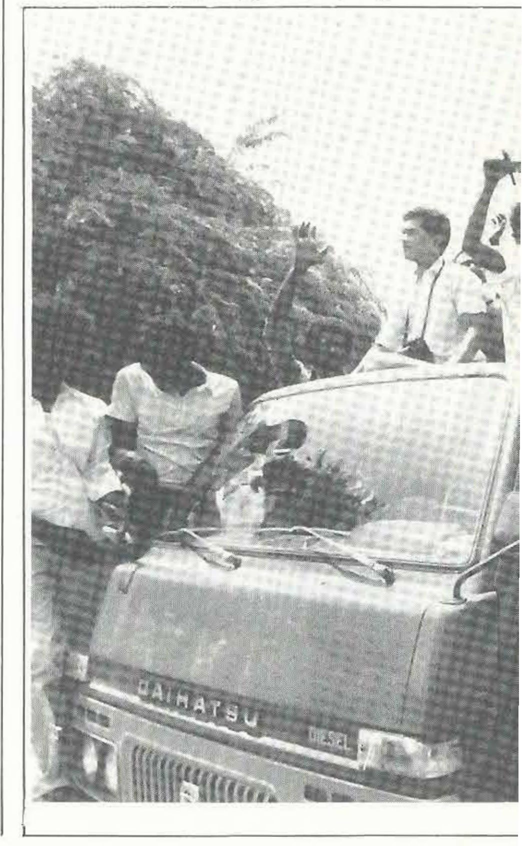
لكن الصادق المهدي عندما اسقط المتمردون الطائرة المدنية فوق «ملكال» والتي راح ضحيتها ستين مواطناً بريئاً، تصور في زحمة الانفعالات النفسية انه لا طائل من الحل السياسي وانه لامناص عن الحل العسكري لمشكلة الجنوب، وشن حملة من الدعاية واتخذ العديد من القرارات التي اكلت كل جهود واشواط التسوية السلمية للمشكلة سياسياً وديمقراطياً. ثم عاد مؤخراً بعد ان هدأت الانفعالات النفسية وتلاشت آثار الحادث المشؤوم تدريجياً الى انتهاج اسلوب السلام بعدما ادرك صعوبة الاسلوب العسكري وتعقيداته واستنزافه للوقت والمال والسلاح والبشر دون طائل !

ويتهم العسكريون الصادق المهدي بانه عرض بسمعتهم وقدراتهم وبدد الكثير من امكاناتهم المتاحة، عندما كان يفاجئهم بقرارات سياسية تتعلق بالجنوب تحتاج الى ترجمتها على ساحة العمل العسكري دون مشاورتهم بوقت كاف. وربما


السودان : الوضع لم يستقر بعد

لذلك كانت اقالتـه لمجموعة من كبار قادة القوات المسلحة وعلى رأسهم الفريق تاج الدين نائب رئيس المجلس العسكري الذي تولى سلطة السيادة في اعقاب انتفاضة السادس من نيسان / ابريل ١٩٨٥. وربمـا للسبب نفسـه كان قرار الصـادق

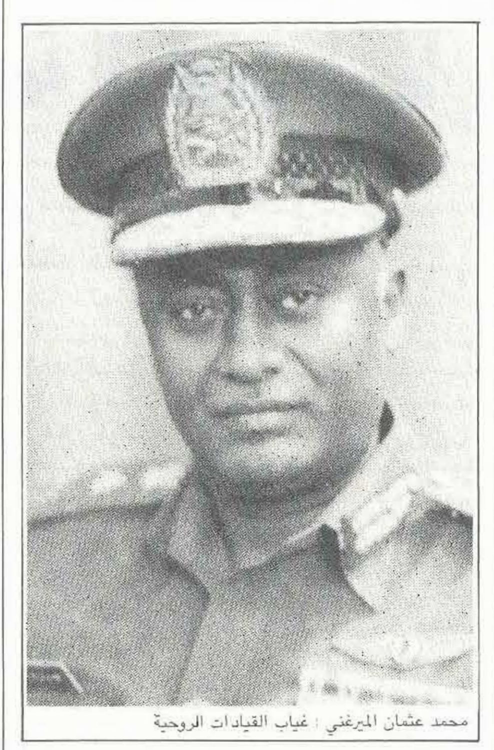

الصادق المهدي: ارتباك في الخارج والداخل



المهدي باسناد مهام وزير الدولة لشؤون الدفاع الى اللواء فضل الله برمه ناصر الذي كان ايضـاً عقيداً في المجلس العسكري السابق، ارضاء للعسكريين من جانب وحتى لا يتفرد بالقرارات السياسية او العسكرية التي تتعلق بالقوات المسلحة باعتباره وزيراً مدنياً للدفاع الى جانب رئاسته للحكومة.

لكن هذا التحسب لاحتمالات الانقلاب العسكري، ليس بالقطع السبب الوحيد لاستقالة الحكومة، إذ هناك العديد من الاسباب والدواعي الضاغطة التي ادت في النهاية الى قرار الصادق المهدي المفاجيء.

وأول تلك الاسباب شعور جماهير الحزب الاتحادي بالغبن الشديد في نصيب الحزب من مقاعد الجمعية التاسيسية، حتى جاء في المرتبة الثانية بعد حزب الامة، وهو الحزب الذي رفع علم الاستقلال وكان دوماً، زعيم الاغلبية البرلمانية في كل الانتخابات النيابية.


محمد عثمان الميرغني: غياب القيادات الروحية

وصحيح ان الحزب الاتحادي فقد الكثير من قياداته التاريخية بعد رحيل اسماعيل الازهري ومبارك زروق والشيخ عبدالرحمن المرضي، وصحيح ان الحزب لم يواكب عملية الاخلال والتجديد في قياداته وافكاره وبرامجه مثلما حدث في حزب الامة، لكن يظل الحزب الاتحادي في نظر جماهيره المعبر الحقيقي عن الطبقة المتوسطة التي تقود دفة التحولات السياسية والنقابية في السودان، وهو كان على قمة القيادة للمعارضة السياسية لحكم نميري بزعامة الشريف حسين الهندي الذي رفض قبول المصالحة الوطنية مع نظام نميري، على عكس الصادق المهدي الذي تولى عضوية المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي ووافق على المصالحة الوطنية، واقتسام السلطة مع نميري.

وتدعي جماهير الاتحاديين ان فوز حزب الامة بالاكثرية وليس اغلبية مقاعد الجمعية التأسيسية يرجع الى عوامل خارجية بحتة تتعلق بكم الاموال والمساعدات الهائلة التي كانت تتدفق عليه قبيل المعركة الانتخابية، فيما لم يتمكن الحزب الاتحادي من تمويل معركته الانتخابية إلاّ من اشتراكات وتبرعات اعضائه.

وتلك واحدة من الاسباب التي وضعت الحزب الاتحادي في مأزق الائتلاف مع حزب الامة في الحكم، والقبول بالمناصب الوزارية المعروضة عليه ضماناً لاستقرار المسيرة الديمقراطية لأن البديل الوحيد يعني ان يتم الائتلاف بين حزب الامة والجبهة الاسلامية وان يظل بعيداً عن الحكم وفي المعارضة.

وهكذا كان الحزب الاتحادي كمن عينه اليمنى في جنة الحكم وعينه اليسرى في نار المعارضة، واختارت قيادته ممثلة في السيد محمد عثمان الميرغني ان تلقي بنفسها في تجربة الائتلاف واقتسام السلطتين السيادية والتنفيذية مع حزب الامة.

لكن واقع الممارسة العملية لمسؤوليات الحكم، افرزت تبايناً شديداً في توجهات ومناهج وولاءات الحزبين، وكانت هناك ثمة معالم واضحة لهذا التباين، في علاقات السودان مع مصر، وإزاء الحرب العراقية - الايرانية، وحول الوجود العسكري الليبي في دارفور، وفي احكام توازن العلاقات مع القوتين الاعظم.. وفي غير ذلك من امور تتعلق بالسياسة الخارجية.

وعلى صعيد السياسة الداخلية كان الخلاف أشد واكثر استحكاماً بين الحزبين، حول تبعية جهاز الامن القومي الجديد، لمجلس الوزراء كما اصر الصادق المهدي، ام لوزارة الداخلية التي يشغل منصبها سيد احمد الحسين القطب الاتحادي، بالاضافة الى الشكوك حول مواقف حزب الامة من دوائره الانتخابية ودعم انصاره وتثبيت نفوذه في مختلف مواقع الادارة والجيش استعداداً للانتخابات النيابية القادمة، ثم التضارب فيما يتعلق بسياسات الحزبين تجاه الجبهة الاسلامية والغاء قوانين الشريعة الاسلامية الموروثة و.. و..

غير انه بات من المؤكد ان القشة التي قصمت ظهر البعير، تمثلت بنجاح الصادق المهدي في كسب عدد من الوزراء الاتحاديين الى جانب توجهاته ومواقفه وقراراته، وبينهم ابو جديري وزير التجارة ومحمد توفيق وزير الاعلام والالفي وزير الصحة، وهؤلاء يتهمهم الاتحاديون بأنهم ليسوا اتحاديين، وانه تم الاستعانة بهم لدواعي نقص الكوادر ورحيل الزعامات التاريخية.

واكدت مصادر سودانية مطلعة لـ «الطليعة العربية» ان الوزراء الثلاثة سوف يتم استبعادهم في تشكيل الحكومة الائتلافية القادمة الى جانب زين العابدين الهندي وزير الخارجية كسبب مرضه، وان التعجيل بتقديم استقالة الحكومة يتعلق من حيث التوقيت بقرب انعقاد المؤتمر العام للحزب الاتحادي الذي يضع على رأس جدول اعماله محاسبة وزرائه الثلاثة او الاربعة ومدى مجاراتهم الصادق المهدي على حساب الولاء الحزبي!

موت وليام كايسي يكشف خيوطا سرية بين باكلي وايران - غيت!

حصاد الخبز المر في قضية الرهائن بلبنان

بون ترفض مقايضة الرهينتين الالمانيتين بالاخوين حماده وترد على طلب واشنطن بتسلم احدهما بالتريث حتى يقول القضاء كلمته

تجتاز راهناً قضية الرهائن الغربيين الذين تحتجزهم عناصر سورية وايرانية بين بيروت ودمشق وطهران موسم الصمت. حتى ان الاخبار المتعلقة بهم انتقلت الى الصفحات الداخلية في الصحف. ولم تعد هناك اثارة متعمدة في تناول ملابسات احتجازهم، خصوصاً ان ثمة اكثر من مخطوف بينهم مرت عليه ثلاثة اعوام، ولم تعد الحكومات المعنية تعرف من هو الباقي على قيد الحياة، ومن هو الذي جرى تغييبه، بعد عبور الساعات السوداء. ذلك ان مسألة الرهائن لم تعد لغزاً. بل هي في ذهن القيّمين على كونفدرالية الارهاب السوري - الايراني «بازار» مفتوح على الابتزاز بلد قاع. وعندما حاولت حكومتا باريس، الاشتراكية مع رولان فابيوس، واليمينية الراهنة، مع جاك شيراك الاصغاء الى البعد الانساني في القضية، واعطائه الاولوية، على حساب اية اعتبارات اخرى. كانت محرقة الاصابع امام «شانتاج» الشروط اللامعقولة. إذ لحظة كان يُصار الى الافراج عن احد منكودي الحظ، وبعد وساطات ومداخلات ومبالغ عينية «خيالية»، كان الخاطفون يسارعون الى احتجاز آخرين، حتى بدا ان المسلسل دائري، ومحكوم بالعودة، دائماً، الى نقطة الصفر.

والاسبوع الفائت حمل جديدين على جبهة الرهائن القديمة، الاول من بون والثاني، من واشنطن. على الرغم من ان اكثر من خيط يشد العاصمتين الى مأزق واحد. وكشفت مصادر امنية في العاصمة الفدرالية ان القائد العام لفرقة حرس الحدود في ألمانيا الغربية، اولريش فيغنار، والمشرف على فرقة «جي - أس - جي ٩» المتخصصة في مقاومة الارهاب، وهو الذي قاد عملية اقتحام طائرة «لوفتهانزا» التي اختطفت في تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٧، الى مطار مقاديشيو، عاصمة الصومال، ابلغ دمشق وطهران، وعبر القنوات المباشرة، ان حكومة بلاده لن تقع في فخ مقايضة الرهينتين الالمانيتين اللذين اختطفا في بيروت مع الاخوين حماده، وقد اعتقلا في كانون الثاني / يناير الماضي، في مطار فرانكفورت، ومنطقة لاسار. وكانا في مهمة تخريب وتفجير في اوروبا لحساب الاستخبارات الايرانية. وبهذا الشكل حسمت بون خيارها. وفصلت بين قضية مواطنيها اللذين احتجزا في بيروت على يد عناصر «الحرس الثوري الايراني» و «حزب الله» رداً على اعتقال الشقيقين حماده، وبين محاكمتهما التي يتولاها القضاء الالماني.. وهو الجهة المخولة اصدار حكم بحقها، بعيداً عن المؤثرات والضغوط.

واشنطن تطالب بتسلم حماده

وبات معروفاً انه بعد توقيف محمد حماده في ١٣ كانون الثاني / يناير الماضي، رد «حزب الله» وعناصر الحرس الثوري الايراني، باحتجاز ألمانيين في بيروت، الاول ممثل شركة «هويشست».، رودولف كورديس، والثاني تقني في شركة «سيمنس» للالكترونيات، ألفرد شميدت. ومضى على اعتقالهما، في مكان ما، بين بيروت وطهران، نحو اربعة اشهر.

وتشكلت في بون «خلية ازمة»، باشراف المستشار الوزاري ولفغانغ شوبل. وحاولت الاتصال، بمختلف القنوات وعبر وسطاء «الغرف المطفأة».، بالخاطفين. لكنها لم تصل الى نتيجة، خصوصاً انهم وضعوا على وجوههم اكثر من قناع. ودخل السمسار الدمشقي على الخط، ومن خلال وزير الخارجية، غينشر، غير ان الثمن الايراني تجاوز لعبة الاغراءات الالمانية - السورية. وفي غضون ذلك، دخل اللاعب الاميركي على الخط، وجعل الملف العالق اكثر ثقلاً ومضاعفات. واثبتت ان محمد حماده هو «بطل» اختطاف طائرة «عبر العالم» الى بيروت عام ١٩٨٥، وقاتل الغطاس الاميركي، الذي كان على متن الطائرة، روبرت ستوتهام. والادلة التقطتها الاقمار الاصطناعية فوق بيروت، التي رصدت سيناريو الاختطاف، دقيقة دقيقة. وقدمت صوراً لمحمد حماده بالقناع، واخرى حاسر الوجه.. وطالبت واشنطن بتسليمه لها بناء على طلب اوصى به الكونغرس في ٢ نيسان / ابريل الماضي. ويحمل رقم ٩٤. ويوم الاربعاء الماضي، وصل الى بون السناتور الجمهوري ارلين سبيكتر، من بنسلفانيا. وتحادث مع امين وزارة الخارجية، جورغن روهفوس. وابلغه بان قضية محمد حماده تحد للسياسة الاميركية، ولابد من تسليمه. غير ان الدبلوماسي الفيدرالي اصر على التريث. وقال ان «الاستقصاءات الدولية لم تنته. ونحن في صدد درس موثق للادلة والقرائن، قبل ان يقول القضاء الالماني كلمته».

وما رشح على هامش اللقاء في بون، ان حكومة



قضية طائرة «عبر العالم» أدخلت اللاعب الاميركي على الخط

المستشار كول ليست في وارد الرضوخ لطلب الترحيل الاميركي، لاسباب مختلفة. بينها الحيلولة دون الاجهاز على مواطنيها المحتجزين بين بيروت وطهران ثم كشف خاصرتها امام الارهاب الخميني في مدنها ومؤسساتها. وتبلور هذا الموقف نهائياً، الاسبوع الماضي، بعد اجتماعات سرية عقدتها «خلية الازمة» في بون، واثر عودة احد الدبلوماسيين من بيروت، حيث وصل الى الخط الفاصل بين البيروتين، وسلم «عناصر من حزب الله» موقف حكومة بون من مسالة الاخوين حماده. وخلافاً لتسريبات صحيفة وايحاءات دبلوماسية، اسقطت بون اي احتمال لمقايضة الشقيقين الارهابيين بالتقنيين الالمانيين، لاسباب قضائية وسياسية بينها رفض الابتزاز. وفي حال تاكد ضلوع محمد حماده في اختطاف طائرة عبر العالم، فان ثمة احتمالاً، كما تقول معلومات في باريس، بان تقوم بون بابعاد محمد حماده الى الولايات المتحدة. وتلفت المعلومات ذاتها الى ان احد المسؤولين الامنيين في «حزب الله» وهو عبدالهادي حماده، كتب رسائل تهديد الى بون، في حال جرى تسليم شقيقه الى واشنطن. غير ان العاصمة الفيدرالية ليست في وارد الرضوخ. وهي تصر على ان يأخذ القضاء مجراه. ولعل هذا الموقف الذي يستثني المهادنة، مرده الى المضاعفات التي انتهى اليها اختطاف رئيس ارباب العمل الالمان، هانز مارتين شلير عام ١٩٧٧... يومها رفضت حكومة المستشار شميدت اطلاق سراح ١١ معتقلاً في مقابل الافراج عن رئيس ارباب العمل. والنتيجة كانت تصفيته، وسط

باكلي: خفايا خطفه وخفايا مهماته

الغضب والاستنكار.

عند هذا الحد الفاصل بين موقفين متوازيين، يراهن محامو الدفاع عن الاخوين حماده على حلحلة طارئة، قد تاتي من لبنان، عبر الافراج عن كورديس ـ شميدت. او من بون، عبر محاذرة الترحيل القسري الى الولايات المتحدة. وكل شيء يتوقف على «فذلكة لغوية»، كان يتهم حماده بالاشتراك في اختطاف الطائرة الاميركية، وفي تصفية الغطاس، ستوتهمس، ورميه، جثة، على سلمها. وخبراء الامن الالمان يعكفون على تسريع «لعبة القرائن والادلة». لكنهم لا يغفلون، في المقابل، الوساطات لتقليص المسافة. وابرز الوسطاء اللبناني رشيد محرم الذي يعيش في مقاطعة بافاريا. وسرعان ما خبا نجمه، لانه حاول بيع «قصة» اخترعها بمليون مارك الماني. وفي ١٦ مانون الثاني / يناير اي قبل يوم واحد من احتجاز كورديس وصل الى دمشق، وبعد ايام ثلاثة، اي في ١٩ كلنون الثاني / يناير، حمل رسالة الى بون، زعم انها من الخاطفين، على الرغم من انها لا تحمل اي توقيع، وطالبوا فيها بـ «مقايضة عاجلة ودون شروط» بين محمد حماده وكورديس. وحذروا من تسليمه الى الاميركيين، مع السماح لوالدته بزيارته.

على جبهة اخرى كان رجال مكافحة الارهاب يحاولون فك لغز الاخوين حماده، والامساك بالخيوط التي تحركهما في المانيا. وثبت لديهم ان المواد المتفجرة التي كانت في حوزة محمد حماده، لم تكن معدة لالمانيا، بل «مارة فيها»، نحو هدف آخر هو فرنسا. في هذه الاثناء، وصل موفدان دبلوماسيان المانيان الى بيروت، هما: رينهارد شلاجينتوايت، وفرانز جوزيف شتراوس. وبعدها قصد الاول طهران، لكن دون نتيجة. والثاني هبط في دمشق، والتقى «صديقه» حافظ أسد ثم ارسل نجله ماكس، في اول آذار / مارس، الى العاصمة السورية. وتحادث مع وزير الدفاع مصطفى طلاس، ومسؤول المخابرات علي دوبا، وقائد ميليشيات «أمل» نبيه بري. وجميعهم قطعوا وعداً امامه باللجوء الى الخيار العسكري لانقاذ الرهينتين. وتردد يومها ان بون التي قبضت هذا الوعد مع محمل الجدّ، نصحت بالتروي، حقناً للدماء. ووعدت حافظ أسد بتلبية طلبه ومنحته معونات قيمتها ٩٠ مليون مارك على سبيل «بدل اتعاب». وبون المعلقة بحبال الهواء انطلت عليها المناورة... فقد سددت المبلغ الذي فرضته دمشق، لكن دون الوصول الى فك اسر الرهينتين. وقيل ثمة خلافاً ايرانياً ـ سورياً حول عوائد الصفقة والمخصصات الملحقة بها. وبعد الاختبار المكلف، تنبهت العاصمة الفدرالية الى «المقلب». وقررت تقليع شوكها بيدها، دون «وساطات السوء». ورست المناقصة، حتى اللحظة، على التعادل، اثنان في مقابل اثنين. والفرنسيون هم «المستفيدون»، خصوصاً ان الامن الفيدرالي جنّب باريس خريف قنابل آخر. فالهدف كان فرنسا، اما المانيا، فلم تكن سوى «الكوريدور» الذي يفضي اليها.

اعترافات تكشف دور باكلي

والجديد الآخر على جبهة الرهائن القديمة، اميركي. ويتعلق بالاعترافات «المذهلة» التي ادلت بها عشيقة وليام باكلي، رئيس محطة وكالة الاستخبارات المركزية (السي. آي. أي) في بيروت، والذي اختطف في آذار / مارس ١٩٨٤، في لحظة تزامن مع «مؤتمر جنيف» لاعادة السلام الى لبنان، في شارع الحمراء، في الجزء الغربي من العاصمة اللبنانية، وجرت تصفية في ٣ حزيران / يونيو ١٩٨٥، في طهران، بعد ان نقل اليها، في طائرة خاصة، من دمشق.

عشيقة «وليام باكلي»، تدعى كانديس هاموند. وقيل انها لعبت دوراً صامتاً في «ايران ـ غيت»، بهدف تسريع الافراج عن ضابط وكالة الاستخبارات المركزية في بيروت. وبعد موت مدير «السي. آي. أي»، وليام كايسي، منذ عشرة ايام، خرجت كانديس هاموند عن صمتها، لتمسح الغبار عن ذكرى باكلي، وتعترف بما تملكه من اسرار حول اختطافه والجهود التي بذلت بعد ذلك، ومنها «ايران ـ غيت» للافراج عنه. كما انها ذهبت الى بيروت اكثر من مرة. وكانت على اتصال دائم بمدير «المخابرات المركزية»، بهدف تنسيق العمل من اجل اعادته سالماً.

اعترافات كانديس هاموند، وصل قسم منها الى باريس، وسوف تصدر في كتاب يعكف صحفي اميركي في العاصمة الفرنسية على تاليفه حول «باكلي، الواقع والاسطورة». وشرارته الاولى كانت القبض عليه في بيروت، وهي العملية ـ الصدمة التي احدثت في «السي. آي. أي» ما يسميه ستانفيلد تيرنر، وكان مديراً لها ايام كارتر «مذبحة هالوسين». وهذه «المذبحة» التي حدثت في تشرين الاول /

اكتوبر ١٩٧٧، واسفرت عن اكبر عملية تنظيف عرفتها الوكالة منذ تأسيسها، فضلاً عن مسلسل اغتيالات صامتة طالت الرؤوس المحروقة فيها.

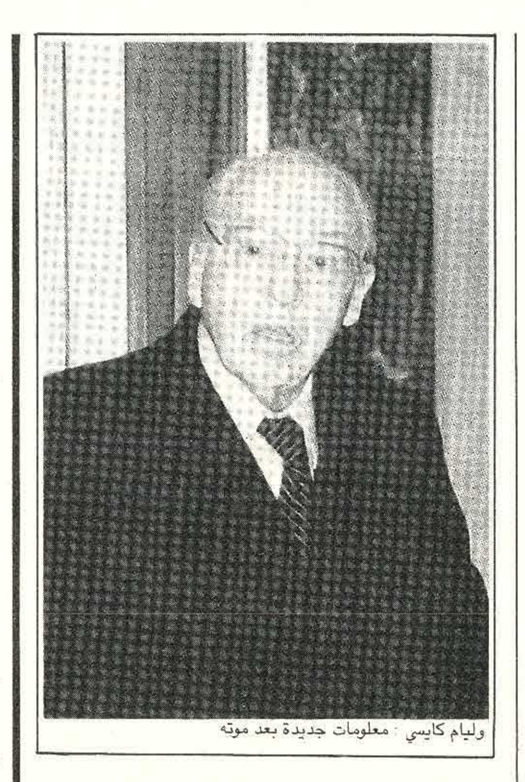
مزيداً من التفاصيل

وفي عودة الى اعترافات كانديس هاموند، نتعرف الى حقيقة الملابسات التي اكتنفت اختطاف باكلي وتصفيته. فآخر رسالة كتبها اليها جاء فيها ان «بيروت جيدة التنظيم. والحياة فيها غير معقدة، وغير متشابكة، كما كانت خلال السنوات التسع الماضية. لكن الفوضى تسود الحقول السياسية والعسكرية والامنية. وهي، في ذلك، تشبه واشنطن الى حد بعيد، مع اضافة بعض المؤثرات الصوتية، وبعض الدم...» وتابع باكلي في رسالته: «انني احن الى جو السلام والهدوء الذي يسود منطقة «فارمر»، حيث مجرد التجشؤ، يتسبب باثارة كبيرة...»

لكن هل رسائل باكلي الى كانديس هاموند «شيفرة» معينة ام انها بوح عاطفي، لا مكان فيه لجاذبيات المهنة التي كان يتعاطاها؟

بعض عناصر الجواب نعثر عليها في رواية هاموند لعلاقتها بباكلي. وتقول انها تعرفت اليه يوم كان يحضر الى «موزت براغ» لمواكبة عدد من مناورات قوات «التدخل السريع» الاميركية. وموزت براغ لا تبعد عن مزرعة «فارمر»، سوى ٦٠ ميلاً. وكانت علاقتهما سهلة، لانها بين شخصين مختلفين جداً. فهي كانت في الاربعين من عمرها. وهو على مشارف الستينات. واخبرها انه عمل في زائير والشرق الاقصى. ودرّب الحرس الخاص للرئيس السادات. ولم تكن في صورة تعيينه في بيروت، الا بعد وصوله اليها. وتثبت ان زملاءه في وكالة الاستخبارات المركزية تعجبوا كيف تم نقله الى بيروت، هذه العاصمة المسكونة بكل الاشباح، وهو «البليد الذهن»، المتمرس بتقنية تدريب الميليشيات، اكثر من تمرسه باعادة تشكيل الامن المخابراتي الاميركي في لبنان والشرق الاوسط وتكشف كانديس هاموند ان ١٧ اميركياً بينهم ١٢ ضابطاً من «السي. آي. أي» ووكالة المخابرات العسكرية قتلوا في تفجير السفارة الاميركية في بيروت، في نيسان / ابريل ١٩٨٣. وكان هؤلاء مسؤولين عن قواعد المخابرات في دول عديدة في الشرق الاوسط. وكانوا في بيروت للمشاركة في مؤتمر اقليمي. وبين القتلى روبرت اميس، وهو الرجل الذي حل باكلي مكانه في قيادة عمليات «السي. آي. أي».

وتطور الاحداث بعد ذلك بات معروفاً، منذ اختطاف باكلي حتى انفضاح السياسة الاميركية في الشرق الاوسط، بواسطة «ايران ـ غيت». غير ان الجديد المثير في اعترافات كانديس هاموند هو نقلها لقاءات مع وليام كايسي الذي تقول انه «تحمل شخصياً خطأ ارسال باكلي الى بيروت، وكان صديقاً قريباً منه. لذلك ارسلت الوكالة المركزية احد محللي المعلومات فيها، ويُدعى غراهام فوللر. ووضع تقريراً بعد اقامة شهرين في بيروت، ودرسه المعطيات ميدانياً، قال فيه ان «السوفيات يتغلغلون في ايران ولبنان. وقد حان الوقت لتخفيف عملية (ستونش)،



وليام كايسي: معلومات جديدة بعد موته

اي حظر بيع الاسلحة الى ايران. ولابد من اطلاق علاقة تفاهم مع تلك العناصر الموجودة داخل الطبقة الحاكمة، والتي تعتبر معتدلة».

ولا تقترب كانديس هاموند من الجانب الصهيوني في قضية باكلي التي ترى انها قادت الى قضية «ايران ـ غيت». بل تكتفي باشارات عابرة، منها ان «الاسرائيليين دخلوا على الخط ووعدوا كايسي بالعمل على الافراج، عاجلاً عن باكلي». وتذكر اسم عدنان خاشقجي ووسيط ايراني هو غوربانيفار.

ولعل المثير في اعترافات هذه المرأة هو انها تسلمت شريط فيديو من وليام كايسي، يظهر باكلي فيه ضامراً وهزيلاً كأحد «مهراجات الهند». ولا تخفي ان خاطفيه عذبوه، وانتزعوا منه اسراراً. وحتى الحقيبة التي كان يحملها. وهي «حقيبة حرق» اي انه بمجرد ادارة المفتاح فيها، تتسرب غازات وتحرق اية وثائق في داخلها، لم تعمل لأن الاختطاف كان مفاجئاً وصاعقاً. وتنتقل ما قاله لها ديفيد جاكوبسون، المدير السابق لمستشفى الجامعة الاميركية، والذي افرج عنه في مقابل شحنة «صواريخ «تاو» لايران. ان باكلي توفي في ٥ حزيران / يونيو ١٩٨٥، «بعد اصابته بالهذيان». واكد جاكوبسون الذي كان معصوب العينين، ان باكلي مات في غرفة ملاصقة لغرفته، في مكان ما في طهران: «لقد كان هناك صمت طويل... طويل، في حجرة ملاصقة. لكن اصواتاً اقترنت بالوفاة. كانها قرقعة عظام في قدر». لكن هل قرقعة العظام هي لرجل ام لسياسة اميركية كاملة لا تحصد سوى الاشلاء؟

منير الصياح

تصريحات الباز توحي بدعم مصري لخطة...

القاهرة ـ خاص

يبدو ان جهود الوساطة التي بذلتها بعض الدول العربية لرأب الصدع بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية قد نجحت في احداث تقارب بين الطرفين. حيث عقد لقاء غير معلن بين الطيب عبدالرحيم ممثل المنظمة السابق في القاهرة والسفير طه الفرنواني مدير شؤون فلسطين بوزارة الخارجية المصرية.

وكانت القاهرة قد خففت من تطبيق الاجراءات التي اعلنت بمناسبة قطع العلاقات مع المنظمة، حيث سمح لعدة مكاتب ومؤسسات تابعة للمنظمة باستمرار نشاطها. كما نفت مصادر رسمية ما تردد عن ترحيل القوات الفلسطينية المتواجدة في مصر منذ سنوات طويلة، وبعض الفلسطينيين المقيمين. كذلك خفت حدة الحملات الاعلامية التي ظهرت في الصحف الرسمية ضد البيان الختامي الصادر عن المجلس الوطني الاخير بخصوص العلاقات مع مصر.

ورغم هذا التحسن النسبي في العلاقات الفلسطينية ـ المصرية فان ثمة عوامل في خلفية الاحداث تنذر باستمرار اسباب الخلاف اهمها ما تردد عن تأييد مصر لخطة بيريز والتي برزت على السطح بتأييد اميركي وموافقة بعض الاطراف العربية لمواجهة آثار نجاح المجلس الوطني الفلسطيني في توحيد فصائل المقاومة.

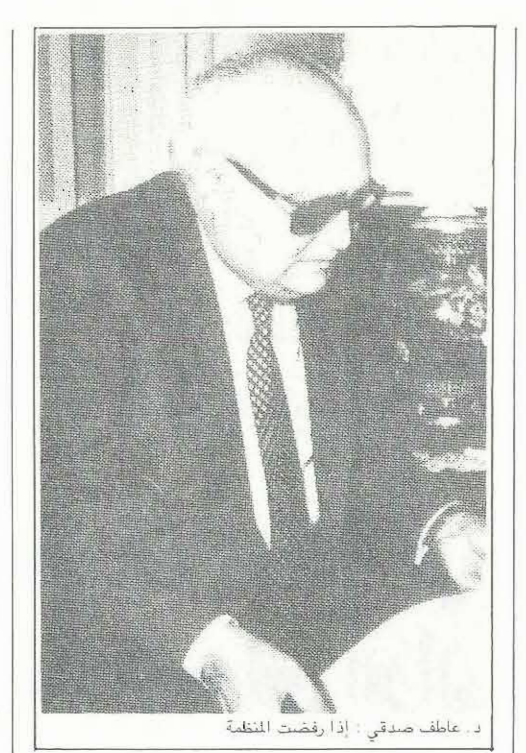
وإذا صحّت المعلومات التي تشير الى موافقة بعض الدول العربية على عقد مؤتمر دولي استناداً الى قراري ٢٤٢، ٣٣٨، ومن دون تمثيل المنظمة او منح قرارات المؤتمر اي قوة الزامية كما يريد بيريز،

رغم التقارب الحذر بين مصر ومنظمة التحرير

مضي القاهرة وعمان ريق المؤتمر الدولي ؟

شارته لمنظمة التحرير يوحي باحتمال التحرك دونها !

إذا صحت هذه المعلومات فانه يمكن القول بان المنطقة العربية مقبلة على مرحلة استقطاب جديدة، وتقسيم جديد للقوى. غير ان المراقبين يراهنون على الدور السوفياتي في استبعاد احتمال تمرير خطة بيريز رغم الضجيج المثار داخل الكيان الصهيوني بين طرفي الوزارة الائتلافية حول المؤتمر الدولي وشروطه.



د. عاطف صدقي : إذا رفضت المنظمة

دعوة مصرية للمنظمة

على أي حال فان تصريحات المسؤولين المصريين تلتزم حتى الآن بضرورة اشتراك المنظمة في المؤتمر الدولي، وقد اعلن الرئيس مبارك ان الاحزاب «الاسرائيلية» تناور بقضية عقد المؤتمر، لكنها ستتفق في النهاية، وناشد مبارك منظمة التحرير الفلسطينية «بألا تتخلى عن الركب»، بالرغم من تجميدها للاتفاق الاردني الفلسطيني. كما طالب المنظمة بالبحث عن حل يتيح لها الانظمام الى المؤتمر.

من جهة اخرى اكدت دوائر الخارجية المصرية على ان جهد القاهرة يتركز في هذه المرحلة على عقد وفاق بين الاطراف العربية من اجل التحرك المشترك والفعال لعقد المؤتمر، فضلاً عن ان هذا الوفاق يوفر قوة مؤثرة خلال اعماله. وكان د. اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية قد اعلن عقب انتهاء محادثات الملك حسين مع الرئيس مبارك الاسبوع الماضي ان التحركات المصرية الاردنية تجري في اطار التحرك العربي الشامل، واتفاق الاطراف العربية التي حددها في الشعب الفلسطيني، وسوريا، ولبنان، والاردن. واشار الى ان المطلوب في هذه المرحلة الاتفاق على أسس عمل المؤتمر، وان المؤتمر الدولي لا يمكن ان يفرض حلولاً بل ان الفيصل في النهاية هو ان يتم الاتفاق بين الاطراف المعنية مباشرة بحيث يكون مستنداً الى رضى وتعهد كل طرف.

تصريحات الباز تمنح بصورة غير مباشرة خطة بيريز دعماً مصرياً، وتعكس اتفاقاً على طبيعة عمل المؤتمر كمظلة للتفاوض المباشر. كذلك فان عدم اشارته للمنظمة توحي بوجود حوار مصري - اردني حول اسلوب التحرك في حالة رفض المنظمة حضور المؤتمر الدولي على قاعدة ٢٤٢. وكان د. عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري قد زار عمان قبل اسبوعين وأجرى مباحثات وصفوها بانها تناولت الموقف في حالة رفض المنظمة حضور المؤتمر.

واستناداً الى مصادر دبلوماسية فان القاهرة تحاور الاردن وتبحث مع الملك حسين كل الاحتمالات. في الوقت الذي تفتح الباب امام المنظمة للحاق بالركب إذا تحرك تجاه المؤتمر الدولي، من هنا يلاحظ حرص الرئيس المصري على احياء الاتفاق الاردني - الفلسطيني. ودعوة غير مسؤول مصري للمنظمة لكي «تصحح مواقفها الاخيرة»، وذلك على اعتبار ان هذه الواقف تضر بعملية السلام في ضوء المناخ الدولي الداعم لفكرة عقد المؤتمر.

وإذا كان من الصعب تصور قيام المنظمة بهذه الخطوة والتي تستدعي بالضرورة انهيار الوحدة الفلسطينية فضلاً عن الموافقة على ٢٤٢. فان السؤال المطروح هل تمضي القاهرة وعمان في طريق المؤتمر من دون المنظمة، وبالاعتماد على ممثلين من اعيان الضفة والقطاع ؟ وهل تحظى هذه الخطوة بموافقة السوفيات وبعض الاطراف العربية ؟

اغلب الظن ان استمرار القاهرة وعمان في هذا الطريق لن يستمر طويلاً، ربما بسبب الرفض السوفياتي لوجود اي طرف فلسطيني بديل عن المنظمة.

من ناحية اخرى فان الحماس البادي لعقد المؤتمر قد يفتر بمجرد عثور احد طرفي الائتلاف الحاكم في الكيان الصهيوني لمخرج يؤمن به سيطرته. كذلك فان معارضة اغلب الاطراف العربية لخطة بيريز ستشمل عنصراً مهماً لا يمكن للاردن ومصر تجاوزه كما فعل السادات.

الملك حسين ـ مبارك : الطريق الوعر للوصول الى المؤتمر الدولي



أمنستي تكشف بعضا من الحقائق

فيما تزعم طهران أنها تطبق قوانين الاسلام !

معلومات مذهلة عن التعذيب في ايران

قبل ان يجيب المعتقل عن التهمة الموجهة اليه يتلى عليه اعتراف لم ينطق به !!



اصدرت منظمة العفو الدولية «أمنستي» اواخر نيسان، كتاباً حول انتهاك ايران شرعة «حقوق الانسان» مع انها من الدول التي وقعت عليها.

المعلومات التي تضمنها الكتاب مذهلة ومرعبة، وان تكن اللجنة تعتذر إذ لم تستطع نقل صورة كاملة عما يحدث في ايران من فظائع لا يقررها قانون إلهي او بشري. فقد منعت من إجراء تحقيق على الارض، رغم طلباتها المتكررة.

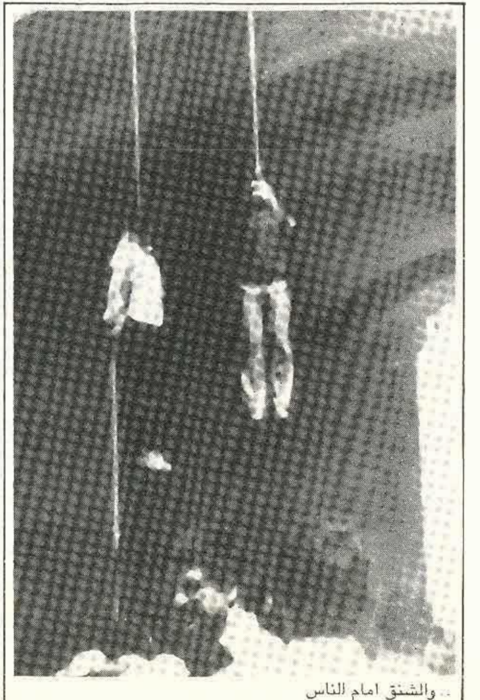
يعتمد الكتاب على شهود ومشاهدات وصور، تجعل منه وثيقة دامغة، تدين النظام الايراني وممارساته غير الانسانية، المناقضة للدين السمح الذي يزعم النظام انه يحكم باسمه.

مما جاء في الكتاب (ص ١٣) : ثمة معتقلون كثر سجنوا لانهم من اصحاب الرأي الذين عبروا عن قناعاتهم بطريقة سلمية. بين هؤلاء كتاب، وصحافيون واطباء ومحامون ومدرسون جامعيون وثانويون، وتلامذة، ونساء غير عاملات، وعمال.

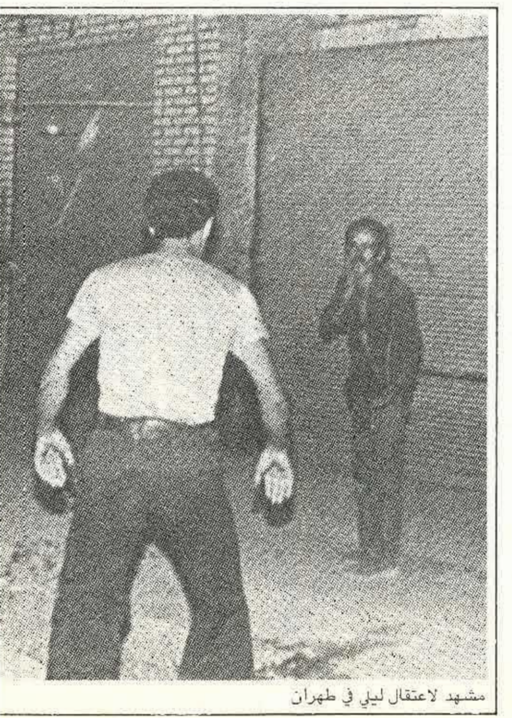
بعضهم معمّر، كذلك الذي بلغ الرابعة والسبعين، واعتقل رغم معاناته الصحية في آذار ١٩٨١، وعذب. ثم ترك، ثم اعتقل ولم يفرج عنه الا مطالع ١٩٨٦ على ان يقيم في بيته تحت الحراسة ! مع ذلك اعتقل مجدداً رغم انه كان يعاني من آلام في الكلى والغدد، ولم يسمح له بدواء او بعناية طبية !

ـ في العاشر من نيسان ١٩٨٥ قامت تظاهرة احتجاج ضد الحرب. فاعتقل ثلاثمائة، حسب مصادر رسمية، ولكن العدد ارتفع الى عدة آلاف.

ـ يطبق الملالي نظام الرهائن، فيعتقلون ذوي المطلوبين حتى يسلموا انفسهم. وهذه شهادة إحدى النساء : في تشرين الثاني ١٩٨٣ جاء الباسداران لاعتقال زوجي الذي استطاع مغادرة ايران. اعتقلوني مع أبي وأختي. وأخذوني الى غرفة



.. والشنق امام الناس

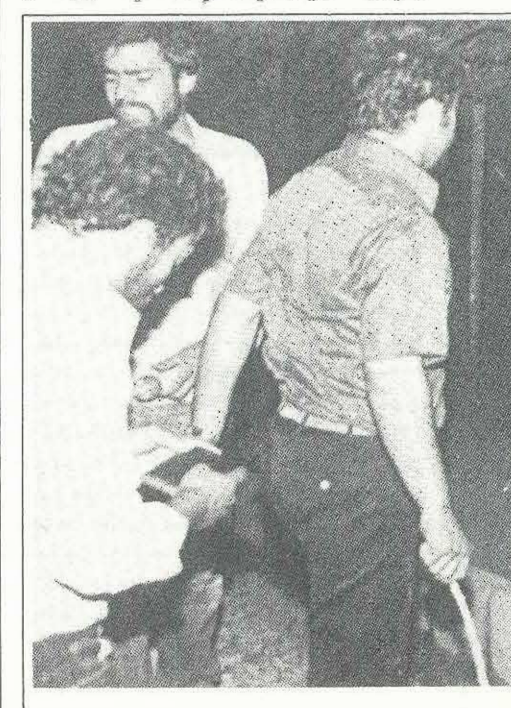


مشهد لاعتقال ليلي في طهران

اعدام الاكراد في ايران

التحقيق، وبقيت اربعة عشر شهراً سجينة. (ص ١٤)

– شهادة امرأة اخرى : دهم الباسداران بيتنا. اعتقلوني وأخويّ وأبي وأمي وأختي. أنزلونا الى



كهف البيت واشبعونا ضرباً. ثم اقتادوا العائلة كلها الى مركز القيادة في ارومية، بانتظار ان يسلم زوجي نفسه.

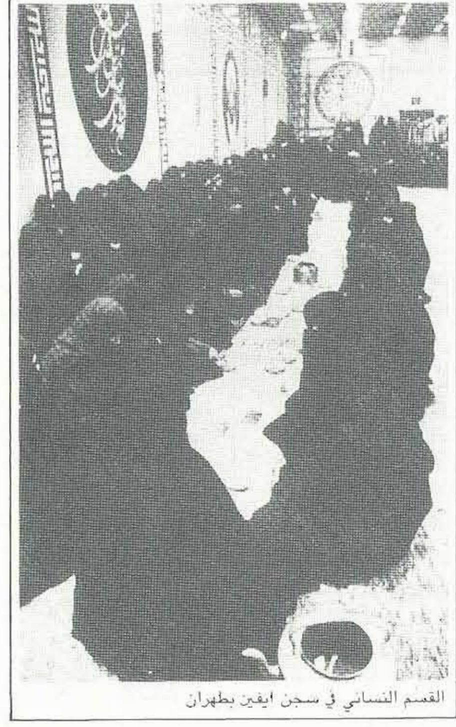
– امرأة ثالثة حكمت بالسجن سبع سنوات، إلا إذا سلم زوجها نفسه. وما تزال في سجن «غيزل حسار».

– امرأة رابعة اقتحم الباسداران بيتها وضربوا اولادها (اكبرهم عمره إحدى عشرة سنة)، وسجنوها مع طفلها الرضيع، بعد ان نهبوا كل ثمين في البيت.

– شهادة رجل : داهم الباسداران بيتي، بعد ان علا بعضهم سطحه، ودخلوا غرفة نوم زوجتي وانتزعوها من الفراش وهي شبه عارية، واشبعوها لكماً وشتائم. واقتادوا ابني الفتى الى سجن ايفين، وما يزال هناك منذ عام ١٩٨١ (ص ١٧).

من صاحب السلطة

لمن السلطة. ومن يأمر بما يجري في ايران ؟ احد



القسم النسائي في سجن ايفين بطهران

قضاة «الثورة الاسلامية» يقول : حراس الثورة هم السلطة المطلقة في ايران. نظرياً، يتلقون الاوامر من مكتب المدعي العام ولكن الحقيقة غير ذلك. فهم اقوياء الى حد استصدار أمر بالتحرك من «حاكم الشرع». وقد خلقوا جواً يضطر معه القضاة انفسهم الى لزوم الحذر، فهؤلاء يستشيرونهم قبل اصدار أي حكم او عقاب.

اما المعتقل فلا ضمانات تحميه من سوء المعاملة. ويمنع من أي اتصال بالخارج، بل لا يعرف احد عنه شيئاً، مدة غير محدودة. ولا يسمح للسجناء السياسيين بمحام يدافع عنهم. ولا تتاح لهم العناية الطبية، ولا يعطون كتاباً او قلماً وورقاً. وقد ضاقت السجون بمن فيها فتحولت مكاتب سافاك الشاه، والمساء، وبعض البيوت الى معتقلات رهيبة.

كيف تجري المحاكمة ؟ هذه شهادة امرأة سجنت في سجن ايفين ثم في غوهار دشت من تشرين الثاني ١٩٨٣ حتى بداية ١٩٨٤ : «قادوني الى بناء يدعى المحكمة. كان خلف المكتب ملاّ لم يتجاوز العشرين. جلست مع ثلاث نساء لا يجمع بيننا أي جامع من الناحية السياسية. وقد اعتقلنا لاسباب مختلفة. سئلنا عن اسمائنا، ثم عن نشاطاتنا السياسية. قلت اني اعتقلت لانهم لم يجدوا زوجي. وقالت احدى النساء انها اعتقلت لانها شهدت سهرة عند بعض الاقرباء. دام التداول في شأننا خمس دقائق. لم يكن ثمة غيرنا وغير القاضي، ولكن بعضهم كانوا يدخلون ويخرجون طوال الوقت».

معترف وإن لم يعترف

وهذه شهادة احد الاساتذة : «في المحكمة قرأ الملاّ بصوت عالٍ قائمة من خمسة وعشرين اتهاماً، ثم أشار الى انني اعترفت بكل شيء. بين الاتهامات انني من حركة «بيكار» المعادية لخميني، وانني حاولت في احدى الجلسات «غسل دماغ» تلامذتي. ولما نفيت التهم قال الملاّ انه يعلم ان كل عائلتي من حركة بيكار. واوضح لي اني جدير بأن اعدم، ولكنه حكم علي بالمؤبد ليثبت رحمة الاسلام. ولما قال انه قادر على استحضار شهود، طلبت مقابلتهم، ولكنه امر باقتيادي الى زنزانتي. وهناك ابلغت القرار بسجني خمسة عشر عاماً».

وجاء في الكتاب، ان القانون الايراني يمنع ارغام أي كان على الاعتراف، او تقديم شهادة، او القسم. ولكن المسؤولين ينتزعون الاعترافات بالتعذيب، ثم تصبح اعترافاتهم حجة عليهم، مع انها احياناً تكون وسيلة المتهم للخلاص من التعذيب. ويهدد القضاة المتهمين باغتصاب نسائهم او اعدام ذويهم إذا لم يعترفوا بما يريده القضاة.

أما وسائل انتزاع الاعتراف، فكثيرة ومتنوعة، تبدأ بالجلد، ولا تنتهي بأقل من التيار الكهربائي على الاعضاء التناسلية، هذا إذا بلغ المعتقل او المعتقلة جلسة «التحقيق» قبل الموت.

من تلك الوسائل : الصلب، على ان لا يموت المعتقل على صليبه، فمتى لوحظ انه قارب الموت ينزل، ليكون عذابه اشد.

التعليق على كلاّبة، ولكن على الطريقة الغريبة التالية : تمدّ يد من فوق الكتف، وتمد الثانية من وراء الظهر، وتوضعان في قيد، ثم يرفع المعتقل، فيعلق القيد بالكلاّبة، حتى تتكسر عظام الصدر.

نختم هذه الشهادات بما جاء على لسان فتاة لم تبلغ السادسة عشرة، سجنت قرابة سنتين (٨٣ الى ٨٥) : عصبوا عيني، وغطوا رأسي حتى لا أرى شيئاً، وبدؤوا يجلدوني، ويرفسون جسدي بأقدامهم. اغمي عليّ عدة مرات، وكلما استيقظت استأنفوا.

اعتقالات وتعذيب في سورية

افادت النشرة الاخبارية التي تصدرها المنظمة العربية لحقوق الانسان انه لا يزال العديدون ممن كان قد القي القبض عليهم بين شباط وايار / فبراير ومايو من عام ١٩٨٦ رهن الاعتقال في السجون السورية. ويشمل الاعتقال مواطنين سوريين وفلسطينيين ولبنانيين من دون توجيه اية تهمة اليهم. وتثير اوضاع هؤلاء المعتقلين القلق لدى المنظمة التي تلقت تقارير تفيد بوفاة احد المعتقلين من جراء التعذيب ومحاولة اثنين آخرين الانتحار بعد تعرضهم للتعذيب وامتداد الاعتقالات الى بعض افراد من عائلات المعارضين السياسيين فجرى احتجاز بعضهم كرهائن الى حين القبض على المستهدفين. واوردت النشرة تفاصيل تتعلق بهوية المعتقلين وظروف اعتقالهم

شريط
الشريط الحدودي

مشروع انشاء شريط امني ثان للشريط الحدودي الذي يستولي عليه الكيان الصهيوني يبدو انه دخل في مرحلة التنفيذ الميداني. ودرجت القوات الصهيونية على تقنية جديدة هي القصف المركز على ١٥ بلدة وقرية متاخمة للشريط الحدودي. نزح عنها غالبية سكانها. وهذا تطبيق لنظرية رئيس الاركان الصهيوني دان شمرون الذي يعتبر ان تفريغ المنطقة من السكان ضرورة لامن الشريط الاول، وتاليا منطقة اصبع الجليل في فلسطين المحتلة.

القتل اليومي في الجنوب
من يحقق في المجازر ضد الفلسطينيين ؟

في الحروب الكبيرة والصغيرة لا يجد احد من المراجعين ليومياتها وتفاصيلها الدقيقة، مثل ذلك القتل اليومي الفظيع للفلسطينيين في المخيمات الكائنة في لبنان.

وفي الحروب الكبيرة والصغيرة لا يجد احد من المراجعين ليومياتها. قوة استخدمت التكنولوجيا في اقصى درجات تطورها، لتنفيذ مثل ذلك القتل اليومي للفلسطينيين في مخيماتهم. فاجهزة الاعلام المسموعة والمرئية تنقل يومياً انباء غارات الطائرات «الاسرائيلية» ضد سكان المخيمات الفلسطينية من دون ان تتذكر انها هي الطائرات نفسها التي تكرر الجريمة. والانباء التي تتناقلها اجهزة الاعلام تتفاوت الارقام فيها من يوم الى يوم.. فأمس قتل ١٨ شخصاً فلسطينياً بينهم طفلان.. وامس الذي سبقه قتل ٢٣ بينهم ثلاثة اطفال و «امس» الذي سوف يكون في الاسبوع المقبل قد يكون القتل فيه افظع واشد عنفاً. ومع ذلك ثمة من يتحدث عن «التحقيق الذي اجري في الكيان الصهيوني في اعقاب مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا كنموذج على «نزاهة» القضاء في تل ابيب. والآن من يجري التحقيق في المجازر اليومية التي ترتكبها الطائرات «الاسرائيلية» ضد المخيمات في الجنوب ؟

انه القتل ومشروع القتل المستمر منذ قيام الكيان الصهيوني الى اليوم الذي يتحقق المشروع القومي لدى العربي. وهو الكفيل وحده بوقف القتل وانهائه.

الصياح وزين العابدين..
سياسة القبضة الحديدية

عودة محمد الصياح المدير السابق للحزب الدستوري الاشتراكي في تونس مع ترقية وزير الداخلية زين العابدين بن علي الى رتبة وزير دولة مفوض للشؤون الامنية تكشف عن المنحى الجديد في السياسة التونسية بعض التطورات الدراماتيكية في الجامعة. والصياح كما زين العابدين معروفان بمعارضتهما الشديدة للتيار السلفي وهما من دعاة سياسة القبضة الحديدية

لندن نسفت المقايضة

رئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية البلجيكية فرنسيس بيات زار سورية سراً الاسبوع الماضي موفداً من وزير الخارجية ليو تيندمانز الذي زار عمان والقاهرة والرياض وتل ابيب وقدم بيات عرضاً لدمشق مفاده التخلي رسمياً عن الارهاب في مقابل معونة غذائية عاجلة تخفف من ضائقتها الاقتصادية، وعاد بموافقة سورية على المقايضة التي نسفتها بريطانيا ليقينها بان النظام السوري يناور وليس مستعداً للتخلي عن هذه الورقة.

«أمل» تنشيء قوات باسم «انصار الجيش اللبناني»

نقلت نشرة «التقرير» في عددها الاخير «ان قيادة حركة امل تركز منذ عودة رئيسها الوزير نبيه بري الى بيروت من العاصمة السورية على معالجة الوضعين التنظيمي والعسكري» وتفيد المعلومات بانه سوف «يكون لكل منطقة قيادتها السياسة والتنظيمية وقواتها العسكرية واجهزتها الخاصة». وعلم في هذا المجال ان قيادة «امل» اتخذت «قرارا يقضي بتحويل القوات العسكرية شبه النظامية التي كانت تعرف باسم جيش «امل» الى صيغة عسكرية اخرى باتت تحمل في الوقت الحاضر اسم انصار الجيش اللبناني».

والجدير ذكره ان عددا من السياسيين اللبنانيين كانوا قد تساءلوا عن هويات المسلحين المعروفين بـ «انصار الجيش اللبناني» ولمصلحة من يعملون من دون ان يتلقوا اجوبة ؟

اعدامات

استنادا الى تقارير ومعلومات تلقتها منظمة «مجاهدي خلق» من ايران، اعلنت المنظمة ان السلطات الايرانية نفذت سلسلة من الاعدامات ضد المعتقلين السياسيين في «ايفين» و «اصفهان» وطهران وضد المجاهدين بصورة خاصة.

ودعت المنظمة الرأي العام العالمي الى التنديد بالسلطات الايرانية والضغط عليها لوقف انتهاكات حقوق الانسان واحترام الحريات.

تميز عنصري في الجامعات
الفلسطينيون يدفعون ثمن تعليم اليهود

فضيحة جديدة سطعت في سماء الكيان الصهيوني تضاف الى سلسلة الفضائح التي تكشف هشاشة الاحاديث التي تتوارد عن «الديمقراطية» في تل ابيب. فقد صوت اثنا عشر وزيراً من ليكود والاحزاب الدينية في الحكومة «الاسرائيلية» الى جانب مشروع زيادة الاقساط الجامعية ضد احد عشر وزيراً عمالياً وتم تمرير المشروع على النحو التالي : ان يدفع الذين يؤدون الخدمة العسكرية ١٠٥٠ دولاراً في السنة، في حين يدفع الذين لا يؤدون الخدمة العسكرية ١٥٥٠ دولاراً. ومعروف ان الفلسطينيين العرب هم الذين لا يؤدون الخدمة العسكرية، اي ان المشروع يستهدفهم مباشرة لاغراض سياسية وعنصرية. والنتيجة المالية المباشرة من هذا المشروع ان الزيادة المالية التي سيدفعها الطلاب الفلسطينيون تبلغ ٥٠٪ زيادة على ما يدفعه الطلاب اليهود في حيفا والجامعة العبرية في القدس.

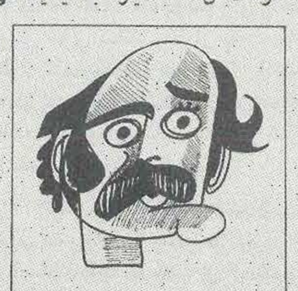
واسحق نافون وزير التعليم علق على القرار بانه تهديد «للديمقراطية». بينما يوزي برام كان اكثر وضوحاً عندما قارن بين الكيان الصهيوني وجنوب افريقيا بقوله : هذا القرار وضع «اسرائيل» على المستوى نفسه في جنوب افريقيا. فالعنصري كاهانا ليس وحده نافون وبرام اللذان ينتقدان المشروع وموافقة الحكومة عليه يقفان عند حدود من الحذر اذ لا يستطيعان الذهاب ابعد في الحديث عن وجه «اسرائيل» الحقيقي. فالعنصرية المعتمدة في تل ابيب لا تقتصر على المشروع التعليمي الذي يحاول حزب العمل ان يبدي قلقه تجاهه وتجاه نتائجه. ففي موضوع المستوطنات يختلف موقف وزراء حزب العمل. وفي الغارات اليومية ضد المخيمات الفلسطينية يختلف موقف حزب العمل ايضاً. فالعنصرية التي يتحدث عنها برام لا تقتصر على جانب دون الجوانب الاخرى.

وفي اعتقاد امير مخول احد قادة الطلاب العرب. ان هذه الزيادة التي استهدفت الجامعيين العرب وحدهم، انما يراد منها اغلاق ابواب الجامعات في وجه الطلاب العرب. وما يقوله مخول هو الوجه الحقيقي للمشروع لانه يفسر سياسة الاستيطان والممارسات العنصرية على جميع المستويات.

فالهدف الآن، بعد اغلاق الجامعات العربية اكثر من مرة في السابق ولفترات زمنية طويلة، هي اخراج الطلاب العرب من الجامعات وترجمة الاحتلال على طريقة جنوب افريقيا.

خطة منسقة

على مستوى التفجيرات في بيروت الغربية التي تستهدف القوات السورية، بصورة يومية، تؤكد المعلومات ان هناك تياراً لبنانياً يتنامى



تدريجاً، وتشارك فيه قيادات من بعض الاحزاب بما فيها الحزب التقدمي الاشتراكي، ينفذ خطة ارباك للقوات السورية. والامر يتعدى مجرد تنظيم محلي كما توحي بذلك الاعتقالات التي نفذتها المخابرات في بيروت الغربية، الى نوع من الانتفاضة المنسقة لجعل الامن في العاصمة لبنانياً.

معونة اوروبية للسودان

لاول مرة منذ اطاحة نميري في نيسان / ابريل ١٩٨٥، تبادر السوق الاوروبية المشتركة الى تقديم معونة غذائية عينية الى السودان تشكل فائضاً في الاحتياطي الاوروبي. وهذا العرض ياتي بعد عرض اميركي آخر يقضي بنقل مليون سوداني ونازح افريقي من السودان الى الولايات المتحدة لتاهيلهم وحلحلة الضائقة المعيشية في السودان.

عجقة دولية في لبنان

لوحظ ان الوضع اللبناني عاد يستاثر باهتمام دولي واوروبي تحديداً. وكان لافتاً ان تتزامن الاسبوع الماضي، جولة موفد الخارجية الاميركية مارك سيدرز مع جولات موفد بريطاني وآخر ايطالي وبعثة من مجلس الشيوخ الفرنسي وقد تندرج هذه الزيارات في اطار مشروع اوروبي لتحييد لبنان مقدمة لايجاد تسوية لاوضاعه.

اليهود السوفيات يعودون..

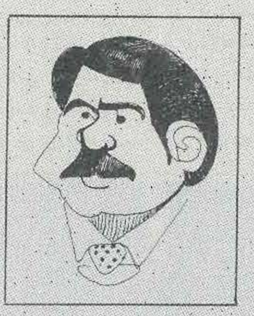
موضوع المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي الى الكيان الصهيوني يشغل حيزاً من الجدل الاعلامي في تل ابيب. فصحيفة «معاريف» اوردت خبراً مفاده ان مئات من اليهود الذين قدموا من الاتحاد السوفيات يريدون العودة اليه. ويبدو ان الخديعة بدات ترتد على الكيان الصهيوني نفسه.

اول الغيث قطرة المهجرين

من مؤشرات الانفراج اللبناني عودة بعض المهجرين الى منطقة عاليه والشوف ضمن مخطط اعادة النازحين المسيحيين في خريف ١٩٨٣ وقد تشكلت لجنة لتقدير الاضرار وباشرت عملها. واول الغيث عودة بطريركية عين تريز للروم الكاثوليك وبعض القرى المحيطة بها. ومن المعتقد ان هذه الخطوة تخدم التحالف القائم بين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس حزب الوطنيين الاحرار داني شمعون على حساب قوى اخرى.

عمليات «مجاهدي خلق»

عرضت نشرة «ايران الحرة» التي تصدرها منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة تقريراً عن عملياتها



العسكرية في كردستان وطهران وخرم آباد. افادت فيه انه تم تدمير كتيبة من فيلق الحرس والاستيلاء على ٧ قواعد عسكرية وتدمير قاعدتين في كردستان واضافت ان مقاتليها نجحوا في قتل اثنين من آمري لجان الحرس ونائب آمر احدى اللجان في طهران. اما في خرم آباد فقد افادت النشرة ان عدداً كبيراً قد سقط بين قتيل وجريح اثناء معارك عنيفة بين المجاهدين والحرس، وان المعارك تركت آثارها السياسية بين الايرانيين.

اسلحة كيماوية من اسبانيا الى ايران

اوردت «التقرير» في عددها الاخير انها تلقت معلومات من العاصمة الاسبانية تفيد «ان وفداً ايرانياً برئاسة ولدخاني احد المسؤولين في (الباسدران)، قد زار اسبانيا بدعوة من شركة «ريو تينتو» من اجل التوقيع على عقد مع الشركة المذكورة لتزويد ايران باسلحة كيماوية».

وتقول معلومات التقرير ان الشركة الاسبانية «عرضت خلال المباحثات تخصيص نسبة ٥٪ من قيمة الاتفاقية كعمولة تحول باسم احد اعضاء الوفد الى حساب في احد المصارف النمساوية في حال نجاح المباحثات والتوقيع على الاتفاقية».

هذا الوطن

١٥ أيار اخر !

لا تتجدد ذكرى ١٥ أيار كل عام فحسب. فهي متجددة كل لحظة من وجودنا. لا لان الاحداث تلح بها علينا، وتفرض ايقاعها الثابت. ولكن لانها غدت في تركيبنا النفسي والعقلي، بل الجسدي. فاي منا يقوى على إلغاء ذاكرة تدهمها كل يوم. بل كل آن، صور الماضي والحاضر، ونكاد نقول الآتي، صور تتجاوز في فظاعتها وهمجيتها حدود المنطق والمعقول والتوهم.

بعضنا يهرب الى الامام من الذكرى، رهبة من المسؤولية، وفراراً من الشعور بعدم القدرة الذي فرضه علينا بعض من حكام همهم الوحيد إلغاء ذاكرتنا، وارغامنا على القبول بفكرة ان ما كان كان، ولا عودة الى الوراء، ولابد من الاقرار «بالواقع» واعتباره منطلقاً الى محاولة المستقبل.

غير ان هذا «البعض» لا يستطيع ان يزعم ان نزيف الذكرى لا يمزق شرايينه. قد يدعو في تظاهرة ادعاء الفكر الواقعي، الى تجاهل الماضي، الا إذا كان واقعاً محكوماً بالاستمرار، ولكنه يعرف ان دعوته لاتنهض الى قناعاته الكامنة، ولا يؤيدها منطق الشعوب والتاريخ.

إذن، النسيان مستحيل، وهذا الداء الوالغ في دمنا منذ وعد بلفور، حتى ١٥ أيار، وما تلاه من مآس وكوارث ما نزال نعيش فصولها، بعض من تكويننا، بل نكاد نقول انه كل تكويننا. فكيف نفكر في الحرية، والوحدة، والعيش الكريم، وهذا السد يحاول ان يحجب عنا حتى الرؤية الصحيحة ؟

كيف يزعم احدنا انه ينتمي الى عروبته، وبعض ارضه سليب، وبعض شعبه نازح عن تلك الارض، وحدود وطنه مستحيلة، ما دام يقيم على جزء منها غاصب ؟

كيف نحدد مواقفنا من الحكام والآخرين، كل الآخرين، اجانب وعرباً، الا انطلاقاً من العلاقة مع الخامس عشر من أيار ؟ هل نساوي بين من يمالىء حاكماً جائراً يساوم على الارض والشعب ويلاحق ابناء الارض قتلاً وذبحاً وتشريداً، وبين من يُقتل كل لحظة، وهو يفاجىء الواقع المفروض برغبته في الاستشهاد، رغم كل الظروف التي تحول بينه وبين استشهاده وتجدده الازلي ليتحدى ويتصدى لعوامل زوال قضيته ؟

مرة اخرى، النسيان مستحيل، فكيف ينسى المرء وجهه، ونبض قدره في دمه ؟

مرة اخرى، شعبنا على موعد مع ١٥ أيار من نوع آخر.

ماجد حلواني

لانها لا تريد حسم موقفها من مسألة المؤتمر الدولي

واشنطن تستقبل بيريز وتمد يدها لشامير

سياسي صهيوني قال في تعليق له على عدم موافقة المجلس الوزاري المصغر على المقترحات التي تقدم بها وزير الخارجية شمعون بيريز بشأن المؤتمر الدولي، ان وضع زعيم حزب العمل اصبح مثل وضع «الراقص على السلم»، فلا هو قادر على الصعود ولا هو راغب في النزول.

ولكن الاوساط المقربة من بيريز ترى انه حسم امره منذ اللحظة التي تبني فيها مشروع المؤتمر الدولي مضيفاً اليه شروطاً يعتقد انها ضرورية لضمان مشاركة «اسرائيل» بصورة ناجحة في اعماله. وبالتالي فهو لا يستطيع الاستمرار في التردد الى ان ينجح زعيم تكتل الليكود واسحاق شامير في الالتفاف عليه وتطويقه. خصوصاً وان رئيس الوزراء الصهيوني الذي اعتاد منذ ان بدأ حياته السياسية على قول كلمة واحدة هي «كاتا» (تعني بالعبرية لا)، اخذ يعد العدة للانتقال من مواقع الدفاع الى مواقع الهجوم متسلحاً بالنصر الذي حققه في اجتماع المجلس الوزاري المصغر.

ورغم الضربة الاليمة التي تلقاها بفشله في حمل الحكومة على تبني مشروعه، لا يبدو على بيريز انه قرر التراجع، امام تعنت شريكه في الحكم وفي الائتلاف شامير. لذلك لم يتردد في وصف موافقة او عدم موافقة «اسرائيل» على المؤتمر الدولي بانها مسألة «حياة او موت». وقال بيريز ان «اسرائيل لا يمكنها ان تهدر فرصة الدخول في مفاوضات في الوقت الذي يقدم فيه العرب فرصة لم يسبق لها مثيل في تاريخها».

وبيريز على استعداد للذهاب الى حد القطيعة الكاملة مع تكتل الليكود، بل انه لم يتورع عن التأكيد بعد فشله في نيل موافقة المجلس الوزاري المصغر على مشروعه بأن «الائتلاف القائم قد وصل الى نهاية الطريق». وقال امام الصحافيين الذين تجمعوا امام مبنى مجلس الوزراء بانتظار نتائج الاجتماع الحاسم يوم ١٣ أيار الجاري «لا جدوى من الجلوس معاً في حكومة الوحدة الوطنية».

ولكن بيريز في الوقت نفسه لا يبدو انه في عجلة من امره فهو لا يريد ان يتحمل مسؤولية فك



بيريز: رهان مصيري

«العمل» يسعى لتفكيك الحكومة الصهيونية من الداخل تمهيدا لفك الائتلاف

الائتلاف القائم دون الحصول على ضمانات دولية واقليمية بعقد المؤتمر الدولي، وفق الشروط التي طرحها خلال اتصالاته وجولاته على عدة دول غربية، واثناء اجتماعية بالرئيس المصري حسني مبارك في لقاء الاسكندرية الشهير، قبيل نزوله عن منصب رئيس الحكومة لصالح حليفه شامير وفقاً لاتفاق التناوب المبرم بينهما. خصوصاً وانه لم يستطع حتى الآن الحصول على تأييد اغلبية نيابية لاقتراحه بحل الكنيست واجراء انتخابات جديدة، في حين يصر شامير على معارضة الانتخابات المبكرة، ويصر في الوقت نفسه على اكمال الفترة المتبقية له في رئاسة الحكومة حتى شهر تشرين الاول من عام ١٩٨٨.

طرق باب واشنطن

لقد كانت خيبة امل بيريز كبيرة نتيجة لفشله في حسم الموقف لصالحه داخل الحكومة. ويبدو ان موقف الادارة الاميركية السلبي إزاء المعركة التي خاضها ضد شامير قد عزز من خيبة امله. لذلك كان رد فعله الاولي بعد جلسة المجلس الوزاري المصغر الحاسمة يوم الاربعاء الماضي، هو الاعلان عن عدوله عن زيارة الولايات المتحدة الاميركية في اشارة منه الى عدم رضاه عن هذا الموقف السلبي.

غير انه ما لبث ان تراجع عن موقفه هذا، وسافر الى واشنطن، في محاولة منه للحصول على دعم من الادارة الاميركية في صراعه ضد شامير. ولكن المسؤولين الاميركيين الذي التقوه ابلغوه عدم ترحيبهم بالطريقة التي سعى بها لانهاء الائتلاف. وذكر مسؤول اميركي كبير ان بيريز ارتكب خطأ حسابياً بايصال الموقف داخل الحكومة الى شفير التفجير، في الوقت الذي ظن فيه انه من الممكن ان يستدرجنا الى هذه المعركة السياسية الداخلية لصالحه.

وقال المسؤول الاميركي ان الصعوبة تكمن في اننا لا نستطيع دعم ما هو مجرد خطوة الى الامام لها مغزاها، ولكنها في حقيقة الامر ليست هي الخطوة التي نسعى للوصول اليها فعلاً. هذه المعلومات التي تداولتها الصحافة الاميركية بمناسبة زيارة بيريز، لم تلق استحسانه. وقد ردّ عليها متحدث باسم الوفد المرافق له بحدة، نافياً «ان يكون بيريز فكر في اقحام الادارة الاميركية في الخلاف الدائر داخل الحكومة الاسرائيلية حول المؤتمر الدولي».

ومع ذلك فان بيريز يرغب، كما يبدو، في ضمان تأييد الادارة الاميركية لفكرة المؤتمر الدولي، كما يحاول جس نبض الاطراف المعنية بها في منطقة الشرق الاوسط، قبل الانتقال الى المرحلة الحاسمة في صراعه مع شامير. فهو لا يريد ان يخوض معركة حول «هدف وهمي» كما قالت الاوساط المؤيدة له داخل حزب العمل.

وهذه الاوساط اعربت عن اعتقادها ان بيريز، الذي اثبت قدرة وذكاء ومهارة في ادارة الصراع خلال المرحلة الماضية، لا يمكن ان يكون قد راهن على «هدف وهمي»، خصوصاً وانه ذهب بعيداً في هذا الرهان امام الرأس العام الصهيوني، دون ان يتورع عن تحمل مسؤولية فك الائتلاف القائم الذي ما يزال رغم كل شيء يحظى بشعبية كبيرة.

حتى اسحق رابين المعروف انه من بين البارزين داخل صفوف «صقور» حزب العمل والكيان الصهيوني، تحول بصورة مفاجئة لتأييد بيريز في رهانه على المؤتمر الدولي مؤكداً ان مصير معظم المستوطنات في الضفة الغربية سوف يتقرر خلال المفاوضات التي ستنتج عنها التزامات اقليمية.

بيريز يتصرف على اساس ان العقبات قد زالت، او تكاد، من طريق انعقاد المؤتمر الدولي. وبالتالي فهو يبدي الاستعداد ليربط مصيره الشخصي ومستقبله السياسي بالرهان على هذا المؤتمر.

موقف شامير

ومقابل تفاؤل بيريز، يبدي شامير تفاؤلاً ايضاً. ولكن من نوع مختلف. فهو يرى ان فشل بيريز في الحصول على موافقة المجلس الوزاري المصغر على المؤتمر الدولي هو بمثابة «ورقة نعي لهذا المؤتمر». وبناء على موقفه هذا، لا يرى شامير اية ضرورة للمسارعة باجراء انتخابات نيابية مبكرة او فك الائتلاف الحكومي القائم. ويقول انه إذا كان بيريز يرغب في مغادرة الحكومة فهو حرّ في ذلك، وان كان هذا التصرف يبدو مثيراً للاسف.

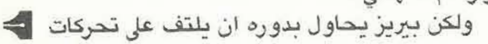
ويتصرف شامير على اساس ان الحكومة سوف تكمل ولايتها الكاملة، وعلى اساس انه سوف يبقى رئيساً لها حتى تشرين الاول / اكتوبر من العام المقبل. ولكنه يستعد في الوقت نفسه لمواجهة احتمال تشكيل حكومة اقلية بزعامة تكتل الليكود وبالتحالف مع الاحزاب الدينية الصغيرة. ويعتقد ان مثل هذه الحكومة، إذا تشكلت، سوف تحصل على تأييد ستين نائباً هم: ٤١ نائباً من الليكود، خمسة نواب من حزب المفدال الديني، خمسة نواب من حركة هتحيا المتطرفة، اربعة نواب من حزب شاس الديني، نائبان من حركة اغودات يسرائيل، والنائب مائير كاهانا عن حركة «كاخ»، والنواب الثلاثة المستقلون هورفيتش وأبو حصيرة وفردينغ.

ولكن نقطة ضعف مثل هذه الحكومة انها سوف تستند الى تأييد نصف اعضاء الكنيست فقط. وبالتالي فسوف تعجز عن الاستمرار في الحكم طويلاً، من ناحية وتضع تكتل الليكود تحت رحمة الاحزاب الدينية الصغيرة التي سوف تحاول ابتزازه قدر الامكان لصالحها، من ناحية ثانية.

غير ان الاوساط المؤيدة لشامير في حيروت، ترى ان مثل هذه الحكومة ستكون انتقالية، يستعد عبرها زعيم الليكود لاجراء انتخابات نيابية عامة في الوقت المناسب له وبعد ان يقوم بالاستعدادات اللازمة لمواجهة حزب العمل وخصمه اللدود بيريز.

ويبدو ان الاحزاب الدينية اصبحت هدف استقطاب قادة حزب العمل وتكتل الليكود، ومن شأن هذا التنافس بين التيارين السياسيين الرئيسيين داخل الكيان الصهيوني على هذه الاحزاب الصغيرة، ان يعزز من قدرتها على فرض شروطها الابتزازية. وحتى الآن لا يبدو ان هذه الاحزاب، او بعضها على الاقل، قد اختار نهائياً الطرف السياسي الذي سيتحالف معه. وقد ابدى قادة بعض هذه الاحزاب رغبته، في انتظار عودة بيريز من زيارته الى الولايات المتحدة قبل اتخاذ قرارهم النهائي.

ولكن بيريز يحاول بدوره ان يلتف على تحركات





المتدينون الصهاينة: بيضة القبان في الصراع الحكومي

شامير من خلال دفع الامور نحو انتخابات امر واقع، إذا استمرت الحكومة الائتلافية عقبة في وجه مشاريعه واطروحاته وطموحاته ايضاً. وضمن هذا السياق اوعز بيريز الى حليفه وزير الاتصالات والبريد روبنشتاين (من حزب شينوي) لتقديم استقالته، في الوقت الذي يزداد فيه الحديث عن امكانية استقالة وزراء آخرين من مناصبهم. وقد اعتبرت هذه الاستقالة حلقة في مخطط بيريز لتفكيك الحكومة من الداخل بدل تحمل مسؤولية فك الائتلاف القائم.

انتخابات مبكرة

وسواء نجح في مخططه هذا ام لم ينجح، فقد بات شبه المؤكد ان الكيان الصهيوني مقبل على معركة انتخابية مبكرة على ضوء التطورات الاقليمية والدولية.

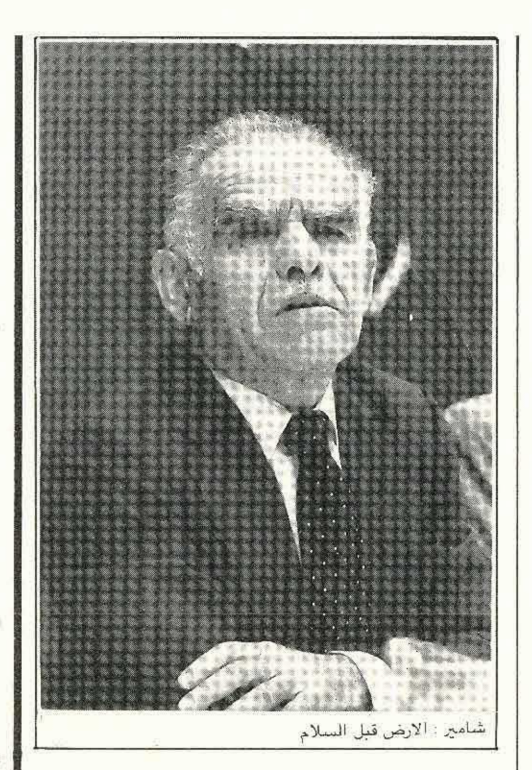
والسؤال الذي يحاول المراقبون السياسيون الحصول على جواب اكيد عليه هو: من الذي سوف يفوز في هذه الانتخابات ؟!

حتى الآن لا تزال استقصاءات الرأي تصب لصالح بيريز وحزب العمل، فقد اظهر آخر استقصاء اجراه معهد سميث في تل ابيب ان ٤١٪ من الناخبين الصهاينة يؤيدون حزب العمل، فيما لا يؤيد التكتل سوى ٢٤٪ فقط ونتائج هذا الاستقصاء ادت الى تنشيط اوساط بعض مراكز القوى داخل حزب العمل الرافضة للائتلاف. فتحركت مطالبة بانهاء هذه الشراكة غير الشرعية مع الليكود. كما انها اسالت لعاب شمعون بيريز الذي يجد ان الفرصة مناسبة له شخصياً. خصوصاً بعد ان اكد الاستفتاء ذاته ان ٥٧٪ من الرأي العام يؤيد سياساته. ولكن اوساط تكتل الليكود اعربت عن سخريتها العلنية من نتائج هذا الاستقصاء. وقالت امام الصحافيين ان النتائج التي تمخضت عنها الانتخابات العامة السابقة كذبت جميع استقصاءات الرأي التي اجريت قبلها. والتي كانت تؤكد على فشل ذريع سيمنى به تكتل الليكود.

وتذهب هذه الاوساط ابعد من ذلك، فتقول ان الانتخابات المقبلة سوف تحمل مفاجآت لصالح تكتل الليكود رغم كل ما يشاع عكس ذلك في وسائل الاعلام المحلية والاجنبية.

وتضيف هذه الاوساط ان تكتل الليكود ليس قوة سياسية طارئة في «اسرائيل»، وانما يستند الى تيار واسع يتنامى يوماً بعد يوم لانه يحرص على المصالح الحقيقية «للاسرائيليين». وخصوصاً في ما يتعلق بعدم التنازل عن الضفة الغربية وغزة (يهودا والسامرة..). واستطلاعات الرأي اكدت ان ٦٧٪ من «الاسرائيليين» ضد التنازل عن هاتين المنطقتين لاهميتهما الامنية والحيوية لـ«اسرائيل» رغم ان ٦٠٪ منهم لا يعترضون على المؤتمر الدولي وفق الشروط التي طرحها بيريز.

ولكن السؤال مرة اخرى: من يكسب في هذه الانتخابات إذا جرت قبل موعدها ؟! الجواب على هذا السؤال ليس سهلاً بالطبع، ولكن المراقبين



شامير: الارض قبل السلام

السياسيين يعتقدون ان الرابح في هذه الانتخابات هو الطرف الذي سينجح في البرهنة على انه اقدر من الطرف الآخر على ضمان وجود وأمن الكيان الصهيوني.

في السابق اعطى الناخب الصهيوني ثقته الى حزب العمل. وبقي هذا الناخب يعطي ثقته لحزب العمل منذ تاسيس الكيان الصهيوني وحتى عام ١٩٧٧، ولكن في الانتخابات التي جرت في ذلك العام حمل الناخب الصهيوني تكتل الليكود الى السلطة بقيادة مناحيم بيغن.

اما في الانتخابات التي جرت عام ١٩٨٤، فقد وزع الناخب الصهيوني ثقته على كلا الطرفين، معاقباً بذلك تكتل الليكود نصف عقاب على تورطه في حرب لبنان ومانحاً لحزب العمل نصف ثقة لانه وعده بالخروج من هذه الورطة. ويبدو كما تقول بعض المصادر الصحافية في تل ابيب ان الناخب «الاسرائيلي» لم يعد يثق بالطرفين معاً. وفي ظل هذه الحالة يصبح من المستحيل التنبؤ بالاحتمالات. بل ان هناك من لا يستبعد احراز الحاخام مائير كاهانا انتصارات غير قليلة كما يشيع انصاره. وهو نفسه يستعد ويعد لتسلم رئاسة الحكومة في اللحظة المناسبة.

ولكن في النهاية ما هو الفرق بين زعماء الاحزاب والكتل الصهيونية ؟! اليسوا جميعهم ابناء الايديولوجية الصهيونية التي وضع اسسها تيودور هرتزل ؟! ومن هذا المنطلق فان خلافاتهم تحل في جميع الاحوال على حساب الحق العربي في فلسطين. فهي في الحقيقة خلافات في التفاصيل اما المبادىء فمشتركة..

ناجح علي اسعد

برلين / د. سعيد السعدي

قبل يوم واحد فقط من زيارة رئيس وزراء فرنسا جاك شيراك الى موسكو اكتشفت المخابرات الفرنسية فجأة وبلا مقدمات ان فضيحة التجسس السوفياتية المزعومة على صواريخ اريان الاوروبية ليس لها اساس من الصحة وقالت ان هناك «اسباباً ادارية محضة» وراء ابعاد خمسة دبلوماسيين سوفيات اما سادسهم وهو معاون الملحق العسكري، فقد تقرر اعتباره شخصاً غير مرغوب فيه «لاسباب اخرى».

وفي حينها ردت العاصمة السوفياتية باجراءات مماثلة، وهكذا اشتدت عتمة الظلال الكثيفة التي كانت بالاصل تخيم على مجمل العلاقات الفرنسية ـ السوفياتية. نتائج التحقيقات الفرنسية التي وُقت الاعلان عنها مع زيارة جاك شيراك الى موسكو تقول الآن ان فضيحة التجسس السوفياتية ليست اكثر من قصة حب وغيرة بين فيربي الفرنسي ولودميلا الروسية الاصل وعشيقته الاولى مانول الرومانية الجذور. وعندما وصل عمدة باريس يوم الخميس المصادف ١٤ مايو / أيار الجاري الى العاصمة السوفياتية في زيارة استغرقت ثلاثة ايام، وصلت قبله بقليل بطاقة حسن النية والرغبة في تذليل العقبات التي تعترض مواصلة تطوير العلاقات السوفياتية ـ الفرنسية، كما فهمت موسكو او حاولت ان تفهم من اجراءات تراجع باريس عن اتهاماتها التجسسية السابقة.

محاولات سوفياتية دون جواب

لم تكن مع ذلك لدى المفاوضين السوفيات اوهام حول طبيعة الموقف الفرنسي إزاء القضية

حثات رئيس الوزراء الفرنسي في العاصمة السوفياتية

جـذب في العلاقات
ين موسكو.. وباريس

شيراك يحرص على ابراز الوجه الايجابي من الزيارة
في انتقاداته وايماءاته تدخلا في شؤونها الداخلية

الجوهرية وهي قضية تحديد ونزع السلاح النووي المتوسط المدى وقصيره. لكن الامل المعقود على تحقيق تقدم ما في استمالة فرنسا باتجاه سياسة متعاونة مع المبادرات والمقترحات السلمية السوفياتية لم يخفت نهائياً.

خلال جولتي المباحثات بين جاك شيراك ورئيس الوزراء السوفياتي ريتشكوف وخلال لقاء اربع ساعات ونصف مع ميخائيل غورباتشوف لم يبد ان السوفيات مصرين على اقحام الصواريخ النووية الفرنسية في حسابات تحديد ونزع الاسلحة الصاروخية السوفياتية والاميركية، خاصة وان الزعيم السوفياتي كان قد سحب هذا الشرط قبيل قمة ريكيافيك مع الرئيس الاميركي ريغان في تشرين الاول ١٩٨٦. لكنهم تطلعوا الى مساهمة فرنسية فعالة في دفع جهود نزع السلاح الى امام من ناحية، والى التزام باريس بوقف العمل ببرنامجها الرامي الى تطوير قوتها النووية الاقليمية من ناحية اخرى.

هذا الامل السوفياتي لم يتحقق حتى بعد مباحثات موسكو كما يقول غيراسيموف الناطق الرسمي بلسان وزارة الخارجية السوفياتية في مؤتمره الصحافي الذي عقده يوم السبت المصادف ١٦ ايار الجاري. ولان اصرار رئيس وزراء على الموقف الفرنسي بحذافيره كان ملفتاً للانتباه حتى عند مقارنته بالموقف البريطاني الذي عبرت عنه السيدة تاتشر خلال زيارتها الاخيرة الى موسكو. اضطر غيراسيموف الى القول ان جنوح باريس للعب بورقة حقوق الانسان كلما كان ذلك ممكناً، انما يكشف عن رغبتها في «تغذية المناخ المعادي للاتحاد السوفياتي في فرنسا بهدف خلق المبررات المطلوبة لمواصلة سياسة التسلح النووي».

شيراك ينتقد

لم تعجز مباحثات الايام الثلاثة في العاصمة السوفياتية حول التفاهم النووي عن تحقيق تقدم سوفياتي ـ فرنسي ملموس ومؤثر فحسب، بل لقد اكثر الضيف الفرنسي بشكل ملحوظ من انتقاد اوضاع مضيفيه السوفيات. وحتى في المقابلة التي اجراها معه تلفزيون موسكو وبثها بالكامل مساء عودته الى باريس، وجه شيراك انتقادات جارحة وشديدة اللهجة لما اسماه بملاحقة المعارضة، ورفض هجرة اليهود، ومعسكرات العمل الاجبارية في الاتحاد السوفياتي. وقبل لقائه مع الزعيم السوفياتي غورباتشوف حرص رئيس وزراء فرنسا على زيارة عالم الفيزياء اليهودي زاخاروف في مقر عمله في اكاديمية العلوم السوفياتية، واستقبل على مائدة الافطار في دار السفير الفرنسي ١٦ مواطناً سوفياتياً معروفين بنشاطهم المعادي للحياة السوفياتية. بل وقدم قائمة بأسماء «ملاحقين او مضطهدين او مرفوضة طلبات هجرتهم»، لرئيس الوزراء السوفياتي ريتشكوف ووزير خارجيته شيفاردنادزه.

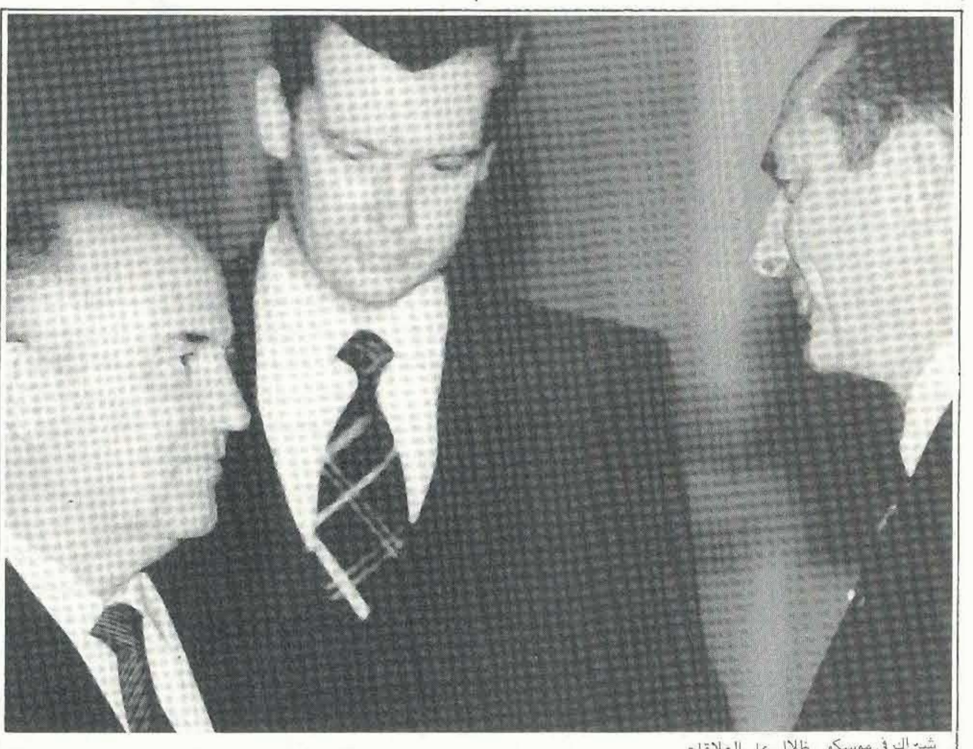
هذه التصرفات لم ينظر اليها السوفيات بعين الارتياح، بل رأوا انها تشكل نوعاً من انواع التدخل في شؤون الدولة العظمى وفي عقر دارها. ولذلك عمد التلفزيون السوفياتي الى سحب البساط والتشكيك بمصداقية الرؤية الفرنسية بما يسمى بحقوق الانسان. عندما اعاد بث قصة حب باريس التي كانت قبل شهور قصة تجسس خطيرة، وعرض لقطات مثيرة لشقيقة لودميلا وهي تقدم طلب احتجاج للسفير الفرنسي هناك على انتهاك سلطات بلاده لحقوق الانسان. كذلك نشرت مجلة سوفسكايا كولتورا تعليقاً لغيراسيموف تحت عنوان «لتعش القنبلة» حمل الكثير من التهكم إزاء موقف شيراك واصرار باريس على البقاء خارج عربة التسوية النووية الدولية.

وجه الميدالية الآخر

ومباشرة بعد انفضاض مؤتمر رئيس وزراء فرنسا الصحافي دخل الناطق الرسمي السوفياتي القاعة ليبدأ حديثه بالقول «وأنا الذي سيخبركم عن الوجه الآخر للميدالية».

ان وقفة عناية وتأمل قصيرة من شأنها ان تكشف للمراقب السياسي درجة الاختلاف في تقييم نتائج مباحثات الايام الثلاثة بين باريس وموسكو. وانه ليبدو واضحاً ان جاك شيراك الذي يحلو للسياسيين السوفيات تسميته «ريغان فرنسا» قد حرص على ابراز العناصر الايجابية لزيارته، فقد اكد على انها قد ساهمت في إزالة بعض سوء الفهم، وانها قد حققت تقدماً في العلاقات الثقافية والتجارية، وان احدى نتائجها تمثلت في التوقيع على بروتوكول جديد حول الشروط العامة للمشتريات السوفياتية من المكائن والمعدات والمنشآت الفرنسية.

اما الوجه الآخر لميدالية غيراسيموف فانه يكشف عن مرارة موسكو إزاء مجمل العلاقات مع باريس. فقد قال عنها بالحرف الواحد «انها ليست على ما ينبغي ان تكون عليه» ولم يتخل حتى ممثل وزارة التجارة الذي كان يجلس الى جانبه عن تعليقه على بروتوكول المليار فرنك، فقد وصفه بانه موضوع تفاوض بين الجهات ذات العلاقات في البلدين حتى الآن».



شيراك في موسكو ظلال على العلاقات

«الطليعة العربية» ترصد قضية الساعة في فرنسا

بعد اكثر من اربعين عاما

فرنسا تحاكم كلاوس باربي للمرة الثالثة!

المجرم النازي أدين مرتين غيابيا وسقط الحكم بالتقادم.. وفي الثالثة يحاكم وجاهيا على اقتراف «جرائم بحق الانسانية»

فيرجيس : اتلقى العديد من الرسائل تقول لقد ضجرنا من هذه المحاكمات الذرائعية ولم نعد نحتمل نسيان مجازر الجزائر وفييتنام ودير ياسين وصبرا وشاتيلا

انها ساعة الاحداث والقضايا المثيرة ما تعيشه فرنسا من اسابيع وذلك خلافاً للمعتاد حين تكون ايام الصيف قد اقتربت، والمؤسسة السياسية تشرع في طي الملفات الهامة لاعادة فتحها حين يكون جميع الفرنسيين قد نالوا حظهم من العطلة التي يعتبرونها حقاً مقدساً.

القضايا المثيرة والمثارة، اليوم، تنبىء بأن الصيف السياسي سيكون قصيراً جداً، وربما منعدماً خاصة وان مختلف القوى السياسية تعتبر نفسها عملياً، ومن الآن، معبأة لخوض معركة الانتخابات الرئاسية المقررة للعام القادم.

غير ان هذا الانشغال لا يفرض اية هدنة، بل نجده يتخذ طبيعة المواجهة في حلبة تُعدّ القيم والمفاهيم فيها هي الابطال والخصوم، ومن ثم فقد شهدنا ونشهد كيف فرض زعيم اليمين المتطرف الفرنسي جان ماري لوبين على الساحة السياسية، بتركيبتها اليمينية واليسارية، رد فعل نطاقه وفضاؤه هو الحلبة المذكورة، وحيث يجتمع الكل تقريباً، اليوم للتنديد بالدعاوى العنصرية والمتطرفة لمسؤول الجبهة الوطنية.

ان فرنسا «الحرية، المساواة، الاخاء» ترفع شعارها المثلث هذا للتعبير عن يقظة ضميرها، او ان هذا ما دعا اليه السيد ميشيل نوار، وزير التجارة الخارجية الذي استنهض كل الهمم من اجل قطع الطريق على الخط اللوبيني الذي وصفه بالعنصرية والفاشستية.

التذكير بهذا الجو رأيناه ضرورياً لنقف على القضية الاكبر التي يتجند لها القضاء الفرنسي، وتنشغل بها وسائل الاعلام، كما لو انها لم تنشغل بأي شيء من قبلها. القضية التي تطرح، بدورها، على سلم القيم والمفاهيم الاخلاقية والانسانية، ويكمن في قلبها كما يمتد منها الحبل المتين والمديد الرابط بين الماضي والحاضر، وحيث لا يستطيع هذا الاخير ان يتشخص بمفرده او لانه كي يستقل نهائياً عن ماضيه لابد له من ان يحسم مع البقايا ورجع الصدى، او مع ما تريد، كذلك، بعض الاهواء السياسية ان يحسم معه وحده فيما يمكن للنسيان او التقادم ان يطال بقية ما يتغل في الذاكرة من اصداء موجعة اخرى حتى القتل.

اليوم تعيش فرنسا، وقرابة ۱۰۰۰ صحافي قدموا، تقريباً، من كل انحاء المعمور الى مدينة ليون، مع ساعة المجرم النازي كلاوس باربي في المحاكمة المعقودة له بليون. والتي افتتحت في الحادي عشر في أيار (مايو) الجاري ويقدر لها ان تستمر الى الخامس من تموز (يوليو) القادم.

عرض الملف باربي

لنحدد اولاً المعلومات الضرورية حول هذه المحاكمة ـ القضية الكبرى حالياً في فرنسا، اي حول المتهم والتهمة او التهم المنسوبة اليه والاطراف المعنية بالموضوع لنصل، بعد ذلك، الى الخلفيات ووجوه الاثارة المختلفة من وراء هذا الملف الساخن. ومن البداية نسجل بأننا سنعرض بعض اوراق هذا الملف من وجهة نظر مختلف الاطراف المشتركة فيه او المتضررة على ضوء المعلومات المتوفرة، والمتدولة، سنعرض له بكامل الحياد، ومن موقع الراصد، لكننا ـ وليس في هذا اي تناقض ـ لا يمكن ان نبقى في موقع برودة الدم والاعصاب لأن الملف والمحاكمة تخص ما اطلق عليه اسم : «الجرائم ضد الانسانية»، وفي هذا الباب نحب ان تكون لنا كلمة يفسح لها المجال المناسبة القائمة. وما اكثر المناسبات هنا.

كلاوس باربي ضابط الماني من مواليد سنة ۱۹۱۳. ارسل الى فرنسا خلال فترة الاحتلال النازي ابتداء من سنة ١٩٤٢ وكان مكان تعيينه في مدينة ليون بالوسط الفرنسي ضمن الفرقة المعروفة برمز (SS)، اي الفرقة التي تحمل اسم (Schutz Staffel) ومعناها (سلّم المراقبة) وهي بمثابة الشرطة العسكرية في المانيا الهتلرية. وفي البداية (١٩٢٥) كانت تمثل الحرس الخاص لهتلر، ثم كلفت الـ (SS) في ما بعد بمراقبة معسكرات الاعتقال، ومهمة مراقبة الاراضي التي احتلها الرايخ.

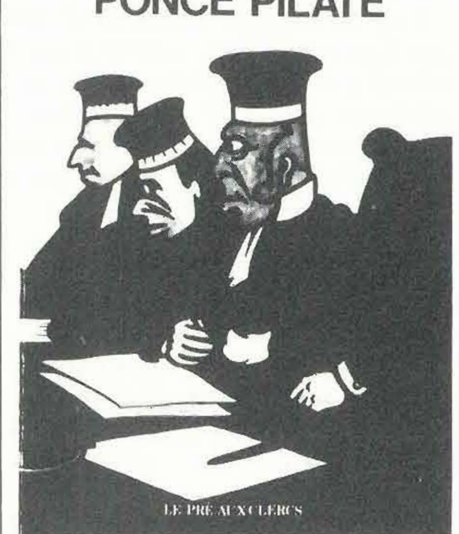
في سنة ١٩٤٠ شكلت الوحدات العسكرية الحقيقية لما يعرف بـ (Waffen SS).

في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٢ كلف في مدينة ليون بالاشراف على الفرقة الرابعة المختصة بقمع ما

كان يسمى «بالجرائم والجنح» السياسية، وكذا بالفرقة السادسة المكلفة بالمخابرات وتلقي الوشايات. والفرقة الاولى التي كانت تشكل مسؤوليته الاساسية تضمنت شعباً صغيرة منها شعبة (ب) وهذه كانت مكلفة بقمع اليهود. سنة ١٩٤٣، وهو في رتبة مقدم تولى باربي، ايضاً، مسؤولية التصدي للمقاومة الفرنسية.

بعد هزيمة النازية وانتصار الحلفاء يختفي باربي فترة ليظهر، من جديد، للعمل داخل جهاز المخابرات الاميركية في المانيا المهزومة. ومن خلال الشهادة التي قدمها ارهارد دبرينغوس، الاستاذ الاميركي الجامعي، المتقاعد حالياً، فان الضابط الالماني الذي كان يعمل الى جانبه كان يفكر في مغادرة اوروبا. وقد فعل ذلك حين حصل من منظمة الصليب الاحمر الدولي على جواز سفر متسللاً بين الجحافل التي كانت تطرق باب المنظمة دون ان يتعرف عليه احد. وقد حلّ ببوليفيا ابتداء من سنة ١٩٥١ وبقي فيها الى سنة ١٩٨٣. منذ وصوله الى بوليفيا ـ وهنا فاننا نستند الى الشهادة التي قدمها امام محكمة ليون السيد غوستافو سانشيز كاتب الدولة البوليفي السابق لشؤون الامن الداخلي ـ فان باربي انصرف الى بعض الاعمال التجارية العادية، والتي لم تكن لها اية علاقة بالانقلابات المتوالية التي عرفها هذا البلد. ومع ذلك فان سانشيز يتهم الضابط النازي بأعمال النصب وتهريب المخدرات، والاحتيال على اموال الغير بتأسيس شركات وهمية. وحسب سانشيز فان باربي سيكلف سنة ١٩٧١ من طرف الجنرال بانزر الذي استولى على السلطة بانشاء معسكر لتعذيب المعارضين واستنطاقهم.

خلال هذه الفترة استحصل باربي على الجنسية



كتاب المحامي فيرجيس . تجربة سياسي

البوليفية كما تغيّر اسمه فاصبح كلوس التمان.

سنة ١٩٧٢ سيتم التعرف على شخصيته، وعندئذ ستوجه الحكومة الفرنسية، على عهد الرئيس جورج بومبيدو، طلباً الى الحكومة البوليفية باستلامه وهو ما رفضته المحكمة العليا البوليفية المؤتمرة بأوامر الحكومة القائمة.

فرنسا تحاكمه للمرة الثالثة!

مع الانتخابات التي جرت في بوليفيا بتاريخ ١٩٨٢/١٠/١٠ سيتغير مجرى هذا الطلب. فقد استرجع الحكم فليس سوازو باعتباره زعيماً لتحالف اليسار، ودخل الى جانبه في الحكومة سانشيز، الآنف الذكرة. اننا، هنا، بالنسبة لفرنسا في فترة حكومة الوزير الاول الاشتراكي بيير موروا، الحكومة التي ستسعى، من جديد، لوضع اليد على كلوس باربي، وستوكل هذه المهمة لريجيس دوبريه، المستشار في قصر الاليزيه، اذ سيعمل بناء على العلاقات الشخصية المتينة لديه في بوليفيا، بسبب ماضيه السياسي والاعتقالي في المنطقة، سيعمل، إذن، على اقناع المسؤولين الجدد، وهو ما سيؤدي، بعد عدة ملابسات، الى ان يقدم الرئيس البوليفي على توقيع قرار رئاسي بطرد باربي بعد ان نُسبت إليه تهمة تتعلق بالتحايل على دفع الضرائب والغش في المعاملات التجارية. وبذلك تكون مهمة ريجيس دوبريه قد نجحت. وفي الوقت الذي كان ضابط الـ (أس أس) ينتظر ان تنقله الطائرة الى المانيا الفدرالية كانت تحل به في الحقيقة، في جزيرة الرينيون، في بلدان ما وراء البحار التابعة لفرنسا، ومنها ينقل في ٥ شباط (فبراير) ١٩٨٣ الى سجن مدينة ليون حيث كان يحتجز بنفسه معتقلي المقاومة.

كلاوس باربي : ٣٠ مجلداً شكلت ملف قضيته

في عاصمة اقليم الرون، هذه، ومنذ هذا التاريخ كانت الاجراءات القانونية الاولى قد طرحت على طريق الاعداد لمحاكمة «المجرم النازي» وهي اجراءات تخص ملفاً جديداً وبتهمة جديدة. كيف؟ ينبغي ان نعلم بأن كلاوس باربي سبق وان ادين مرتين بالموت المؤبد، غيابياً من طرف، القضاء الفرنسي بسبب جرائم الحرب المنسوبة إليه، المرة الاولى سنة ١٩٥٢ والثانية في ١٩٥٤، ولكن كلا الادانتين انسحب عليهما قانون التقادم، اي باتتا لاغيتين.

ومن هنا فان الملف الجديد ينصب على تهمة اقتراف جرائم في حق الانسانية، والمحاسبة تحديداً حول التهم التالية:

١ ـ تصفية لجنة مدينة ليون للاتحاد العام «الاسرائيلي» فرنسا، وذلك عقب عملية احتجاز عشوائية تمت في ٩ شباط (فبراير) في عام ١٩٤٣ بليون، واستتبعت بترحيل ٨٦ شخصاً الى معسكرات الاعتقال النازية.

٢ ـ ترحيل ٤١ طفلاً وخمسة من القاصرين من بين اليهود، اعتقلوا في ٦ نيسان (ابريل) ١٩٤٤.

٣ ـ ترحيل قرابة ٦٥٠ شخصاً نقلوا في ١١ آب (اغسطس) ١٩٤٤ في اول قطار متوجه من ليون نحو معسكرات الاعتقال.

٤ ـ الموت، المسبوق بالتعذيب، للبروفسور مارسيل كومبيل، اليهودي والمقاوم، وكذا سلسلة عمليات ترحيل فردية تمت بين ١٩٤٣ و ١٩٤٤.

٥ ـ الترحيل المتبوع بالموت لجورج لسيفر وابنه جان بيير، وكذا ترحيل ليز سيفر، الزوجة والام التي نجت من الموت، وهي اليوم من بين شهود الاثبات.

وفي ضوء المعلومات المجمع عليها فان كلاوس باربي يكون متورطاً، بصورة مباشرة او غير مباشرة، طيلة فترة هيمنة سلطته على المقاطعات العشر لاقليم الرون في مقتل (٤٠٠٠) شخص وترحيل (٧٥٠٠) الى المعتقلات النازية.

اما المسؤولون الكبار لباربي الذين كان يتلقى منهم التعليمات فقد تعرضوا جميعاً للمحاكمة ومنهم الجنرال كارل اوبيرج رئيس الامن العسكري والشرطة الالمانية في فرنسا، والذين حكم عليه، اولاً، بالاعدام ثم خفف الحكم الى المؤبد ليصدر لصالحه عفو الجنرال ديغول في ١٩٦٢. كما صدر العفو ايضاً، لصالح الرئيس المباشر لباربي وهو رئيس شعبة الغستابو في باريس العقيد كنوشن. وهناك اخيراً النازي الشهير ادولف أيخمان الذي حوكم في الكيان الصهيوني ونفذ فيه الاعدام سنة ١٩٦١.

باربي يرفض المثول لاحقا

كلاوس باربي يحاكم اليوم امام محكمة الجنايات الكبرى لاقليم الرون، وقد كلف رئيس المحكمة القاضي اندريه سرديني بالقضية مع قاضيين مستشارين، والى جانبهم وكيل الدولة المكلف بالدفاع عن الحق العام، وهؤلاء جميعاً اطلعوا على ثلاثين مجلداً هي التي تشكل ملف القضية لمحاكمة المتهم من طرف المطالبين بالحق ◄

المدني الذين وكلوا عنهم ثلاثين محامياً مسنودين بمائة من الشهود. في حين يوجد محام وحيد نصب نفسه للدفاع عن باربي هو الاستاذ جاك فيرجيس، المحامي المعروف في اوساط جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وهو الذي دافع لصالح المواطن اللبناني جورج ابراهيم عبدالله في تهم الارهاب المنسوبة اليه في فرنسا.

هذه هي الخطوط الكبرى لاهم قضية مطروحة حالياً امام العدالة والساحة السياسية الفرنسية، والتي سيتواصل البت فيها، كما ذكرنا، الى اوائل شهر تموز (يوليو) القادم، اللهم إذا اعتبرت الرئاسة ان الامر لا يحتاج الى كل هذا الماراثون وخاصة بعد المفاجأة التي طرأت على المحاكمة نتيجة رفض المتهم النازي في اليوم الرابع للجلسات المثول امام غرفة الاتهام، والاثارة التي تسبب فيها هذا الغياب الذي يجمع الكل انه سيجعل البرود يلحق المناسبة وما يراد لها من هالة واصداء. وبالفعل فان العشرات من الصحافيين اما غادروا مدينة ليون او يستعدون للمغادرة ما دام «بطل» المحاكمة قد اختفى عن الانوار. وهو اختفاء يبيحه القانون الفرنسي الذي لا يفرض احضار اي متهم بالقوة اللهم إذا كان هناك ما يدعو الرئاسة الى اتخاذ قرار استثنائي.

الى هذا الحد فان كل ما عرضنا له ليس الا الوجه الاول من عملة هذه القضية الكبيرة في حين ان وجهها الثاني هو ما يشكل، في الحقيقة، مظهر الاثارة الذي لا تستطيع المحكمة ان تطاله، ويعتبر القضاء انه غير معني به بينما نراه متلامحاً، هنا وهناك في بعض ما كتبته بعض الضمائر الصحافية المعنية بالموضوع او نقرأه بين السطور في صيغة المسكوت عنه، ولكن ذلك الذي يعتبره المحامي جاك فيرجيس لبّ القضية كلها، وهو لا ينبغي التمويه عليه باسم معاقبة الماضي النازي الاجرامي لكلاوس باربي وحده.

محامي باربي: سجل سياسي حافل

نحتاج اولاً للتعرف على الاستاذ فرجيس: انه من مواليد جزيرة الرينيون، من اب فرنسي وأم فيتنامية، ناضل مبكراً في صفوف الشبيبة الشيوعية، ثم في الحزب الشيوعي الفرنسي، ووصل الى رتبة عضو في اللجنة المركزية. وضع النضال من اجل حقوق المغتصبين والمضطهدين دائماً نصب عينيه. وصل الى مهنة المحاماة بالصدفة. وفي سنة ١٩٥٧ وصل الى الجزائر للدفاع عن المناضلة الجزائرية جميلة بو حيرد، عضو جبهة التحرير الوطني الجزائري، ومن هذا التاريخ سيرتبط بعلاقة عضوية بالجبهة والنضال الوطني في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وسيقوده، هذا الى القطع مع الحزب الشيوعي وستحتضنه الجزائر على عهدي بن بلّا وبومدين، كما سيكون لنفسه سيرة سياسية ترتبط بالعالم الثالث والعالم الشيوعي وله فيه كثير من الاصدقاء وعلى رأسهم خروتشوف وماوتسي تونغ، ودعك من العديد من الزعماء الآخرين في العالم الثالث.

فيرجيس هذا يزعج الجميع اليوم، او قل انه يرفض ان يتم استعادة جزء واحد من الذاكرة الفرنسية على عهد الاحتلال النازي، فيما يُتعمد ابقاء اجزاء منها مردومة تحت النسيان او العفو السياسي. بعبارة اخرى لا يفهم المحامي والمناضل جاك فيرجيس كيف يمكن للعدالة ان تحاسب باربي، بمفرده، وتنسى او تتناسى اطرافاً اخرى ضالعة، بشكل او بآخر، في الجرائم التي تورطت فيها النازية بفرنسا: انه ينكأ الجرح، وهو غائر وعميق، وقد حاول الضمير السياسي الفرنسي ان يعالجه بالعفو الذي صدر في حق العديد من الفرنسيين الذين كانوا من المتعاونين مع سلطات الاحتلال، وكل الشبكة السياسية التي حكمت بالامرة الكاملة للسلطة الهتلرية عهد حكومة الماريشال بيتان او ما يسمى بحكومة فيشي، ان الاقوال التاريخية الفرنسية تخبرنا ان باربي لم يعتقل المقاوم الفرنسي الشهير جان مولان، الذي يرقد تحت قبة البانتيون، صدفة، إذ كان هناك افراد يتعاونون معه، ويتعاونون مع النازية في اضطهاد اليهود والوشاية بهم وترحيلهم الى معسكرات الاعتقال وانه قناع الخجل، هذا، ما يريد المحامي العنيد ان ينزعه لتظهر الحقيقة عارية ولا يتم تصفية الحساب مع الماضي من جانب واحد فقط.

الامر الآخر الذي يثير حوله الاستاذ فيرجيس زوبعة يختص تحديداً بمفهوم الجرائم المرتكبة ضد الانسانية، والتي يحاكم موكله تحت طائلتها. انه وهو المناضل الثوري، الذي ارتبط بالكفاح التحريري للشعب الجزائري، وشهد ما لحق بالجزائريين من اضطهاد وتقتيل في شوارع باريس سنة ١٩٦١، وما فعلته منظمة (أو آي أس) الارهابية العسكرية في الجزائر، وما لحق ابناء الجزائر خلال الفترة الاستعمارية على يد ضباط متعطشين للدم والتعذيب: انه، إذن، تحت وطأة هذا الماضي، وبزخم اقتناعه المطلق بحقوق المضطهدين في العالم يرفض للعدالة ان لا تنظر الا الى الوجه الظاهر من جبل الجليد العائم، فمن منظوره لا يمكن ان تكون هناك تجزئة للجرائم التي ارتكبت ضد الانسانية، وبعبارات جان دانييل، رئيس تحرير الاسبوعية «نوفيل اوبزفاتور»، (١٥ - ١٩٨٧/٥/٢١) فهدف فيرجيس وخطته كالآتي:

مواجهة الفظاعة بالفظاعة، وبذلك يمكن تبدية كل شيء، خلطه وبالتالي تبديد السحر المعزم به.. وبالطبع فانه لا ينصب نفسه للدفاع عن باربي.. ان ما يرفضه هو الحق الذي تخوله الديمقراطيات الرأسمالية والاستعمارية لنفسها بمحاكمة باربي (..)، ان فيرجيس من اولئك الذين يعتقدون بأن كل الاحكام الشرعية التي تدين النازية ينبغي ان تؤخذ بكثير من النسبية وذلك بالقياس الى فظاعات الاستعمار.. وإذا ما امعنّا النظر فاننا واجدون الرجل ينصب محاكمة لاوروبا بأكملها ولسان حاله يقول بأن النازيين والمستعمرين على حد سواء، ولذا فأنا استعمل، بلا مبالاة هؤلاء ضد أولئك وبالعكس».

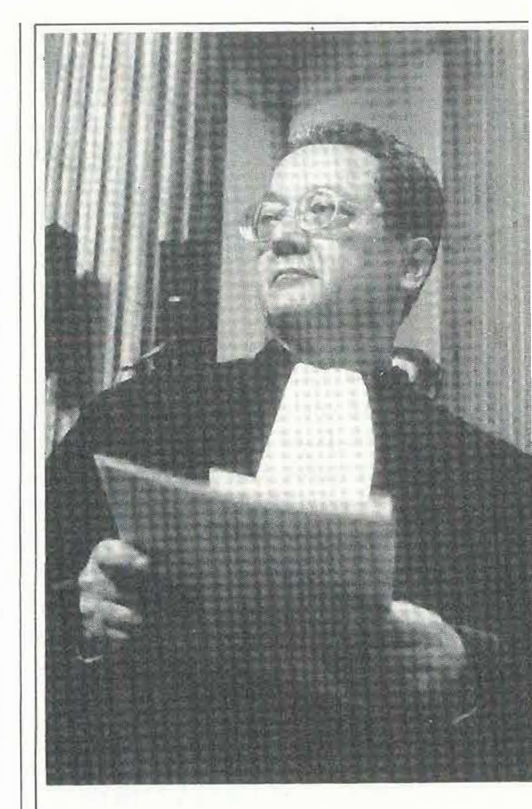
عبارات جان دانييل واحدة من تفسيرات وتأويلات شتى تجمعت في ظلال محاكمة من يُسمى بسفاح ليون في المناسبة المثيرة لمحاكته ومحاولة


المحامي فيرجيس: ارفض استعادة جزء من الذاكرة الفرنسية

الاجهاز النهائي على ايديولوجية بكاملها، ومرة اخرى باسم مناهضة الجرائم التي اقترفت ضد الانسانية.

ومن الاكيد ان التأويلات منقادة عن وجهات نظر وقناعات او خلفيات سياسية وايديولوجية قد تكون متضاربة، وحرصنا على التزام الحياد تجاهها جميعاً يملي علينا ان لا نتخذ اي موقف، خاصة وان المسألة قبل هذا وذاك تخص العدالة الفرنسية التي لم تقل كلمتها او حكمها بعد رغم ان المجتمع اصدر إدانته المسبقة. ثم ان الصحافي - في مثل وضعنا - ليس مطلوباً منه اكثر من الرصد وليس له ان يكون طرفاً بأي حال حتى ولو تبنى له مثلاً، كما يرى جان دانييل في افتتاحيته المشار اليها او سيرج جولي رئيس تحرير صحيفة «ليبراسيون» في مقالته الافتتاحية (١٩٨٧/٥/١١)، بأن منطق المحامي المناضل من شانه ان يتحول الى مناهضة للحقيقة ومحاولة للتكفير عن خطايا ايديولوجية باسم التنديد بخطايا اخرى تتناساها الديمقراطيات الرأسمالية اليوم.

واخيراً، ألم نقل في مدخل هذا الموضوع بأنه من الصعب على المرء إزاء قضية تخص ما ارتكب من جرائم ضد الانسانية ان يلتزم الى النهاية برودة الاعصاب، والحق اني اكتشف، وأنا في هذه النهاية، بأن مسؤولية المهنة ومقتضياتها تبيح لي تخطي هذه البرودة، على ان المسؤولية ذاتها تفرض عليّ اعطاء الكلمة لمن هم احق مني للتحدث في شأن الجرائم ضد الانسانية، اي لجاك فيرجيس نفسه الذي له رأيه في الموضوع كما عبر عنه في فصل قصير من كتابه: «حتى تنفض اليد من بيلاطس البونطي»



من منشورات : Le Pre aux Clercs ، **باريس ١٩٨٣، وبيلاطس البونطي، هذا، هو المتهم، في الرواية المسيحية، بصلب السيد المسيح (عليه السلام) : يقول فيرجيس (من ص ٣٩ الى ص ٤٢) :**

نازيو اليوم!

«ان وضعية السيد بابون تسمح لنا بنقل التمييز، بين المرتكبين الحقيقيين او المفترضين للجرائم ضد الانسانية، حسب جنسيتهم، الى التمييز الحاصل بين الضحايا حسب سلالتهم.

ان بابون بعد ان عمل عمدة لمدينة قسنطينة عين عمدة للشرطة في باريس خلال حرب الجزائر. ومن موقعه هذا فانه يتحمل بلا جدال مسؤولية الاحداث التي خلفت في تشرين أول (اكتوبر) ١٩٦١ اكثر من مائة قتيل.

انني استعمل رقم مائة لانه لا يوجد اي نصب تذكاري لهؤلاء المائة من القتلى، المطاردين او المركولين في الازقة وانفاق المترو، والمرفوسين حتى داخل بناية مركز الشرطة والملقى بهم الى نهر السين. وعن هذا شهد العديد من المتفرجين المفزوعين، وتشهد الصور والافلام، ايضاً.

ولكن بابون لم يقلق ابداً تجاه هذه الجريمة في حق الانسانية حيث تظهر مسؤوليته صاعقة اكثر من مجرد تعليمات وأوامر يتلقاها من عل . وفي ما يبدو، فان حكامنا، سواء كانوا من اليمين او من اليسار (...) فان جريمة ترتكب ضد جزائريين مهاجرين ليست جريمة ضد الانسانية، ولاشك انها لا تزيد عن حادث في عملية صيد.

لقد كشفت صحيفة ليبراسيون منذ سنة ١٩٨٣، ما اكتشف صدفة في الجنوب الجزائري قرب مدينة بطنة من وجود ركام جثث كل اعضائها متفسخة وعظامها مخلوطة مع قناني البيرة.

فماذا تراها ستصنع الحكومة الاشتراكية لو جاءها (...) جزائري غداً طالباً منها ان تلاحق، شأن باربي، نصف قيادة الاركان الفرنسية بتهمة جرائم ضد الانسانية (...) اسمع احياناً من يهمس بأنني اريد تبديه النازية. والحق انهم نازيو اليوم هم الذين يبدهون نازية ما قبل الامس (...) انني إذ اتحدث عن نازيي اليوم فانني اقصد رجال السياسة اصحاب الطرابيش الرخوة الذين تحملوا مسؤولية حرب الهند ـ الصينية وحرب الجزائر، والمولعين بمونتاني شأن الجلادين السابقين الذين كانوا مولعين بباخ وغوته.

من هذا الذي كان وزيراً مقيماً في الجزائر حين ارتكبت كل تلك الفضاعات ؟ انه لم يكن «نازياً» ولا فاشستياً، ولكن الرفيق روبير لاكوست، ببساطة، عضو حكومة الجبهة الشعبية، والتي نجح اغلب اعضائها في الاستمرار بعد غرق الجمهورية الرابعة ويحتلون اليوم مناصب عالية.

ولقد قيل لنا ايضاً ان باربي كان برتبة مقدم، وبذا فما كان ليجهل وجود معسكر الاعتقال الجماعي. ان هذا قابل للنقاش، ولكن المحسوم هو ان السادة الكبار كانوا يعرفون بأن الجزائر، خلال فترة الهدنة، كانت مزروعة بمقابر الجثث.

لم احس ابداً بأني اقل وحدة مذ قبلت الدفاع عن باربي. في كل يوم اتلقى العديد من الرسائل والنداءات من زملاء لي في البلدان العربية او من افريقيا السوداء يعلنون مساندتهم لي ويعربون عن استعدادهم لمؤازرتي في مهمة الدفاع لانهم، كما يقولون، ضجروا من هذه المحاكمات الذرائعية، وملّوا من سماع ان الجرائم ضد الانسانية هتلر وحده هو من ارتكبها، ولم تعد لديهم القدرة على تحمّل كيف يتم نسيان مجازر ماي لاي في الفييتنام، دير ياسين، وكفر قاسم، او صبرا وشاتيلا، اورادور الفقراء [اورادور سور غلان، مدينة فرنسية في منطقة الرون، اباد النازيون سكانها عن آخرهم ١٩٤٤].

وان للزملاء كل الحق، وسيكونون الى جانبي، ذلك ان المشكل كله هنا في الحقيقة. فعبر هذه المحاكمة المنصوبة لوقائع اقترفت سنة ١٩٤٤ يراد تنسية ما اقترف سنة ١٩٥٤ او سنة ١٩٨٢. نسيان ما سبق لهوبير بوفمبري [مؤسس صحيفة لوموند] ان كتب عنه منذ بداية الحرب الخسيسة [حرب الجزائر] في «لوموند» بتاريخ ١٣ آذار (مارس) ١٩٥٧، قائلاً : «على الفرنسيين ان يعرفوا بأنه لم يعد لهم الحق تماماً في ان يدينوا، بنفس العبارات، التي كانوا يستعملونها من عشر سنوات، مدمري الاورادور والمعذبين المنتمين الى الغستابو».

ان المحاكمة حدث.. انها تثير، وتحبك المأساة، تحبك الفرجة التي ارادها الآخرون، واننا نحن من سيصنع ويفكك ثم يعيد تركيب المونتاج. والمونتاج هنا لا بمعنى المناورة، ولكن بالمعنى السينمائي اي «اعطاء معنى لفوضى العناصر المتجمعة».

سليمان الزواوي

New York Times

نيويورك تايمز

مشروع لوقف الحرب العراقية ـ الايرانية

بقلم : بريان اوركهارت وغاري سيك

قد تتمخض الاشهر الستة القادمة عن فرصة لمحاولة ايجاد حل سلمي للمازق العسكري والسياسي الحالي بين العراق وايران. ولعل الهجوم الذي تعرضت له الفرقاطة الاميركية ومقتل ٣٧ من طاقمها، اضافة الى الهجوم السابق الذي تعرضت له سفينة سوفياتية في الخليج، يؤكد على اهمية الاستفادة من هذه اللحظة. سيما وان احداً من الطرفين المتقاتلين لا يبدو واثقاً من قدرته على فرض ارادته على الطرف الآخر.

بالنسبة لايران، يعتقد المراقبون انه من غير المرجح ان تكون في وضع يسمح لها بالقيام بأي هجوم رئيسي. اما العراق فقد اعلن بتاريخ ١٩/٢/١٩٨٧ عن توقفه عن قصف اهداف مدنية مدة اسبوعين استجابت لها ايران.

كانت هناك مبادرات دبلوماسية خلال الحرب، وابرزها تلك التي التزم بها السكرتير العام للامم المتحدة بيريز دو كويلار الذي نجح عام ١٩٨٤ في ترتيب هدنة مؤقتة اوقفت الهجمات على الاهداف البحرية حوالي ٩ اشهر. كما اعد دو كويلار مشروعاً من ٨ نقاط ـ لم ينشر ـ تبدأ على اساسه المفاوضات حين يكون ذلك ممكناً. لقد استطاع السكرتير العام للامم المتحدة المحافظة على مصداقيته مع الجانبين لكن الذي يعوق تحركه غياب الدعم الحقيقي من مجلس الامن مما جعل سلطاته محدودة تماماً.

على اية حال، على المجتمع الدولي ان يستفيد من الركود الحالي في الحرب. إذ يمكن لمجلس الامن ان يتبنى حلاً يحتوي على النقاط التالية :

١ ـ الطلب من السكرتير العام اختيار لجنة دولية تتشاور مع الاطراف المعنية من اجل تسوية سلمية، بحيث ترفع اللجنة تقريرها لمجلس الامن خلال فترة زمنية محددة. ستتكون اللجنة بالطبع من افراد يحترمهم طرفا النزاع.

٢ ـ توجه الدعوة الى الجانبين من اجل وقف اطلاق النار اثناء اعداد تقرير اللجنة، وسيتم التحقق من ذلك عن طريق مراقبين من الامم المتحدة على جانبي خطوط القتال. على ان لا تستخدم فترة وقف اطلاق النار هذه من اجل الاعداد لهجوم جديد.

٣ ـ دعوة كل اعضاء الامم المتحدة للقيام بعمل فعال اثناء اعداد تقرير اللجنة.

قد لا تُفضي النقاط الآنفة الذكر الى تسوية سلمية مباشرة وسريعة. وقد لا تتمخض عن اكثر من توقف قصير للنزاع. لكن يجب ان يتحرك العالم لكسر هذا المازق عن طريق جهود دولية منسقة.

لقد مر زمن كانت فيه عدة دول على استعداد لرؤية ايران والعراق يستمران في النزيف الى ما لا نهاية. لكن يبدو ان هناك ادراكاً متزايداً الآن ان هذه الحرب تهدد العالم باضطرابات اقليمية لا يمكن التنبؤ بنتائجها التي قد تصل الى التصعيد بين القوى العظمى.

ان الهجوم على الفرقاطة ستارك ومن قبلها على الناقلة السوفياتية في الخليج خلال الاسبوع الماضي يذكران بأن الصراع قد يأخذ مجرى غير متوقع في اية لحظة.

١٩٨٧/٥/٢٠

THE WASHINGTON POST

الواشنطن بوست

الحرس الثوري يتظاهر ضد الحرب

بقلم : لورين جينكنز

قام الحرس الثوري في طهران في الشهر الماضي بمظاهرة ضد الحرب سلطت الضوء على الاحساس المتزايد بالانهاك حتى لدى اشد المتحمسين للدفاع عن نظام خميني.

إذا اخذنا بعين الاعتبار العداء بين البلدين المتحاربين والكراهية المتبادلة بين النظامين، فان ظهور عدة مئات من المتظاهرين في الشارع من اجل المصالحة مع العراق حدث اقرب الى الانشقاق الذي دفع بخميني الى الظهور العلني ـ النادر عادة ـ والتأكيد بأنه لا ينوي انهاء الحرب طالما هو حي.

الواقع ان مجرد حدوث هذا الاحتجاج قد اثار الكثير من التكهنات. فكيف يمكن ان يحدث دون موافقة جناح في السلطة على تحدي السياسة الراهنة؟

من الواضح ان كل حديث عن ثقل الحرب وتكلفتها البشرية (نصف مليون قتيل حتى الآن) قد توقف. على الاقل علناً بسبب اصرار خميني على رفض اية تنازلات.

لكن المراقبين الاجانب يعتقدون ان الجدل السري لم يتوقف. ويعلق احد السفراء الشرق اوسطيين في طهران على الوضع قائلاً «لا يستطيع قادة طهران ـ من رافسنجاني الى علي خامنئي الى موسوي الى منتظري ـ الا ان يظهروا دعمهم العلني للحرب. لكن من المؤكد ان مظاهرة لصالح مفاوضات سلام في طهران، تعني ان هناك احد المتنفذين وراءها».

على اية حال، لقد ابرزت المظاهرة لاول مرة صحة الشائعات التي كانت تقول ان اعضاء الحرس الثوري (٣٥٠ الفاً من المتعصبين للنظام) قد بدأوا يتساءلون حول جدوى تكتيك الموجات البشرية وثمنها المرتفع. وانهم ـ اي الحرس الثوري ـ حاولوا اقناع القيادة الدينية بتغيير تكتيكها العسكري الانتحاري، لكن خميني كان دائماً يرفض الاصغاء.

بوادر خيبة الامل يمكن ملاحظتها منذ هجوم كانون الثاني / يناير على البصرة، فعلى مدى شهر من الموجات البشرية ضد الدفاعات العراقية، كانت الخسائر مذهلة. ناهيك عن الصعوبات التي بدأت تواجهها ايران في تعبئة صفوفها بحرس ثوري جديد او بمتطوعين من القرى.

احد الدبلوماسيين الغربيين يرى ان المسألة الخاضعة للنقاش الآن في ايران هي «الكيفية التي جرى فيها القتال وبأي ثمن. ان البعض يتساءل، ليس عن الحرب بالتحديد، ولكن عن تكلفتها في الرجال وفي العتاد. والاهم من ذلك ربما كانت ندرة الاحتياطي من العملة الصعبة».

١٩٨٧/٥/١٩

THE GUARDIAN

الغارديان

عن الفلسطينيين

يقع منتزه كندا الذي بُني باموال الصندوق اليهودي الكندي في نتوء جبل اللطرون.

لكن الخارطة التي يتلقاها السياح عند مدخل المنتزه تشير الى وجود «آثار». دون تمييز ما بين آثار الاتراك، وآثار القرى التي كان يسكنها اربعة آلاف فلسطيني حتى حزيران / يونيو ١٩٦٧.

في يوم «عيد الاستقلال» كان المنتزه يعج بالعائلات «الاسرائيلية» التي جاء معظمها من المستوطنات المجاورة. لكن حتى الاعياد في الاراضي المحتلة تفرض منطقها الخاص. فكل عائلة متنزهة هنا يرافقها رجل يحمل بندقية. وفي كل اجمة زيتون تجد جندياً. اما حول آثار قرية يالو، فقد تجمع نحو ست عائلات صائمة جاءت لتزور المنازل القديمة.

ما زالت يالو تزدان بشجر البرتقال والتين والليمون والعنب والنخل والزيتون الذي يملأ الوادي، في ما يشبه جنة عدن، ومهما كان من امر التسوية فانها لن تعيد بناءها.

كل العائلات تعود على الامل مرة واحدة في العام لجني الثمار التي زرعتها. اليوم كان هناك الشيخ ابراهيم عيسى زياد ـ أبو عيسى ـ ومعه معظم عائلته بمن فيها التوأمان صلاح الدين وعلاء الدين اللذان بلغا الرابعة. يسير أبو عيسى على طريق

القرية ويتلو القصة منذ البداية : جاء الكنعانيون الى هذه الارض عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد. ثم جاء بعدهم البابليون ثم «الاسرائيليون» في طريقهم الى مصر، ثم الرومان عام ١٢٠٠ قبل الميلاد. الرومان سموا هذه القرية ياليا. ثم جاء الفتح الاسلامي عام ٦٣٠ بعد الميلاد. عام ١٠٩٩ جاء الصليبيون وظلوا هنا حتى عام ١١٨٠ حين قدم صلاح الدين الايوبي ومعه عائلة ابو عيسى. وفي عام ١٥١٦ جاء الحكم التركي الذي انتهى بالانجليز عام ١٩١٧. اخيراً، وذات فجر حزيراني من عام ١٩٦٧ جاء «الاسرائيليون» الذين احالوا مباني يالو وعمواس وبيت نوبا الى ركام. وحين رفض والد ابو عيسى البالغ من العمر ٩٠ عاماً مغادرة بيته، نسف الجنود البيت عليه، وما زال جسده تحت الانقاض حتى الآن، بعد ان رفض «الاسرائيليون» السماح باخراج جثته.

لماذا لا يستطيع اهالي هذه القرى العودة وبناء منازلهم من جديد ؟

الاجابة كما جاءت على لسان محمد جار الله «ان نتوء اللطرون كالخنجر في جنب اسرائيل». وهو يطل على الطريق الرئيسية الواصلة بين القدس وتل ابيب، ومن يسيطر على التلة يسيطر على الطريق الذي يريدها الاسرائيليون مستقيمة ويريدون التلة آمنة الى الابد».

غالبية اهالي قرية يالو الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين قرب القدس يرحبون باية تسوية سلمية، وان لم يسلموا في قلوبهم بالتغيرات الجغرافية التي طرأت على اللطرون. لكن بعضهم يضج بالغضب «ما اخذ بالقوة يجب ان يسترد بالقوة. يجب هدم ٢٠ بيتاً اسرائيلياً مقابل كل بيت هدم».

في الخليل، يعارض الحاخام ليفنغر اية تسوية سلمية. والخليل مدينة قديمة بأحقاد قديمة. فقد حدثت «مجزرة لليهود عام ١٩٢٩»، وعندما جاء «الاسرائيليون» عام ١٩٦٧ بنوا مستوطنة في قلب المدينة على حافة السوق العربي.

يقول الحاخام ليفنغر : من غير الصحيح ان اليهود يعيشون معزولين عزلة كاملة عن جيرانهم العرب، مشيراً الى عامل عربي يبني مستوطنتهم «الخليل مثل تل ابيب وحيفا، فاذا كانت الحكومة لا تستطيع اعادة حيفا وتل ابيب فانها ايضاً لا تستطيع اعادة الخليل. سنستمر هنا لبناء الارض المقدسة».

تذكير : عدد المسجلين رسمياً كلاجئين في الضفة الغربية ٣٦٥،٣١٥ فلسطينياً. كان العدد اكبر من ذلك بكثير قبل عام ١٩٦٧، لكن معظمهم عبر النهر الى الاردن ابان حرب الايام الستة.

يعيش اللاجئون الفلسطينيون سواء في غزة او الضفة الغربية او الاردن او سورية ولبنان تحت رعاية منظمة الامم المتحدة التي انشأت منظمة الاونروا من اجل تقديم المساعدة المؤقتة للاجئين عام ١٩٥٠.

مخيمات اللاجئين في قلندية وفي رفح وفي البقعة هي مخيمات طوارىء كان الهدف منها استيعاب لاجئي عام ١٩٦٧، لكن الجميع يتطلع الى القرى التي جاؤوا منها كوطن. انهم يتابعون محادثات السلام، والمحادثات عن المحادثات، والمحادثات عن المحادثات عن المحادثات... بانتباه.

الاغلبية في الضفة الغربية ترحب بتسوية لكن ليس الجميع. انهم يعيشون حظر التجول اليومي والجريمة والمظاهرات واغلاق الجامعات العربية وعنف المستوطنين الذين يجوبون القرى. لكن حال اهالي الضفة الغربية افضل من حال غزة.

في الاردن، ربع السكان من اللاجئين الذين - كغيرهم من الفلسطينيين - يذكرون قراهم على انها ارض الحليب والعسل، وان كان اغلبها على الارجح مغبر ومزدحم، وليس افضل حالاً من المخيمات التي يعيشون فيها الآن..

١٩٨٧/٥/١٤

Le Monde

لوموند

جدل حول السلام

بقلم : ج. ب. لونجلييه

خسر شمعون بيريز اول جولاته يوم الاربعاء ٥/١٣ حين فشل في نيل موافقة الاغلبية في الوزارة «الاسرائيلية» على فكرة المؤتمر الدولي للسلام كتوطئة لمفاوضات مباشرة بين «اسرائيل» ووفد اردني - فلسطيني. الذي حدث في جلسة الاربعاء هو ان وزراء الليكود تكتلوا وراء اسحق شامير، ففضل شمعون بيريز الا يخضع اقتراحه للتصويت حفاظاً على ماء الوجه حين لاحت بوادر الهزيمة.

بعد الاجتماع اعلن قائد حزب العمل ان حزبه سيبقى في الحكومة، لكنه سيعمل كل ما في وسعه من اجل انتخابات مبكرة. وبانتظار ذلك سيستمر في الدعوة الى مؤتمر للسلام تحت شعار «على الشعب ان يفصل في الامر !».

لكن لماذا اختار اقوى حزب في البرلمان - اي العمل - العودة ولو مؤقتاً الى صفوف المعارضة ؟

لعل ذلك ياتي في سياق الاعداد للانتخابات. الاكيد ان شمعون بيريز لا يقبل التراجع او الخضوع، بل سيتابع جهوده الدبلوماسية «لا شيء يمنعني من تكملة ما بدأته منذ عامين ونصف. وخاصة وان الولايات المتحدة مستعدة للتفاهم معنا على نقاط تحدد الظروف التي ستدعمنا فيها قبل المؤتمر واثناء انعقاده». كان هذا ما اشار اليه بيريز في الوقت الذي يؤكد فيه اعوانه انه - اي بيريز - لا ينوي تشديد قبضة الاميركان على «اسرائيل» او افساح المجال امام واشنطن للتدخل في الازمة الداخلية «الاسرائيلية».

الجدير ذكره ان مبادرة الدعوة الى انتخابات مبكرة، كما ينص عليها النظام «الاسرائيلي»، تعود الى الحكومة او البرلمان. وبما ان القضية برمتها غير مطروحة في نظر اسحق شامير فلا مجال للبت فيها في اطار الحكومة. يبقى خيار الكنيست الذي يستطيع ان يعلن عن حل نفسه بناءً على طلب اغلبية النواب (٦١ من اصل ١٢٠). المؤسف ان بيريز لا يملك هذه الاغلبية ! فهو بحاجة الى خمسة اصوات حاسمة.

هل هو خطأ في الحساب إذن ؟

اوساط حزب العمل تؤكد انه يعرف تماماً لا يملك الاغلبية حالياً في الكنيست. لكن في اللحظة التي يمتلك فيها موافقة الاردن على شكل المؤتمر الدولي، سيتقدم الى الكنيست بطلب حل نفسه على الرغم من رفض الوزارة.

على اية حال، تعوم «اسرائيل» منذ الآن في اجواء ما قبل الانتخابات وما يرافقها من شائعات وتهجمات مريرة، ناهيك عن الخطابات الديماغوجية والمقايضات الغامضة.

الاحزاب الدينية الصغيرة التي لا يمكن الاستغناء عنها، اصبحت تشكل مسرح نشاط قطبي التحالف. فالحزب الديني المتطرف «السفارديم» قادر على ترجيح كفة احد الحزبين، لذلك يشجع تصعيد الصراع بين الليكود والعمل بانتظار ان «يبيع نفسه» بالسعر الاعلى.

افق الانتخابات المبكرة لا يسرّ كل نواب حزب العمل الذين قد يجدون انفسهم خارج الكنيست في حال تطبيق نظام جديد اكثر ديمقراطية يسعى الى تجديد دم الحزب وجهازه. على اية حال، شمعون بيريز متفائل بشأن الحصول بسرعة على اغلبية. اما اسحق شامير فقد شرح موقفه في بيان طويل بتاريخ ٥/١٣، جاء فيه ما يلي «ان الغموض يغلف العروض الحالية التي تتجه نحو اعطاء منظمة التحرير الفلسطينية بطاقة دخول للمؤتمر (...). ان موقف اسرائيل يظل قائماً على اتفاقات كامب ديفيد. نحن نعرف ان هذه الاتفاقات لا تلزم الاردن بشيء، لكننا نأمل ان تستمر الولايات المتحدة في المحافظة على التزامها بالنسبة لهذا الموضوع. نقول نعم للسلام، نعم للمفاوضات، نعم للتعاون، نعم لمشاركة فلسطينيين مقبولين في اتفاق عام في وفد اردني. ونقول لا لمؤتمر دولي تنظمه الامم المتحدة التي يعرف الجميع مواقفها جيداً ومعاداتها لمصالحنا الحيوية، لا لاطار يسمح بممارسة ضغوط على اسرائيل، لا لدعوة منظمة التحرير الفلسطينية».

توازن «النعم» و «اللا» في خطاب شامير لا ينطلي على احد. فالليكود يرفض التنازلات الاقليمية في الضفة الغربية، وموقف اصدقاء رئيس الوزراء «الاسرائيلي» لم يكن ابداً غامضاً في ما يتعلق برغبتهم في المحافظة على الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

فائدة الازمة الحالية في «اسرائيل»، تكمن في اظهار المشكلة الحقيقية للعلن، وعلى الناخب ان يفصل. لكن... متى ؟

١٩٨٧/٥/١٥

في غياب المفهوم القومي

المعونات العربية - العربية لمن تدفع.. ولأي هدف ؟

متغيرات عدة طرأت على البنى الاقتصادية العربية بعد تراجع اسعار النفط وحقبة الثراء، والذهنية الاستهلاكية لن تستمر لكنها ستترك اثارها لفترة طويلة

يتفق المحللون والمهتمون بقضايا الوطن العربي عموماً واقتصادياته على وجه الخصوص، على ان تصحيح اسعار النفط العربي، في اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣، وما ادى اليه من توافر قدر هائل من العائدات النفطية لدى بعض البلدان العربية، قد احدثا الكثير من التفاعلات والتناقضات في المنطقة. ويرجع ذلك بالاساس الى ان هذه الاموال تراكمت لدى بعض البلدان العربية دون ان تستثمر في الاتجاه الصحيح سواء في مواجهة التحديات التي تواجهها الامة العربية من اعدائها التقليديين (الصهيونية والامبريالية) او من اعدائها الطارئين (نظام الخميني)، او في احداث تنمية حقيقية داخل هذه البلدان، ولا في العمل العربي الجماعي الذي يستهدف القضاء على مشكلات التخلف والتبعية والتجزئة التي تعاني منها امتنا العربية.

ومن هنا، ومع قرب افول الحقبة النفطية بكل آثارها ونتائجها فان التساؤل يدور حول مدى جدوى وفعالية اموال المعونة العربية المقدمة الى البلدان العربية غير النفطية في تقوية وتدعيم التكامل، او حتى التعاون الاقتصادي العربي، ثم ما هو وجه الشبه والاختلاف بين هذه المعونات والمساعدات وتلك المقدمة من البلدان الرأسمالية المتقدمة ؟

اختلاف طبيعة المعونات

وللاجابة على هذه التساؤلات وغيرها تجدر بنا الاشارة اولاً الى ان المساعدات العربية تختلف في طبيعتها ومصدرها عن تلك المقدمة من البلدان الرأسمالية المتقدمة، لاختلاف مصدر اموال المعونة. فبينما تعد «المعونات الرأسمالية» نتاج تقدم صناعي واقتصادي، وبالتالي تمثل جزءاً من الفائض الاقتصادي لديها، تعتبر معونات البلدان العربية نتاجاً «للثروة النفطية» وهي ثروة قابلة للنفاذ، اي انها تعتبر استهلاكاً للثروات المحلية، وبالتالي فان عبئها على هذه البلدان اكبر بكثير من ارقامها.

وعلى صعيد آخر فان المعونة المقدمة من البلدان الرأسمالية المتقدمة تهدف اساساً الى المساعدة في فتح اسواق لمنتجاتها. وذلك عن طريق التركيز على تبني اصلاحات وسياسات معينة، بغية اعادة تشكيل البنية الاقتصادية في سبيل تطوير الهياكل الاساسية في مجالات يهتم بها رأس المال الاجنبي، وتفتح له ابواب الاستثمار، وبالتالي ازدياد الاندماج في السوق الرأسمالي العالمي.

ففي تقرير لخبراء صندوق النقد الدولي عن تقييم سياسات المعونة الاقتصادية، كانت معاييرهم الاساسية اولاً النمو الاقتصادي في «البلدان النامية»، وثانياً تخفيف الفقر، وثالثاً تحسين السياسات والمؤسسات عن طريق الحوار السياسي، ورابعاً زيادة قوة السوق وتنمية القطاع الخاص.

ولهذا فالتقرير يرى ان السياسات الاقتصادية «السيئة» للدول المتلقية للمعونة قد قللت من فعالية هذه الموارد. ويشير التقرير الى هذه السياسات مؤكداً على انها سياسة الاسعار الرسمية او المبالغة في رفع قيمة العملات مما لا يشجع الصادرات.. الخ.

هذا ناهيك عن الالحاح على «تسييس المعونة»، ونعني بذلك زيادة ربطها بالسياسة الخارجية للدولة المانحة، ومن ثم ازدياد التركيز على المعونة الثنائية وعلى البلدان ذات الاهمية الجيو - سياسية. لذلك لم يكن من الغريب ان تستحوذ كل



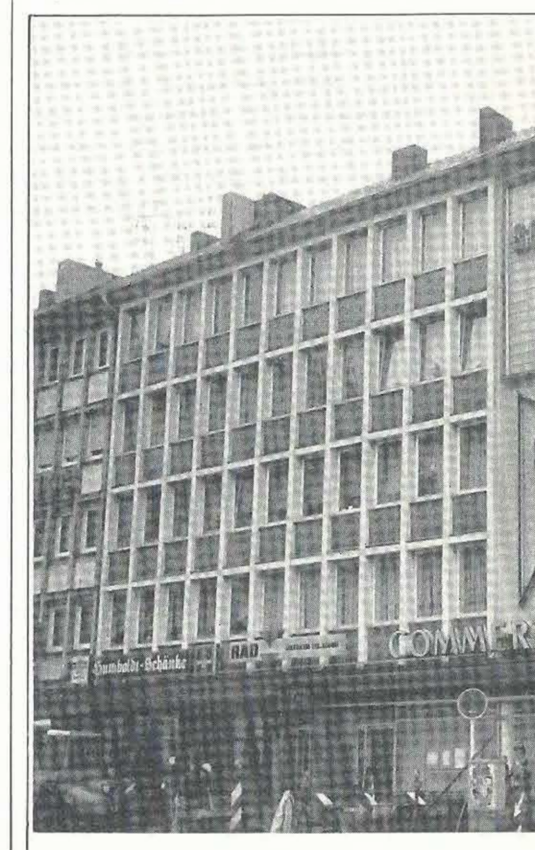
لماذا وظفت معظم الدول النفطية العربية اموالها في مؤسسات اجنبية ؟

من مصر والكيان الصهيوني على حوالي ٤٠٪ من المساعدات الانمائية الرسمية التي تقدمها الولايات المتحدة الاميركية، وان ٣٨٪ من المساعدات الانمائية الفرنسية قد منحت لاربع مقاطعات واقاليم في ما وراء البحار.

للخروج من المصيدة

لهذا كان من الطبيعي ان تلجأ الاقطار العربية الفقيرة، الى شقيقاتها الغنية، بغية الحصول على ما تحتاج اليه من اموال، الامر الذي يمكنها من الخروج من مصيدة البلدان الرأسمالية المتقدمة، وحتى لا تضطر الى تنفيذ سياساتها وتوصياتها التي غالباً ما تختلف جذرياً مع طبيعة سياسة هذه البلدان وتوجهاتها الاقتصادية خاصة وان سياسة «المعونات العربية» كانت متبعة في المنطقة منذ الستينات بصورة ساعدت الكثير منها في مواجهة بعض المصاعب الاقتصادية التي طرأت عليها في ذلك الوقت.

فعلى سبيل المثال ساهمت كل من السعودية ومصر الى جانب سورية في مساعدة الاردن، في اواسط الخمسينات عندما قرر التخلص من السيطرة البريطانية عليه. هذا من جهة، ومن جهة اخرى برزت هذه المساعدات عندما تقررت رسمياً في مؤتمر القمة العربي الرابع في الخرطوم (آب / اغسطس ١٩٦٧) وكان من بين قراراته منح مساعدة سنوية مقدارها ١٣٥ مليون جنيه استرليني الى الاقطار العربية التي تعرضت للعدوان الصهيوني.



وذلك لتمكينها من الصمود والتصدي الاقتصادي لحين ازالة آثار العدوان. وقد اتجهت هذه الاموال اساساً الى مصر والاردن فقط، فلم تحصل سورية على شيء نظراً لمقاطعتها ذاك المؤتمر. وكذلك في مؤتمر القمة الثامن الذي انعقد في بغداد ١٩٧٨، وقرر تقديم مساعدات كبيرة لكل من سوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ومن المفارقات انه في اعقاب تصحيح اسعار النفط، وظهور الثروات البترو - دولارية، وبداية توجه القادة العرب لوضع اسس صحيحة للمعونات الاقتصادية، كما تم في قمة بغداد، ومن ثم في قمة عمان، ان حدث شرخ كبير في الصف العربي، كما تبين ان قسماً كبيراً من المعونات الاقتصادية التي قدمت لبعض دول المواجهة، بالتحديد سورية، لم تستخدم للاغراض التي قدمت من اجلها، بل صرفت لاغراض اخرى، تتعارض مع الغرض الاساسي، مما ولد شعوراً لدى البعض في دول الخليج العربي بعدم جدوى الاستمرار في تقديم هذه المعونات. بل وصل الامر بان طالبت جهات رسمية (البرلمان الكويتي قبل حله) بضرورة التوقف عن تقديمها.

تناقص المعونات

غير ان ذلك لم يوقف هذه المعونات. فالاحصاءات تشير الى ان المساعدات المالية والقروض المقدمة من الاقطار العربية النفطية الى الاقطار العربية الاخرى وبلدان العالم الثالث بلغت حوالي ٧ مليارات دولار عام ١٩٧٧، ارتفعت الى ١٣ ملياراً عام ١٩٨٠. هذا مع الاخذ بالحسبان ان هذا الرقم بدأ يتراجع بعد ذلك. فقد تراجعت المعونة السنوية المقدمة من كل من الكويت، وقطر، والعربية السعودية والامارات العربية من ٧,٧٧٧ مليارات دولار عام ١٩٨١ الى ٦,٦١٢ مليارات عام ١٩٨٢، ثم هبطت الى ٥,٠٤٢ مليارات عام ١٩٨٣.

واخيراً الى ٤,٣٨٩ مليارات عام ١٩٨٤. وبالتالي هبطت هذه المعونات كنسبة من الناتج القومي الاجمالي من ٤,٥٪ الى ٤,٣، ٥,٢,٥٪، خلال السنوات ٨١، ٨٢، ١٩٨٣ على الترتيب. ولكن ما تزال هذه النسبة تفوق بكثير المعونات المقدمة من الاقطار الرأسمالية المتقدمة. الا ان القضية الحقيقية لا ترتبط بارتفاع نسبة هذه المعونات بالقياس الى ما تمنحه البلدان الرأسمالية المتقدمة؟ ولا بكونها اقل من تطلعات الاقطار العربية غير النفطية، ولا بانها تعنى بهذه التطلعات. بل ان القضية الحقيقية هي هل يأخذ توجه اموال المساعدات العربية بعين الاعتبار قضايا التكامل والتنمية ام لا؟

وهنا نلاحظ على الفور ان المساعدات العربية قد تميزت بغلبة «المساعدات الثنائية» - اي التي تتم بين الحكومات - على حساب المساعدات الجماعية (عبر منظمات الجامعة العربية). ولقد كان من الطبيعي ان يؤدي ذلك الى سيادة الشعور بان هناك نوعاً من الانتقائية عند اعطائها، وهذا ما افقدها الكثير من محتواها العملي. ومن جهة اخرى فقد ركزت معظم الاقطار المانحة للمعونة على دفع المشروعات الخاصة، وتدعيم الحرية الاقتصادية في الاقطار التي تتلقى المعونة وذلك كنتاج اساسي لطبيعة الانظمة الاقتصادية السائدة في هذه الاقطار. واخيراً لم تكن هذه الاموال بالقدر المناسب واللازم لاصلاح الخلل الاقتصادي في الاقطار المتلقية، مما ترتب عليه الشعور بخيبة امل من جراء ذلك. ومما زاد من سيادة هذا الشعور، اهمال البلدان المتلقية للمعونة، وتكاسلها عن مجهوداتها المحلية لاجل زيادة المدخرات الوطنية فيها، وتركيزها على ضرورة الحصول على المساعدات والقروض من الخارج كهدف في حد ذاته، لا كوسيلة مكملة لتعبئة المجهودات المحلية بالاساس.

المعونة لتغيير السياسة

هذا ناهيك عن الدور السياسي الذي حاولت ان تلعبه بعض الجهات المانحة للمعونة، في بعض الاقطار بقصد توجيه مواقفها السياسية احياناً في هذا الاتجاه او ذاك.

وقد جاء ذلك في الوقت الذي وظفت فيه المليارات العربية لخدمة البيئة الاقتصادية الدولية، وامتصاص حدة التقلبات التي كانت تشهدها البلدان الرأسمالية المتقدمة، سواء بتمويل صندوق النقد الدولي، او شراء سندات حكومية في الولايات المتحدة او بصور كثيرة اخرى.

وهنا يحق لنا ان نتساءل هل كان من الاجدى توجيه هذه الاموال لدعم نشاط «صندوق النقد الدولي» بما هو معروف عنه من سياسات واهداف، غالباً ما تختلف جذرياً عن طبيعة الاهداف المطروحة علينا في المنطقة العربية؟ ام كان من الاجدى تحويل هذه الاموال، او على الاقل جزء منها، الى البلدان العربية الاخرى، خاصة وان معظمها لجأ الى «صندوق النقد الدولي» للحصول على القروض والمساعدات، وبالتالي اضطرت هذه البلدان الى تقديم العديد من التنازلات والتغييرات في سياستها الاقتصادية (كما حدث مع مصر مؤخراً والمغرب وتونس والسودان من قبل).

مما سبق يتضح لنا ان المساعدات العربية الى البلدان العربية غير النفطية، لم تسهم في تحقيق الاهداف المنشودة بينها. ويرجع ذلك اساساً الى انها محددة اساساً بالبنية الاقتصادية الدولية التي تعاملت في اطارها. هذا فضلاً عن غياب التصور او المفهوم الواجب الاخذ به لاحداث التنمية العربية، بحيث يأخذ الجميع بعين الاعتبار ان تحقيق الانماء التكاملي مسألة حياة او موت بالنسبة للمستقبل العربي. وبالتالي لا يجوز - كما يذكر ذلك وبحق د. لبيب شقير - ان تحجب هذه الحقيقة عن اعين البعض منا «حقبة الثراء والذهنية الاستهلاكية» التي تعيشها بعض الاقطار العربية منذ منتصف السبعينات. فقد اصبح من المؤكد انها حقبة عابرة، عارضة ولكن آثارها المظلمة ستبقى على الوطن العربي مدة طويلة، ما لم تأخذها بالحسبان من الآن فصاعداً.

عبدالفتاح الجبالي

اخبار الاقتصاد

الجفاف والزراعة الجزائرية

اشارت الصحف الجزائرية الى ان الجفاف في البلاد قد اصاب عشرات الآلاف من الهكتارات في خمس ولايات غربي الجزائر وجنوب غربها، مما ادى الى خسائر تقدر بحوالي ٦٠٠ مليون دينار (١٢٠ مليون دولار) وذكرت المصادر ان حقول الحبوب والخضروات تحولت الى مراع بعد ان تلف المحصول منذ بداية الربيع. وبالتالي لم يزد الانتاج الزراعي في بعض المناطق عن خمسة قناطير للهكتار مقابل ١٥ قنطاراً في السنوات الماضية.

وتتوقع المصادر الجزائرية ان ينخفض الانتاج الزراعي في كل المناطق الغربية، التي اصابها الجفاف، بنسبة تتراوح بين ٢٠٪ ـ ٨٠٪. وجدير بالذكر ان الجفاف قد اصاب بصفة خاصة منطقة «باسكارا» وهي المنطقة الرئيسية لانتاج البطاطا.

المغرب و «الجات»

اعلنت منظمة «الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة ـ جات» ان المغرب قد وقع على البروتوكول الخاص بالمنظمة، الذي ستلتزم المغرب بمقتضاه بقواعد التجارة الدولية وخاصة ما يتعلق باجراءات الحماية والرقابة على الصادرات والواردات.

وتهدف المغرب الى التمتع بمزايا التخفيضات الجمركية التي تتمتع بها الدول الموقعة على الاتفاقية إذ يتوقع ان تنخفض من ١٠٠٪ الى ٤٥٪ على صادراتها الى هذه البلدان، وهو ما يساعدها في زيادة صادراتها.

مصر وصندوق النقد الدولي

وقع صندوق النقد الدولي على قرار بصرف ١٦٠ مليون دولار فوراً لمصر، وذلك في اطار اتفاق النوايا الذي اقره الصندوق مؤخراً. وتحصل مصر بمقتضاه على ٣٢٥ مليون دولار على امتداد ١٨ شهراً. ويعادل هذا المبلغ نسبة ٥٤٪ من حصة مصر في الصندوق. وذلك لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي تنفذه الحكومة المصرية حالياً.

وفي هذا الاطار يتوقع ان يبدأ الوفد الاقتصادي المصري لاعادة جدولة الديون، مفاوضاته مع البلدان الدائنة، في اطار «نادي باريس» خلال الاسبوع الحالي. وسيركز الوفد المصري على جدولة الديون المستحقة عن الفترة «من كانون الثاني الى حزيران ١٩٨٧»، ومن «تموز ١٩٨٧ حتى حزيران ١٩٨٨» ويبلغ اجمالي هذه الديون ٥,٩٦١ مليار دولار (يشمل هذا المبلغ اصل الدين + الفوائد المستحقة). ويقترح الوفد المصري ان يتم تسديدها خلال عشر سنوات بعد اخذ فترة سماح لمدة خمس سنوات.

تشغيل الخط النفطي الثاني بين العراق وتركيا

يتوقع ان يبدأ في شهر آب القادم تشغيل خط الانابيب الثاني لضخ النفط من العراق الى تركيا، ويمر عبر مسافة ٥٥٠ كيلومتراً داخل الاراضي العراقية، و ٣٤٠ كيلومتراً داخل الاراضي التركية. ومن هنا يتوقع ان تزداد الطاقة التصديرية للعراق من مليوني برميل يومياً الى ٢,٥ مليون برميل يومياً ويأتي انشاء هذا الخط الجديد بتمويل من الحكومتين الايطالية والفرنسية، على نحو قروض تجارية بحوالي ٢٩٦ مليون دولار.

التبادل التجاري بين سلطنة عمان واليابان

سجل حجم التبادل التجاري بين سلطنة عُمان واليابان نحو ١,٨ بليون دولار، قيمة صادرات وواردات متبادلة بين البلدين خلال العام الماضي.

وقد بلغت قيمة الصادرات العمانية ١,٦ بليون دولار سنة ١٩٨٥ كما بلغ حجم الواردات اليابانية الى عُمان ٢٢٨ مليون دولار.

وكانت عُمان قد زودت اليابان بحوالي ٢٧٠ الف برميل يومياً من النفط الخام، وجاءت بذلك في المرتبة الرابعة التي تزودها به بعد دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية واندونيسيا. كما تأتي اليابان في المركز اولاً بالنسبة لصادرات السلطنة من النفط الى دول العالم إذ زودتها بـ ٩٩,٩ مليون برميل خلال العام الماضي، وتلتها كوريا ثم الهند وتايوان واخيراً تايلاند.

آفاق

التخطيط ضرورة قومية

نسبت احدى الصحف العربية الى حاكم عربي تصريحاً مفاده «ان بلاده سوف تُلغي نظام التخطيط الاقتصادي المعمول به حالياً. وذلك نظراً لما تشهده البيئة الدولية عموماً والاوضاع الاقتصادية على وجه الخصوص من تقلبات، سواء في اسعار السلع المصدرة، او حجم التجارة الدولية او قضايا السيولة النقدية وما الى ذلك، وبالتالي فلا معنى اطلاقاً لوضع خطط اقتصادية لا يمكن تنفيذها».

ويعني هذا الرأي ببساطة العودة الى تطبيق مفاهيم «الاقتصاد الحر» والمنافسة الكاملة. وهو الفكر الذي ظل سائداً حتى منتصف ثلاثينات هذا القرن. والذي كان يؤمن بالدور الذي تلعبه «اليد الخفية» لآدم سميث، في تسيير الاقتصاد والمجتمع. ولكن ما لبث هذا الفكر ان تلاشى تدريجياً، وذلك في اعقاب ازمة الاقتصاد الرأسمالي «٢٩ ـ ١٩٣٠» وما اعقبها من تغيير في الفكر الاقتصادي على يد «اللورد كينز» ومن جاء بعده.

ونشأت مفاهيم مختلفة للتخطيط الاقتصادي، فاخذت البلدان الرأسمالية المتقدمة بنظام «التخطيط التأشيري»، واخذت البلدان الاشتراكية «بمفهوم التخطيط الاشتراكي». والثاني ـ على عكس الاول ـ يأخذ بعين الاعتبار ضرورة اشباع حاجات السكان الاجتماعية، ومن ثم فهو يتحكم في القرارات الاقتصادية المنظمة لحجم الانتاج وطبيعته، وحجم الدخول المنتجة وتوزيعها، واخيراً يأخذ بعين الاعتبار القوانين الاقتصادية الموضوعية. هذا في حين ان النظام الاول يهدف اساساً الى «تعظيم الربح» لمجموعة معينة من الافراد، هي المسيطرة على القرار الاقتصادي والسياسي. ومن هنا، وانطلاقاً من مشاكلنا الاقتصادية في وطننا العربي التي تدور حول «التخلف والتجزئة والتبعية». نرى ان الخروج منها لن يتم الا عبر جهد عربي جماعي معتمداً على ذاته، وواضعاً نصب عينيه الهدف الاساسي للتنمية، الا وهو اشباع حاجات المواطنين الاجتماعية. وذلك عبر اجراء تحولات هامة في بنية الصناعة العربية، وتنويع الانتاج الزراعي، واعادة تكوين التجارة الخارجية، والسيطرة على اسواق القوى العاملة وغيرها من القضايا التي تشغل بال المفكرين العرب.

كل هذه الامور لن تتحقق ـ في رأينا ـ الا عبر طريق واحد ووحيد، الا وهو تخطيط الاقتصاد، سواء على الصعيد القطري او القومي. ومن هنا فمن الخطأ الظن ان القضية المطروحة هي تخطيط او لا تخطيط ؟! فالقضية الوحيدة التي ينبغي ان تناقش هي نوعية التخطيط ومدى شموله كافة قطاعات المجتمع، وكيف يمكن تخطيط المواد المتوافرة، لاشباع حاجات المواطنين الاجتماعية، وما علاقة ذلك باصحاب المصالح الحقيقية في اتخاذ القرارات الاقتصادية وتنفيذها ؟

هذه هي القضايا التي ينبغي ان توجه لها جهود الباحثين والاقتصاديين العرب.

عبدالفتاح الجبالي

ندوات الثقافة الجماهيرية في مدن مصر





الرافعي.. مهرجان في ذكراه



د. لطيفة الزيات: الوجدان العربي

كتاب الاقاليم.. من دمياط الى طنطا

القاهرة: كمال عبدالجواد

مع نهاية عام ١٩٨٦، وبداية العام الجديد، شهدت الحياة الثقافية في مصر مؤتمرين هامين، الاول عقد في دمياط مع نهاية العام المنصرم، والثاني عقد في طنطا مع بداية العام الجديد، ويعرف بمهرجان «الرافعي» وينظم سنويا في ذكرى الاديب الراحل مصطفى صادق الرافعي. ثمة مؤتمر شامل يتم الاعداد له الآن، وهو المؤتمر العام لادباء الاقاليم، والذي تنظمه الثقافة الجماهيرية سنوياً، وكان قد عقد العام الماضي في مدينة الاسماعيلية، اما المؤتمر القادم فسوف يعقد في سوهاج بصعيد مصر.

مهرجان الرافعي

بعد ثلاثة ايام استغرقها مهرجان الرافعي، دارت خلاله مناقشات عديدة حضرها وزير الثقافة المصري الدكتور احمد هيكل، ورئيس جامعة الغربية، وعدد من ادباء الستينات، المؤتمر خرج بتوصيات محددة تتلخص في الآتي:

- ضرورة ابراز فكر مصطفى صادق الرافعي، وادبه، وذلك باعادة طبع كتبه، والتعريف بأدبه.
- ضرورة استمرار وزارة الثقافة والجامعات المصرية في تشجيع حركة الادباء في الاقاليم، والمساهمة في نشر انتاجهم، وانشاء مجلات جديدة تاكيداً للدور الثقافي المصري واهميته، خاصة بعد توقف العديد من المجلات العربية عن الصدور.
- ان تتولى اجهزة الاعلام تقديم المبدعين من ادباء مصر بلا استثناء، والتعريف باعمالهم.
- ضرورة تدعيم وزارة الثقافة للمجلات الثقافية الجادة.
- اقامة جائزة سنوية باسم الرافعي تمنح للمبدعين والمتفوقين في مجال الدراسات الادبية والنقدية.

هذا اهم ما اوصى به المجتمعون في مؤتمر الرافعي الاول للدراسات الادبية. فماذا عن مؤتمر دمياط؟

اتحاد الكتاب.. ازمة!

في دمياط، احدى محافظات مصر المطلة على البحر الابيض، اقيم مؤتمر ادباء دمياط الثاني، وشهد جلسة افتتاح المؤتمر الدكتور محمد حسن الزيات الشخصية السياسية المعروفة واحد ابناء دمياط، والدكتور عبدالمعطي شعراوي رئيس جهاز الثقافة الجماهيرية، وكان المؤتمر ساخناً بالمناقشات الحادة على اكثر من مستوى: في كلمة الافتتاح اكد الشاعر سمير الفيل اهمية الدور الذي يقوم به الادب في التغيير الاجتماعي، والذي يظل مرهوناً بالكشف الجريء عن الجذور العميقة للواقع المصري واكد على ان حركة (رواد) الادبية التي بدأت قبل ربع قرن ظلت وفية لمبادئها، وضمان حرية التعبير وتأصيل الهوية القومية، وتاكيد الانتماء العربي لمصر.

عن التجمعات الادبية في اقاليم مصر قدم محمد زكي بحثاً عن ادباء دمياط، عرض فيه تاريخ الحركة الادبية، واوضح وجود علاقة جدلية بين نهوض حركة الادباء ومدى استقلاليتها. اما قاسم عليوة فقدم بحثاً حول ثقافة الطبقات الصاعدة وانهيار منظومة القيم بعد بدء عصر الانفتاح. دارت مناقشة حامية في المؤتمر حول الشعر والالتزام، واثارت بعض البحوث المقدمة (من انيس البياع والسيد النحاس) وجود ثقافتين، الاولى وطنية والثانية تابعة. وطرح عدة تساؤلات عن مفهوم خصوصية التجربة الشعرية في اطار الثقافة الوطنية في حركة الشعر المصري وان مفهوم الالتزام يجب النظر اليه بصورة عامة وفي مواجهة الحركة الشعرية كتعبير ثقافي فني وليس في مواجهة الذات الشاعرة المبدعة.

الشاعر حلمي سالم وعضو احدى جماعات الشعر الحديث وتسمى (اضاءة) قام بالرد، وقال ان الفن ظاهرة خاصة، والتجربة الشعرية الحديثة ظاهرة شديدة الخصوصية، وان الامر الاساس هو كيف يقوم الفن بدوره، وليس هل يقوم بدوره؟

اما الشاعر عفيفي مطر، فقال ان على الشعراء والنقاد ان يتواضعوا وان يتعلموا منا، وليس بالضرورة ان يفهم الجميع القصيدة، ولو ان شخصا واحدا فهم القصيدة، تصبح قصيدة!

في لجنة القصة كانت القضية المحورية هي: ازمة ابداع ام ازمة نقد؟ الدكتورة لطيفة الزيات حددت ثلاثة ابعاد للازمة، وقالت انها ازمة تلقي في المقام الاول ولكنها تنعكس على الابداع والنقد، بدأت هذه الازمة في الستينات، واستفحلت في السبعينات خاصة بعد التغيرات العميقة التي شهدها المجتمع نتيجة لما يسمى بالانفتاح الاقتصادي، وقالت انه في الستينات كانت الدائرة متصلة بين النقد والابداع، ومنذ اواخر الستينات نزلت بالطبقة الوسطى وحتى اليوم ضربات قاضية نتيجة للتغيرات الهيكلية في الاقتصاد المصري فانكمشت عددياً، ونفسياً تحت وطأة الغلاء وتشرذمت في جزر منعزلة الواحدة عن الاخرى، منقسمة في الوجدان، في القيم، وتحرك الوجدان الذي كان مشتركاً الى وجدانات منعزلة، وكادت الطبقة الوسطى المتعلمة في بلادنا ان تفقد مقوماتها، واختلط امامها الحلال بالحرام، ترتب على ذلك ضيق دائرة المتلقين، واصبحت لدينا دوائر صغيرة متضاربة تنتمي الى الطبقة الوسطى تتباين في وجدانها وقيمها ايضاً، وتسبب هذا فيما نسميه تارة ازمة ابداع، ومرى اخرى ازمة نقد. هناك اعمال هامة ابدعت في السبعينات وهناك جهود نقدية هامة، غير ان هذه الاعمال بقيت منعزلة عن بعضها لا تشكل تياراً متكاملاً، نتيجة المتغيرات التي طرأت على دائرة المتلقين من الطبقة الوسطى المتعلمة، وافتقدنا التلاحم بين الادب والنقد. وقالت ان الكاتب المبدع الآن، كذلك الناقد، يفتقر نتيجة للمتغيرات السريعة الى المعرفة الصحيحة بالدائرة التي يتوجه اليها حتى لو ضاقت الدائرة وهو يعزف انغامه بدون ان يعرف صداها، كما انه لا يعرف ان كانت القيم التي يعتز بها او الاخرى تشكل قيمة مشتركة بينه وبين قرائه ام لا؟ وهو يجتهد تارة محاولاً الوصول رغم كل شيء، وينعزل تارة اخرى غارقاً في عالمه الداخلي، ويتعالى مرة اخرى زاعماً ان في قارىء واحد الكفاية.

وقالت الدكتورة لطيفة الزيات في ختام بحثها، انه تبدو في الافق الآن بوادر انفراجة بوادر يقظة، وبوادر اسقاط للمشروع الفردي والحلم الفردي ومحاولة لاستعادة الوجدان المشترك، والقيم المشتركة، وصولاً الى ابداعات جديدة تعادل بين الحقيقة الداخلية للانسان والحقيقة الخارجية، وتنأى في مجال الابداع عن التعالي، وتحاول جاهدة الوصول الى الناس، غير انه من السابق لاوانه مناقشة هذه الانفراجة كظاهرة.



الانفاق العربي على البحوث العلمية

كم ينفق العرب على متطلبات البحوث العلمية؟

سؤال طبيعي ينطلق في فحواه من الاحصائية التي قدمتها منظمة اليونسكو لعام ١٩٨٥، والتي تشير الى انه في البلدان النامية يوجد ١٢٠ باحثاً لكل مليون انسان، في وقت ان نسبة الباحثين في الدول الصناعية هي ثلاثة الاف باحث لكل مليون نسمة.

الفرق، إذن، في المعدل النسبوي هو ٢٨٨٠ باحثاً، وإذا اعتبرنا ان المجتمع العربي من المجتمعات النامية فان ذلك يعني انخفاض مستويات البحث العلمي في الوطن العربي، على الرغم من الثروات القومية الهائلة التي يمتلكها، ولن يكون التأثير المستقبلي لهذه النسبة عكسياً فحسب، وانما تنازلياً ايضا على اساس ان نسبة زيادة السكان في المجتمعات النامية هي اكثر من مثيلتها في البلدان الصناعية، مع ثبوت النسبة ذاتها في البلدان النامية او تناقصها، في حين تشهد البلدان الصناعية تنامياً في التخصيصات المادية المتعلقة بالبحث العلمي.

ان ثمة لغة مفقودة ما بين الشمال والجنوب، ستجعل من الاول ثابتاً ومن الثاني متحركاً، بكل ما يعنيه ذلك من تنافر بين القطبين، في وقت تستطيع فيه المجتمعات النامية لو احسنت تدبير اقتصادياتها ان تتجاوز النسبة المعلنة الى نسب اعلى لتنتقل من حالة الثبوت والسكون الى حالة الحركة والصعود وبذلك تتأسس لها قنوات للبحث العلمي بكافة قيمها التنموية.

وإذا كانت بعض من البلدان النامية قد وضعت لها مناهج مستحدثة على طريق بناء تنموي تصاعدي، فان ثمة بلدناً اخرى، وبالاخص في القارة الافريقية ما زالت تتأرجح في مقومات بنائها التنموي، بحيث تنعدم فيها معدلات النمو، او تندثر نهائياً لتصبح غير قادرة على الوصول حتى الى النسبة الدنيا المعلنة في الكتاب الاحصائي السنوي لمنظمة اليونسكو، كنسبة جماعية للبلدان النامية.

وإذا كانت لا تتوفر نسب معلنة ودقيقة عن حجم التخصيصات العربية للبحث العلمي، فان مجالس البحوث العلمية العربية مدعوة لاخذ المبادرة، ولاستباق الزمن، خاصة في الاقطار العربية التي تنمو بشكل ملفت للنظر وعلى اسس وقواعد علمية، ومهمتها في هذا الميدان ليست يسيرة ابدا.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

هادي الربيعي العشاء الاخير

تصدر قريباً عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية مجموعة شعرية جديدة للشاعر العراقي هادي الربيعي بعنوان «العشاء الاخير» في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث.

تضم هذه المجموعة قصائد الشاعر التي تلت مجموعتيه السابقتين «البحث عن الزمن الابيض» و «ارتحالات» وله ايضا رواية «العاصفة»، كما له تحت الطبع كتاب نثري تحت عنوان «رسائل حب شرقية».

موسوعة عسكرية عربية للاطفال

لأول مرة في عالم الموسوعات العربية تنجز دار ثقافة الاطفال ببغداد التي يشرف عليها الشاعر فاروق سلوم موسوعة خاصة بالعلوم العسكرية موجهة للصغار.

الجزء الاول من هذه الموسوعة صدر في يوم احتفال القوة الجوية العراقية بذكرى تأسيسها وقد جاء هذا الجزء مكرساً عن عالم الطيران، وباسلوب شيّق وسهل يستطيع الطفل فهمه والتعرف عليه.

من المعروف ان في دار ثقافة الاطفال ببغداد هيئة لتحرير الموسوعات تنصرف الى تحرير المواد وترجمتها وتبويبها وفهرستها للنشر في موسوعات متخصصة للاطفال.

هذا الجزء انجزه السيدان حسان محمود وطلعت نوري ويتكون من ١٦٠ صفحة ملونة حافلة بأشكال وانواع الطائرات التي استخدمت على مر العصور.

ستاندال.. ونابليون الاوبرا

كتاب ستاندال عن الموسيقار الايطالي الشهير روسيني اعيد طبعه مؤخراً في العاصمة الفرنسية، لمرة ثانية، وهو واحد من الكتب الهامة التي انجزها ستاندال احد كتاب القرن الثامن عشر في فرنسا.

يصف ستاندال روسيني في هذا الكتاب بأنه نابليون الاوبرا، ومن المعروف ان روسيني عاش ردحاً من حياته في باريس ومن اهم اعماله الموسيقية «حلاق اشبيلية» التي انجزها عام ١٨١٦ كعمل اوبرالي ضخم.

كان عمر روسيني حين كتب ستاندال كتابه هذا عنه، ٣٢ عاماً، واصفاً إياه بأنه احد اهم الفنانين الموسيقيين وممن سيكون لهم تأثير واسع في المستقبل. وقد توفي روسيني عام ١٨٦٨.

محاضرة لمحمد اركون في المركز الجزائري

يستضيف المركز الثقافي الجزائري في العاصمة الفرنسية في السادس والعشرين من شهر مايو، أيار، الجاري المفكر الجزائري المعروف د. محمد اركون في محاضرة شاملة عن «الاسلام بين التاريخ والعصرنة».

يقدم اركون في محاضرته هذه رؤيته عن علاقة الدين بالحياة، والتي سبق له ان نشر عنها عدة دراسات منفصلة وقدمها في عدة ندوات جماعية مع عدد من المفكرين العرب والمستشرقين.

المركز وضع برنامجاً واسعاً لاستضافة عدد من الادباء والباحثين في فترات متفاوتة ضمن مجموعة من النشاطات التي يقوم بها في العاصمة الفرنسية.

مهرجان موسكو السينمائي

انتهى منتصف شهر أيار، مايو، في العاصمة السوفياتية المهرجان الدولي الخامس عشر للسينما الذي اقيم تحت الشعار التقليدي: «من اجل انسانية الفن السينمائي وفي سبيل السلم والصداقة بين الشعوب».

٢٥ فيلماً روائياً طويلاً هي حصة



مشهد من فيلم التضحية

العروض الرئيسية في هذا المهرجان التي شاركت فيها عدد من الدول التي اعتادت المشاركة في مهرجان موسكو السينمائي، غير ان اللافت للنظر ان الانفتاح السوفياتي في عهد غورباتشوف قد اتاح للسينمائيين مشاهدة افلام المخرج السوفياتي تاركوفسكي الذي توفي مؤخراً في فرنسا، والذي اخرج افلامه خارج وطنه الاصلي، ومنها فيلمه «التضحية» الذي فاز باحدى الجوائز الكبرى بمهرجان كان السينمائي الدولي في العام المنصرم.

المهرجان الثالث عشر لطه حسين

الدراسات التي قدمها عدد من الباحثين والنقاد وأساتذة الجامعات المصرية في المهرجان الثالث عشر لعميد الادب العربي طه حسين، سوف يتم لاحقاً طبعها في كتب مستقلة ومبادلتها مع الجهات والمؤسسات الثقافية في العالم.

اعلنت ذلك اللجنة الثقافية التي كانت مكلفة بالاشراف على هذا المهرجان الثقافي الضخم الذي يأتي تكريماً لدور طه حسين في مسيرة الادب والثقافة العربية.

اشرف على هذا المهرجان الذي يقام في ارض المنيا بمصر الدكتور عبدالحميد ابراهيم عميد كلية الدراسات العربية بجامعة المنيا، وقد قدمت الدراسات لمهرجان هذه السنة ضمن محور «الفكر العربي بين الاصالة والمعاصرة».



ملصق مهرجان طه حسين

النجوم تبكي ايضا

امرأة عاشت في المهجر لاكثر من عقدين من الزمان، تعود الى وطنها الاصلي، مصر، باحثة عن ولدها الوحيد، فتواجهها مجموعة من المتغيرات الاجتماعية غير المتوقعة.

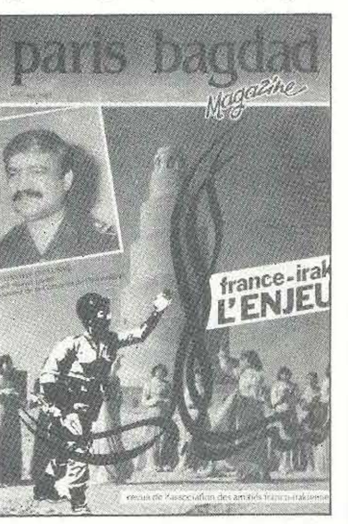

فاتن حمامة في شريط جديد

هذا هو محور الفيلم الجديد الذي تستعد للقيام بدور البطولة فيه الفنانة الكبيرة فاتن حمامة تحت عنوان «النجوم تبكي ايضا» عن قصة لاسماعيل ولي الدين ومن اخراج بركات.

بغداد ـ باريس

جمعية الصداقة الفرنسية ـ العراقية اصدرت من باريس، وباللغة الفرنسية، عدداً اول من مجلة تحمل عنوان «باريس ـ بغداد»، اسهم في الكتابة فيه: بول بالتا، جاك بيرك، جان جاك بريه، اندريه كلو، باتريك فوميون، فيليب روندو، بيير روسي، وسواهم من المستشرقين والصحافيين والكتاب الفرنسيين.

المجلة خطوة على طريق جاد، لاستكمال مسيرة الحوار العربي ـ الفرنسي، تسهم فيها هذه الجمعية من خلال مطبوعتها الدورية هذه، التي تضمنت استعراضاً لنشاطاتها، ومقابلة مع وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم، وموضوعات اخرى عديدة في الادب والفن.



مجلة الصداقة العراقية ـ الفرنسية

محمد حرب.. رائد صناعة السينما

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر كتاب «محمد حرب.. رائد صناعة السينما المصرية» من تأليف الهامي حسن الذي درس في الاكاديمية الملكية للفنون بلندن، وهو اساساً يشرح ظروف تأسيس السينما في مصر وجهود محمد حرب لتمصير هذه الصناعة واستناده الى الاسس العلمية في ادارتها.

يبين الكتاب ايضاً الدور الحقيقي الذي يمكن ان يقدمه المال الوطني لخدمة الفنون والثقافة، وقد اقيمت حول هذا الكتاب ندوة خاصة في جمعية نقاد السينما بالقاهرة لمناسبة صدوره، ادارها الناقد السينمائي كمال رمزي.

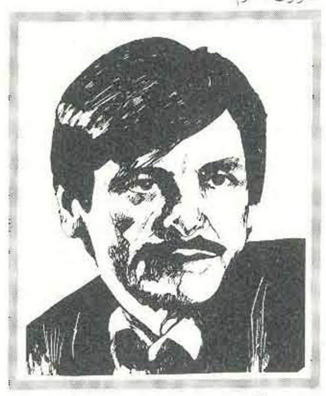
معرض فوتوغرافي في السنة الدولية للمشردين

القاعة التي تحمل اسم النحات خوان ميرو، في مبنى اليونسكو بباريس، انتظم فيها معرض للصور الفوتوغرافية، لمناسبة السنة الدولية للمشردين، حيث عرضت صور كبيرة لافراد وجماعات في عموم الكرة الارضية ممن يعانون التشرد والجوع والفقر.

صور تنفطر لها القلوب. اطفال وشيوخ ونساء بلا مأوى يتزاحمون على وتد خيمة او جدار مهدم، وليس من يستجيب لنداء الضمير البشري. هذه الصور سبق ان عرضت قبل سنتين في معرض مماثل.


محمد اركون


فاروق سلوم


تاركوفسكي


هادي الربيعي

بريشة: ليث سامي



قضية للنقاش

ادب للرجال وأدب للنساء

في هذه الكلمة التي بعث بها الينا القارىء الاديب وليد خالد، ثمة مناقشة لموضوعة أدبية عن الادب الرجالي والادب النسائي، وفي كلمته هذه ما يستوجب مناقشة اصدقاء صفحتي «كتابات ادبية» من الكتاب الشبان الذين تفرد لهم هاتان الصفحتان بين آونة واخرى مساحات لنصوصهم وآرائهم وافكارهم . . . والقضية التي يطرحها الآن وليد خالد مطروحة على بساط البحث، اغناءً لفكرتها ولمنطلق الحوار الادبي بين الادباء والكتاب الجدد.

الادب من ارقى الظواهر الانسانية التي تعبر عن مشاعر الانسان ورؤيته للكون في قالب فني له من المعايير العالمية ما لا يختص بلغة ما، يستوي في ذلك الشعر والقصة والمسرحية، بمعنى ان الادب له ركنان هما الموضوع والشكل.

الشكل مر على اختلاف العصور بمراحل تطور وتغيير، فالمسرحية لم تلتزم بعدد الفصول، ولم تلتزم بالشكل الشعري، والقصيدة خرجت عن شكلها العمودي الى ثلاثة اشكال اخرى كالشعر المرسل والشعر الحر. والقصة في شكلها المعاصر تختلف عنها في شكلها القديم، فقد خرجت عن دائرة الحكاية الى الموقف، وفلسفة الحدث، واخذت اشكالاً متعددة، ومع ذلك فقد ظل كل نموذج محتفظاً بمعاييره الثابتة، كالحوار والصراع في المسرحية، والوزن والقافية في الشعر، والحدث والشخصية والسرد في القصة.

اما موضوع الادب فيمكن القول انه للناس بعامة، ولا علاقة له بجنس المبدع، كما لا علاقة له بجنس القارىء. حيث لا ادب يكتب خصيصاً للمرأة كي تقرأه، ولا ادب يكتب خصيصاً للرجل كي يقرأه ايضاً. وفي ظني لا يوجد ابداع له صفة الخصوصية، يكون من واجب المرأة ان تكتبه. لأن الاديب سواء كان رجلاً ام امرأة، فأن الذي يطرحه هو الادب بغض النظر عن الفروق الفسيولوجية القائمة بينه وبين الطرف الآخر.

اننا إذا ما استثنينا هذه الفروق، فأننا نراهما يتفقان في كل شيء، فكم من اديب رجل صوّر حياة المرأة، وتركيبها السيكولوجي، ودقائق انفعالاتها النفسية، تصويراً مؤثراً وفاعلاً، حتى يوشك القارىء ان يتوهم، بأن الكاتب امرأة. كذلك الحال للمرأة الادبية التي صورت كل الشخصيات بنفس المهارة.

ان موضوع الادب هو الامر الذي يخضع لتأثير البيئة والطبيعة، وتجارب الانسان، اي انه صورة عن انفعالات النفس وصراعها مع مظاهر الحياة في سبيل الوصول الى حالة من التوازن. وقضية الادب النسائي والادب الرجالي قضية نسبية تطرح سؤالاً يقول: هل نحن نفسر الادب إزاء هذه القضية بحسب الشكل ام بحسب المضمون والموضوع؟ الكلام في شكل العمل الادبي غير وارد في هذه القضية، لان الشكل ثابت لا يختلف باختلاف جنس الكاتب او نوعه او موضوع الادب، وعند تفسير موضوع الادب يتسع المجال، وهنا يمكن القول: ان العمل الادبي يختلف من كاتب لآخر لان التجربة مختلفة حتى ولو كان موضوعها واحداً. فالتعبير الادبي يختلف باختلاف درجة الانفعال النفسي.

وهكذا يختلف كل اديب عن الآخر في التعبير عن التجربة الواحدة، لان التجربة تصل الى تكوين الموضوع من خلال الطبيعة والغرائز، وبالتالي ينسحب الاختلاف على كل نوع من الناس، الشاب والفتاة والرجل والمرأة، واختلاف التعبير عن التجربة باختلاف الادباء لا يشكل انواعاً ادبية بحسب الجنس. والا لخرج التنويع عن دائرة - الرجالي والنسائي - الى ما هو أبعد من ذلك. فالادب يتنوع فقط بحسب اللغات، فنقول الادب العربي والادب الانكليزي والادب الفرنسي.

وقد يظن البعض ان المرأة تميل بغريزتها الى الاستجابة لنوع معين من التجارب الادبية التي تلبي حاجة غرائزها، وهي ام وزوجة واخت، وذلك لتميز عواطفها في العلاقات الاسرية، وتمتعها بكم هائل من انفعالات الحب، وهذا وحده لا يقيم ادباً نسائياً، لان الرجل فاق المرأة في هذه التجارب.

ليس لان المرأة امرأة، والرجل رجل. وليس لانها امرأة قاصر بالقطع، بل يعود ذلك الى طبيعة التكوين الاجتماعي الذي فرض هذه النتيجة، وعلى مراحل تاريخية تراكت، وترسبت مع الزمن. وإذا كانت المسألة، هي مسألة يراد منها التدليل على نماذج نابعة من النساء على المستوى الادبي، فانني استطيع ان اذكر العشرات من الاسماء اللامعة في سماء الادب العالمي وعلى امتداد التاريخ كله استطعن ان يطرحن اعمالاً ادبية عظيمة وفي كل اللغات.

اما لماذا لم يبلغ من النساء الاديبات مستوى الذروة التي بلغها بعض القمم من الرجال في الادب على مستوى النوع والكم في الادب العالمي؟ فانني اجيب على ذلك بسؤال مواز له يقول: لماذا لم يبلغ من الادباء الرجال مبلغ هؤلاء القمم؟ ولماذا لم يواز احد منهم، ايا من هؤلاء؟

وأفسر القضية بالقول، ان هناك قمماً شامخة في الادب العالمي، لا يعود كونها كذلك، الى ان الرجل رجل، والمرأة امرأة، بل يعود الى ظروف تاريخية، وتراث تراكمي ليس الا، تساعد على بروز اديب لامع مهم وكبير.

وليس جائزاً ان نقسم الادب الى رجالي ونسائي، بل ان النظر لتاريخ الادب منذ اقدم العصور يجعل التفوق للرجل في الفنون الادبية كلها، وفي فن الكتابة والتأليف على الاطلاق، وهذا يتفق مع طبيعة المرأة التي فاقت الرجل في مجالات اخرى كثيرة، وهذا ليس معناه ان الادب رجالي فقط، لان هناك علامات بارزة في الادب كان وراء كل علامة منها امرأة، ولكنها لا تمثل ظاهرة، ولكني اقول اخيراً، الادب ظاهرة انسانية تفوق بها الرجل.

وليد خالد

بطاقة اعتذار

من اين نبدأ بقراءة سفر العتب القاتل في عينيك، ايتها الارض، امن هذه اللغة الثكلى؟ أم من اخاديد وطننا الممزق من الماء الى الماء؟

لا تلحي في السؤال عن سر غصة القدس بابنائها؟

ولا تسألي عن مغزى شهقة السياب بصرة الفراهيدي.

بل تسألي عن عرب اليوم بغير لغة الجنوبيين: لبنان والبصرة.

وما جدوى ان تصطبغ الاماكن الشتى بلون التردد.

ما دمت متيقنة حدّ التوحد، بأن هوية الضاد تترعم بواحات الاقلام وتحت أسوار البنادق.

ختاماً، ايتها الارض العربية الغالية:

سيبقى هذا الواقع الضبابي واهناً. لأيمان بأن الذات ذاتها، لا تتبدل لمجرد رغبة ما، ولا تعيد التشكل عن بعد، بغير امتلاكها لارادة الوعي، ولناصية النبض المتجدد بالحياة.

حسين طه محادين

نرسيس اخر

كم جميل
ان تكون كالقمر العاري
ذلك المضيء
الذي يتجول وحيداً

• • •

إنه حزين
يتفرس في وجه النجوم،
لكنه لا يرى القمر،
لا يرى ذلك الجمال الشاحب.
إنه لا يضيء في النهارات
ذلك الذي يتجول وحيداً.

• • •

سأمضي الى بحيرة،
فالمرايا لا تعجبني،
ونرسيس لم يمت،
إنه يحيا!
لكن....
أيستطيع نرسيس ان يبرز خارج البحيرة؟

• • •

إنه موت في خلود وخلود في موت!
ذلك الظلام في الليل،
ذلك الظلام في البحيرة.
إنهم يقولون!
إني اتجول وحيداً.

• • •

نرسيس ياصديقي، قد اقبلت:
وحيداً،
فليس معي طيفي!
آه....
إنه نرسيس بحق!
ما أجملك! ما اجملك!!

سوف لا اتجول وحيداً!

يوسف الحمد

حزن اخر

كم كان بودي أن اقول كلاماً يعنيك ويعنيني
عشية الميلاد والناس سكرى
وبضع كؤوس وفيض حنين
هاجس أطاح الفرحة الكبرى،
حين ودّعت عاماً،
وجدّ في الترحال وهج السنين..
كم كان الظمأ يشكو الظمأ
والأنين يشكو الانين
عشية الميلاد،
قد صلب المسيح على صدري
وغرقت في لجة الحزن
حتى جبيني
عشية الميلاد
ملأ الكأس من شفتي
والموسيقى تملأ فراغ المكان
وأنا غارق في الصمت
وعيوني معلقة في ساعة منهكة
مطرقاً، لسماع النداء
الذي لن يأتي

سعد الحسني

عدالة الماضي

وجه الماضي
يلاحقني..
في صحوتي
وسكوني
يحد من انطلاقتي
نحو الافق الارحب
اعود مع بقايا الماضي
الى مملكتي
اتسلق جسدها الاسمى
اقف..
امام عدالتها
ها هو احد القضاة
يوبخني
عينه تقض مضجعي
يتسلل شعاعها
الى كل زوايا جسدي
يصرّ على انتزاع اعترافي
منذ الوهلة الاولى

كريم البصري





مشهد من الاوبرا

مهرجان فني عالمي في الاقصر

عايدة تولد من جديد

الاقصر / كمال عبدالجواد

شهدت مدينة الاقصر بصعيد مصر حدثاً فنياً عالمياً على امتداد اثني عشر يوماً، عندما عرضت اوبرا عايدة للموسيقار الايطالي فيردي في ساحة معبد الكرنك.

مشاهير العالم من ملوك وملكات واميرات وفنانين واثرياء جاءوا الى الاقصر مباشرة لمشاهدة العرض، حضرت حفل الافتتاح قرينة الرئيس مبارك، والملكة صوفيا ملكة اسبانيا، وعدد كبير من نجوم المجتمع العالمي، وكبار المسؤولين المصريين. كما حضر ايضاً الشيخ طارق المؤيد وزير الاعلام في البحرين. ووزير الثقافة الاسباني، واقيم مسرح يتسع لاربعة آلاف وخمسمائة مشاهد، المسرح كان مكتملاً طوال ليالي العرض. وكان حلم الموسيقار فيردي ان تقدم اوبراه على مسرح بين الآثار الفرعونية. وبعد اكثر من مائة عام، تحقق حلم الموسيقار الايطالي الكبير، وطوال ايام العرض اقيم في الاقصر مهرجان سياحي كبير، حيث قدم ابناء الصعيد المصري رقصاتهم الجنوبية في الاحتفال، ومن المعروف ان اوبرا عايدة الفها فيردي خصيصاً لتقدم في حفل افتتاح قناة السويس عام ١٨٧١ وقد حضرتها الامبراطورة الفرنسية اوجيني والخديوي اسماعيل. ومنذ ذلك التاريخ اصبحت عايدة من اشهر الاوبرات العالمية.

فيردي والاوبرا

وضع الموسيقار الايطالي فيردي الحان هذه الاوبرا الشهيرة، وهو ايطالي، ولد عام ١٨١٣، في عام ١٨٣٩، قدم اول اعماله على مسرح لاسكالا الشهير في ميلانو، ونال نجاحاً كبيراً، ومنذ هذا العرض الاول اصبح من عمالقة التأليف الموسيقى في العالم، في عام ١٨٦٩ عرض عليه الخديوي اسماعيل كتابة اوبرا مستوحاة من التاريخ الفرعوني، بمناسبة احتفالات افتتاح القناة. والتي من اجلها اقيمت اول دار للاوبرا في مصر، واختار فيردي قصة استوحاها عالم الآثار الفرنسي اوغست ميريت. قدم ميريت القصة الى صديقه كميل دي لوكالا سكرتير دار الاوبرا الفرنسية بباريس في ذلك الوقت لعرضها على فيردي الذي تفرغ لها تماماً، وضع مع دي لوكالا القصة في صورتها الاوبرالية اما الاشعار فعهد بصياغتها الى الشاعر الفرنسي جيزلا نزوني. وفي ٤ ديسمبر ١٨٧١ قدمت عايدة لاول مرة على اوبرا القاهرة، ومرت السنوات، ورحل الخديوي، واحتلت مصر بواسطة الانجليز، وفي عام ١٩٧١ احترقت الاوبرا الشهيرة، غير ان عايدة بقيت تقدم في مختلف عواصم العالم كواحدة من اشهر العروض الاوبرالية.

لكن من هي عايدة:

عايدة وحكايتها

عايدة اميرة حبشية، اسيرة حرب، عاشت في طيبة عاصمة الفراعنة، التي تقوم الاقصر مكانها الآن، ويشن والد عايدة ملك الحبشة حرباً ضد مصر لتحرير ابنته من الاسر، ويتصدى له الامير راداميس احد قواد رمسيس الثاني، وتكون عايدة قد وقعت في حب الامير راداميس، غير ان انتصاره كان يعني هزيمة قومها. من هنا تنادي عايدة الآلهة ان تشفق عليها في محنتها وحيرتها بين ابيها وحبيبها.

ويظلم المسرح، لبيدأ المشهد الثاني من الفصل الاول.

في جناح الاميرة اميزيس، وقد احاطت الوصيفات والجواري باميرتهن التي ارتدت ملابس الاحتفال باعياد النصر، بينما بعض الجواري السود يقدمن رقصة. وتظهر عايدة، تخفي اميزيس مشاعرها. وتواسيها على هزيمة قومها، وتود التأكد من حب عايدة لرادامیس، فتخبرها كذباً انه قتل في المعركة، وهنا تنهار عايدة حزناً، عندئذ تخبرها اميزيس بالحقيقة. وفي شموخ تعلن عايدة حبها، وتشعر اميزيس بالغيرة لانها هي ايضاً كانت تحب القائد المنتصر.

في المشهد الثاني تبدو مجاميع الناس تحتفل بالنصر - قام فرسان الجيش المصري بالمشاركة بخيولهم في العرض وارتدوا الملابس الفرعونية - الكل في انتظار رادامیس، ويتقدم طابور العروض اسرى العدو. وعندما يقتربون من منصة الملك تكشف عايدة ان والدها منهم، وقد تنكر في ثياب جندي، وتنجح عايدة في الانفراد بوالدها جانباً، يطلب منها الا تكشف

شخصيته الحقيقية امام اعدائه على امل ان كل الاسرى سيعفى عنهم ابتهاجاً بالنصر، غير ان كبير الكهنة يطلب الابقاء على حياة عايدة وابيها، وبقائهما في طيبة ضماناً لعدم قيام حرب مرة اخرى. ويوافق الملك الحبشي. ويعلن انه يبارك زواج ابنته من القائد المصري راداميس، ويهلل الجميع فرحاً. اما عايدة فتخفي حسرتها.

في الفصل الثالث، يصحب كبير الكهنة الاميرة اميزيس الى المعبد لتباركها الآلهة، وقريبا من المكان تنتظر عايدة حبيبها، غير ان اباها يظهر لها فجأة، يذكرها بجهاد بلدها. في محاولة لاغرائها ان تستدرج راداميس ليبوح لها بالطريق الذي ستسلكه جيوش الملك ان يعفو عنه اذا اخلص الحب لها. ويرفض راداميس. لقد تصور ان عايدة قتلت ولم يعد للحياة بعدها اهمية، بالنسبة له، ويبقى بلا حراك حتى عندما تخبره اميزيس ان عايدة ما تزال على قيد الحياة، ويوضع راداميس في قبو عميق اذ حكم عليه أن يبقى فيه حتى الموت. وفي الشهر الاخير يبدو





المنصة الرئيسية ليلة الافتتاح



غناء في ظلال المعبد

مصر لغزو الحبشة. وتجفل عايدة مذعورة، وعندما يقترب راداميس يختفي ابوها، وتطلب منه عايدة ان يهربا ليعيشا معاً في الحبشة، وان يسلكا طريقاً غير محروسة من القوات المصرية. وهنا يخبرها راداميس بحسن نية ان القوات المصرية موجودة، ويسمي لها الاماكن التي تتواجد بها. وهنا يظهر والدها معلناً عن شخصيته كملك للحبشة، ويفزع راداميس من هول المفاجأة، لكونه افشى سراً حربياً وقت الحرب. في الوقت نفسه تظهر الاميرة اميزيس قادمة من المعبد تدرك ما يجري فتصيح: الخيانة.. الخيانة! يحاول والد عايدة قتلها لكن راداميس يمنعه، ويهرب الملك الحبشي مع ابنته عايدة. عندئذ يقدم راداميس سيفه الى كبير الكهنة، ويصبح سجينا. اما والد عايدة فقد انطلق الجنود في اثره.

في الفصل الرابع نرى الاميرة الفرعونية اميزيس ممزقة بين الالم والحزن. تريد انقاذ راداميس. تحضره اليها، تقول له انها ستطلب من ابيها راداميس مستعداً للموت، غير ان عايدة تظهر في القبو، تحيطه بذراعيها، يحذرها من المصير المشؤوم لها، لكنها تؤكد له ان الموت سيجمعهما معاً، وينشدان معاً لوداع الحياة، ويكون النشيد الختامي قمة الاداء الاوبرالي.

لاشك ان العرض الذي قدم في ساحة معبد الكرنك فريد في نوعه، لقد كان المكان هو البطل، حيث اظلمت المدينة كلها انورها، ولم يبق الا المعبد فقط حيث العرض، عزفت الموسيقى فرقة اوركسترا ايرفاوي فيرونا الايطالية بقيادة المايسترو دوناتي رينزاني، واخرج الاوبرا رينزو شاكيري، وقام بالبطولة المغني الاوبرالي دومينغو، والمغنية العالمية ماريا كيارا، ودومينغو واحد من ثلاثة يتربعون الآن على عرش الاوبرا في العالم، وهو اسباني الجنسية، وشارك في العرض مئات من شباب الفرقة القومية للرقص الشعبي المصرية وجنود القوات المسلحة، وقد اهتمت اجهزة الاعلام العالمية بالعرض، واعتبرته حدثاً فنياً فريداً.

رؤية

«الخلعاء» لخليل النعيمي تنفي السلطة وتؤسس لزمن روائي عربي جديد

الكتابة الحرة وحرية الكتابة

بقلم : أفنان القاسم

ماذا يفعل وعي الكاتب الحر في زمن قمعي مستعبد انعدمت فيه حرية الكتابة غير تشخيص الكاتب له، في مطمح حريته البعيدة، عن طريق الكتابة الحرة التي شعارها «من يقبل اي تنازل في اللغة يقبل اي تنازل في الحياة» (ص ٤٠) شعار لموقف، وموقف لحكمة تحريضية جذرية يقدمها خليل النعيمي في الجزء الثاني من روايته، لان اللغة والحياة لديه تتماهيان، ولأن التنازل في احداهما تنازل في الاخرى، هذا صحيح، وهذا موقف اعرفه لخليل، وتكشف عنه للذي لا يعرفه باقي انتاجاته، ولكن، لأن التذرع باللغة، كي ترفض اكثر من دار نشر عربية طبع الرواية رغم توقيع العقد وصفها، اثبات للتسلط في الحياة الذي تساهم فيه دور النشر هذه، ذات التوجه الرسمي، من حيث هي تدري، فلا مكان للكتابة الحرة شكلاً ومضموناً وممنوعاً لديها، لا مكان إلا للكتابة المسموحة، والتي تنهل من حرية السلطة مادتها، لتضفي عليها حريتها الوحيدة.

من منطلق نقض مثل هذه حرية زائفة، وتأسيس كتابة حرة حقيقية كتب خليل النعيمي روايته «الخلعاء»، مع وعيه الاكيد والراسخ بتاريخية الشكل الروائي الذي قضى معه سنوات عدة - مثلما قال لنا - ونعني بالتاريخية هنا عدم المجانية، في المصطلح والصورة والتعبير، وعدم الميتافيزيقية، في الفكر والموضوعة وبنية المضمون، لأن الجوهر الانساني لا يحدده الانسان كفرد مطلق ميتافيزيقي، وانما تصنعه الحياة الانسانية في صيرورتها، وفي خضم صراعاتها وتناقضاتها. فالانسان كجزء من كل هو الذي علينا ان نأخذه بعين الاعتبار إذا اردنا ان نبحث في عمق طبيعته، الانسان كعلاقة روائية حتى في عواطفه الاكثر عمقاً كالحب والكره ولن نتحدث عن الحزن او الاحباط او الغضب. وفي هذه الرواية يبنى الحب لدى خليل النعيمي من خلال مركبات اخرى اساسية نفسية واجتماعية وسياسية، ابتعد فيها كثيراً عن انتاجاته السابقة، وجعل من عالم الجنس يتوقف على عوالم اخرى مادية، اهمها عالم السلطة، فربطه بما كان ينقصه في الماضي، وعمق فيه بعده الفلسفي والتراجيدي. وذلك لأن هذه العوالم لا يمكن تقسيمها الى اجزاء منفصلة، وترتيبها كمطلق ونسبي إلا بقوة متسلطة، فهي مرتبطة ببعضها بعضاً، وبالحياة الانسانية ايضاً، وبالتالي بالحياة الاجتماعية، فخليل يسجل ان «المطلق ضد مفهوم المطلق» ص ٦٦، وحسب ذلك، جاءت روايته «سياقية»، وفي الوقت ذاته، ضد السياق الاجتماعي الذي يبني روايته على مشاهدته لمشهد انهياره الاخير، ولهذا علاقة مع خاصية التأسيس الذي تكلمنا عنه، تأسيس عالم جديد، وكتابة جديدة. تترك من ورائها للحريق إطنان القمامة مما نقرأ اليوم غرباً وشرقاً، بعد ان نضع «الخلعاء» في سياقها العالمي، ونرى اليها من خارج السياق الرسمي، فهي لا تنتمي الى الخطاب السائد المستهلك والمنفضح، ولا الى الخطاب - المضاد الذي يحايث الاول، ويغازله، دون ان يصل الى درجة التنافي معه، ليبقى على هامش الاساسي، والمصيري، وليكتسب «طاقة التمعن البليد حتى في احوالنا الشخصية التي نعايشها»، مثلما يؤكد الكاتب ص ٩١.

رواية مصيرية

انها رواية مصيرية، تلخصها لحظة الاختيار بين التمرد والخضوع ص ٩١، لحظة المواجهة الحاسمة والصريحة والجذرية مع السلطة والتاريخ الخاص للفرد ص ٨٧، لحظة تصفية الحسابات القديمة مع السلطة ولكن مع النفس ايضاً ص ٨٣، فلمشهد الانهيار الاخير عناصر اساسية منها السلطة والفرد العربي في تواطئه المدمر المكيان، ومن منطلق نفي التواطؤ، وفك الالتحام بين انتر المتسلطة وأنا المتسلط ص ٨٤.

يلجأ خليل الى ضمير المخاطب وضمير المتكلم ويجعل من حضوره الواعي الغاء لضمير الغائب، فلا مكان الا للناطق الحاضر الصارخ «في اهل الشام» لحظة المواجهة وتصفية الحسابات. انها الأنا المحاسبة، الواعية، على عكس مما يرى تودوروف، ان الراوي اللاوعي هو الذي يلجأ الى ضمير المتكلم طالما ان المستقبل لديه غير واضح المعالم وضعيف الانارة، على اساس انه يعيش الواقع وليد اللحظة ولا يتخطى الحاضر. صحيح البطل في «الخلعاء» يعيش واقع لحظته ولكن بكل قواه، لانها اللحظة الاخيرة قبل الانهيار الاخير،

قبل البناء الاول، البناء الجديد، وهو لا يتخطى الحاضر الا من خلال وعيه لاتكاله، لاستهلاكه، لانجازه، لهذا كان الديكور الذي وضع البطل نفسه فيه، وفيه وضع امرأته، هو سيارة منطلقة في الاوتوستراد، في الليل، غادرت دمشق، باتجاه البحر، للوصول مع الصباح. والرموز هنا كلها كاشفة، الى جانب تلك المكاشفة المذهلة للحقيقة المدمرة في علاقات البطل (ولعلاقاته) مع امرأته وقد لبست وجهاً من وجوه السلطة، مع السلطة وقد اخذت دور الشخصية الروائية بكامل ابعادها، ومعه هو ذاته.. هذه المكاشفة المذهلة، هذا التسبيح المنكس، هذا الهدم الباني (يتبع الكاتب اسلوب الكتابة بلا نقاط او فواصل ليبني مما هو متهدم، وليهدم ما يُشترط هدمه) لا يكون الا مع وعيه الكلي الذي يرى اشتراط الزمن عليه بانهاء علاقاته القديمة، ليكون كل هذا السرد (حتى صفحة ٩٠ وبضع صفحات قبل الخاتمة)، وكل هذه الطريق في الليل قبل الوصول الى البحر، ليستجد الشرط: «ركبني فجأة ذلك الانشراح الخفي العميق، وأنا اتخيل انني استطيع ربما ان اكسر قيداً مزمناً في الحال ان انهي علاقتي بك والى الابد وان انهي بذلك علاقتي القديمة جميعها (..) ولكن ما بدا لي مروعا هو تحول استعمالك المستجد فبعد ان كنت نقطة ارتكازي الاساسية قبلاً صار تحطيمك الكلي الآن نقطة انطلاقي الجديدة». صحيح شرط الانطلاقة يكمن في تحطيم نقطة الارتكاز، لكن تردد البطل (يقول ربما) نابع من مشكلته الاساسية مع نفسه ص ٨٨.

ومن عدم الفهم حين يقول: «لا يمكن ان تفهمي هذا وانت لا تزالين تعتبرين نفسك مثل السلطة المركزية تماماً مركز الكون» ص ٨٨، والالحاح على ان اساس المشكلة مع النفس لأن الفرد في لحظة السقوط في الهاوية (يقول لها انت تعرفين تماماً كيف ندفع الى تلك الهاوية المخفية دفعاً من هنا ومن هناك ص٨٨) لا يجد سوى ان ينتشل الذات ليبني كياناً جديداً، ويؤسس علاقات صحية وصحيحة.

نقد النقد الذاتي

في بنية المكاشفة، هذه البنية التحريضية، لابد من اكتشافات يدعوها الناطق للنص «بالمذهلة»: «الآن فقط فوق هذا الاوتوستراد اللعين اوتوستراد الاكتشافات المذهلة اكتشفت اخيراً انني لم أكن أحبك وانما كنت احب تسلطي عليك وانني مثل ابناء السلطة جميعاً قمت باقناع نفسي بما يلائم دونيتها وانحطاطها وما لا يسيء في الوقت نفسه الى أحد» ص ٩٦، آنه اكتشاف يسجل نقداً ذاتيا مراً ينفيه البطل صفحتين من قبل حين يقول: «كدت استمحيك العذر إلا ان رفضي القاطع لكل نقد ذاتي حال دون ذلك وحثني اكثر فأكثر على ان افهم الامور بشكل جديد» ص ٩٤، تقلبات الانسان تقف عند رفض نقده لذاته، فيرى الامور بشكل جديد، دون ان يلغي ذلك التناقضات في الموقف (التناقض بين الاستشهادين السابقين) لان التناقض جوهر لوضع استغلالي مأساوي تركز عليه الصفحات الاخيرة من محاسبة البطل، من خلال حالة السلطة في سباتها، ونقل موته اليها ص ٩٧، وفي الموت والسبات تمتلك مشروعا لحياتها الجديدة ٩٧، فأسلحته قديمة قدم العالم ص٩٨، لكنه يؤكد في آخر سطوره انه ظلام «الليلة الاخيرة»، ورحلته كانت «للترويض»، والبحر «لا يجيء».. فلم تنحسم المسألة بعد التي ستنحسم حتماً.

كلمة عن الاسلوب

تقرأ الرواية دفعة واحدة، لانها عبارة عن انشاد متدفق وصرخات متواصلة مذهلة، ولا يتردد الاسلوب عن اللجوء الى طريقة ترفع من فنيته او الى زمن يضفي على ملحمية الراهن والآني كل المستجد في القديم، ونقصد هنا التراث الذي لجأ اليه الكاتب في قسمه الاول، وركز على الخوارج فيه، ليضفوا على الاجواء الروائية الابعاد العميقة للمأساة، من حيث التاريخ،

ومن حيث العمق. ومن طرائقه لم يتردد الكاتب عن تهديم السائد من الكلام وخاصة المثل واعادة كتابته، والتركيز على الاحتجاجي فيه (اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من حديد!)، ولكن الاجمل هي مشاهد الحب التي اخذت في اشارتها ابعاد الصراع مع السلطة، وعلى مدى الرواية عميقة هي اشارات الصراع، واعمق هي الاشارات الانسانية، وبناء القيم من جديد، نريد ان نقول بناء القيم من جنون، لانه تاريخي في هذا النص الفني المحرض المملي لفعل التغيير، هذا النص المجنون، المستمد جنونه من قوة العقل وقوة السحر.



ية حياة تلك التي غادرتها ؟!

في غياب داليدا المفاجىء

حجر النيسان

موعدها مع الموت لم يكن صدفة اعتباطية او خللاً زمنياً ـ بل كان لقاءً مدبراً نمّقته انامل الوحدة مع الذات وعززت خطواته عمق الفجوات المادية المفتوحة على الحياة الانسانية.

داليدا، الفنانة المرهفة، لم تكن تهاب ذاك المجهول القادم من العدم، لانها التقته لدقائق قبل عشرين سنة، وعاشرته، فوجدته اكثر رحمة وحناناً من جنس البشر، لذا اعادت اختيار الارتماء في احضانه، وهذه المرة الى الابد.

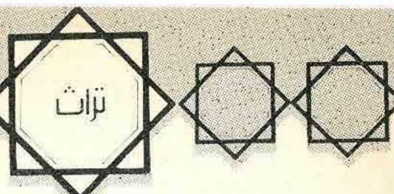
انتحارها كان مجاهرة للناس ـ بعجزهم عن ارواء عطش انسانٍ للمحبة ـ بجهلهم لمعاني الصدق والاخلاص وحب الحياة.

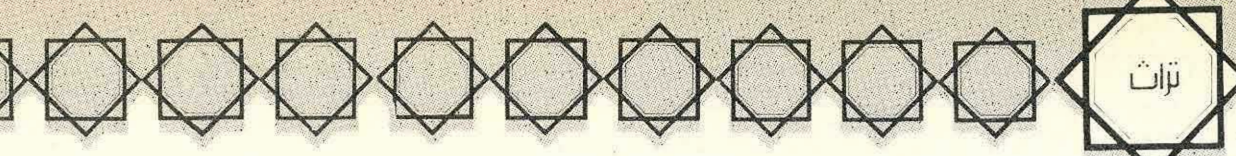
لقد صارعت طويلاً كي لا تنزلق في اقبية الماديات التي جعلت من الفن تجارة عهر في سوق الرقيق واحتضنت باصرار وخوف قيمها في عمق الانسان واصالته. في عمق الحياة ومجاهلها.

لم يشف عشقها للفن واخلاصها له غليلها من الحياة ـ بل كانت تتطلع للابعد، للأسمى، للذي كانت تتأمل العثور عليه في قلب الانسان ـ فكان حبّها للانسان قوة وايمانها به صخرة تردعها عن السقوط في هاوية الزمن ـ ولكن مثالية الحياة خدعتها، وانهارت امامها احلام وآمال انتظرتها وتغنت بها ـ فلا الانسان كما تخيلته ولا الحب كما جسدته فاذا بها ورقة خريفية صفراء تتطاير في رياح القدر على غير هوادة.

وهكذا كان الموت بانتظارها ملجأ تأوي اليه وهي في اوج عطائها بعدما فقدت لغة الحب في قاموس من حولها ـ ولكن كل هذا لا يبرر هجرها للحياة ـ فالعالم يغص بالآلاف من القلوب والنفوس المعذبة من هول ما يرونه من سخط البشر، والآلاف ينئون من الهراوات البشرية التي تنهال على رؤوسهم يومياً تجرح مشاعرهم، وتعكر صفو حياتهم لتقلبها رأسا على عقب. قد لا يملكون الجرأة في ملاقاة الموت مقابل لا شيء ولكنهم يملكون الحد الادنى من الايمان بأنفسهم وبالحياة. الانسان بطبيعته متقلب والايمان به خطوة خطرة لا يتخذها الا اصحاب الاحساس المرهف وهم بذلك متعرضون في اي لحظة لصدمات قد تكون قاضية ـ ومن ينجو منهم من عبودية حب الانسان يتنفس ايمانه في ارض يخاف ازعاجها بأديم قدميه، في موجة بحر تغسل ما تبقى من احزان على شفتيه ـ في بزوغ شمس جديد يتشبث بالغد الآتي لأن الموت ليس ببعيد والزمن كفيل باستلاب الانسان ذكرياته الصغيرة ليرميه حجرة في مقبرة النسيان.

زينة الرافعي





علماء عرب

حنين بن اسحق العبادي.. وجهوده في الطب العربي

أبو زيد حنين اسحق العبادي، احد عمالقة الطب العربي، عربي اصيل المحتد، اسلافه من بني تنوخ، ابناء لخم وتميم وقبائل شتى من بطون العرب، سكنوا في قصور بنوها في ظاهر مدينة الحيرة، قصبة اللخميين. وعاصمة دولتهم في العراق (قرب بابل القديمة، وجنوب الكوفة بعد تأسيسها)، فيها تزاحم الشعراء والنبلاء واكابر القوم، مثل حنظلة بن طيّ، وعدي بن زيد العبادي (المتوفي عام ٥٨٧ م) والملكة هند ام عمرو، والنعمان الثالث بن المنذر بن ماء السماء، ملك اللخميين (٥٨٠ - ٦٠٢ م).

ولكن من المؤسف ان اختلاف العرب آنذاك، وحروبهم قبيلة ضد اخرى، هي التي فرقت صفوفهم، فقوي الفرس عليهم كما حدث للنعمان هذا، الذي خلعه كسرى تعسفاً وظلماً وسجنه في المدائن.

كان ابو العبادي صيدلياً متمرناً من اهل الحيرة، فأراد لابنه حنين احسن مناهج العلم وافضل اساليب التربية والتحضير، ودخل بغداد، مدينة الحضارة والفكر المستنير في عصر الخليفة المأمون، فتتلمذ على «يحيى بن ماسويه» طبيب البلاط العباسي، ولكن حدثت بين الاستاذ وتلميذه مشادة حادة، على اثرها ترك العبادي مكان الدرس غاضباً آسفاً، وتحول على اثر ذلك لطلب المزيد من الخبرة والتمرين في العلوم والترجمة، متنقلاً من بلدة الى اخرى، حتى اتقن الكثير من المعارف واللغات.

وقد اشتهر اولاً باللغتين السريانية والعربية، ثم نبغ في لغة الاغريق وعلومهم وآدابهم ومشتقاتهم، ودرس المخطوطات والتراث الحضاري اليوناني والبيزنطي، فتألق نجمه واشتهر امره. فدخل في خدمة الطبيب جبريل بن بختيشوع. وقبيل ان يبلغ العشرين من عمره ابتدأ بترجمة كتب وجوامع ابقراط وجالينوس، ثم عينه الخليفة المأمون، في آخر ايامه، مترجماً في بيت الحكمة، حتى صار لها عميداً ورئيساً. فوضع له المعتصم والواثق كتاباً ماهرين يعملون معه، ويساعدونه في الترجمة والنقل والتصنيف والتأليف. فغدت معهم دار الحكمة مدرسة ناهضة ناشطة.

ومن خيرة المشاركين معه نذكر: يحيى بن هارون، وعيسى بن يحيى بن ابراهيم، وموسى بن خالد، وعمر الطبري، وعيسى بن علي وغيرهم.

وهكذا ازدهر بهم بيت الحكمة وعظم شأناً واعتبارا، فارتفعت راية العلم والعرفان عالية، واشرقت الحضارة الطبية في الخافقين بكل فروعها وتخصصاتها.

ويجمع مؤرخو الطب العربي ان العبادي قد اوضح معاني كتب ابقراط (منذ ٤٠٠ ق. م.)، وجالينوس في القرن الثاني الميلادي، ولخصها احسن التلخيص، ولم يزل امره يقوى وعلمه يتزايد وفضله يظهر، حتى صار ينبوعاً للمعرفة، ومعدناً للفضائل.

وقد سأل الخليفة الواثق بن المعتصم (٢٢٧ - ٢٣٥ هـ) العبادي رأيه في الغذاء، والدواء المسهل، وحسن التغذية، والآت الجسد، فأحسن الجواب.

وحين اراد العبادي ان يترجم كتاب البرهان لجالينوس من الاغريقية، بحث باجتهاد عن مخطوطاته، وجاب الافاق طالباً منها احسنها لنقلها الى العربية، حتى ظفر بنسخة جيدة منها في دمشق، فقام بنقلها.

اما كتاب الفرق بين المذاهب الفلسفية والطبية زمن الاغريق والرومان، فقد نقله العبادي واهداه الى استاذه يحيى بن ماسويه بعد ان اقر بعذره واسترضاه، فتصادقا، حتى ان المعلم، ابن ماسويه، اهدى اليه كتاب النوادر الطبية، وفيه يعتذر مؤكداً له الود والاحسان.

وحدث ان وقعت في زمن الخليفة المتوكل، اخي الواثق، دسيسة من مبغضي العبادي وحسّاده، فلحق به من اعدائه محن وشرور ومصائب منعته من النوم، واشغلته عن التصنيف والعمل المجدي، وفي ذلك انشد قائلاً:

ان يحسدوني فاني غير لائمهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

وقيل ان الخليفة طلب منه ان يعد دواء ساماً ضد عدو له، ليمتحنه، فاجاب العبادي: ما تعلمت غير استعمال الادوية النافعة، ولا علمت ان امير المؤمنين يطلب مني غيرها، فسجنه زمناً ثم اطلقه لمرض ومحنة صحية اصابت الخليفة، وعلى يدّه نال الشفاء.

وإذا سئل عن سبب ابائه، رغم ان الخليفة كاد يوقع به اشدّ العقاب، ما معناه: منعني امران:

اولاً: الدين ومكارم الاخلاق، للامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً: عهد المهنة والميثاق، فقد جعل في رقاب الاطباء عهد مؤكد بايمان مغلظة، بوجوب العمل الصالح المسؤول في ممارسة الصناعة الطبية قصد المرض واسعافهم وبرئهم. وبأن لا يعطوا دواء قتالاً او مجهضاً، وكتمان سر المرض حتى عن الاهل، وبان لا يقوموا بما يضر او يسيء، فلم أر ان اخالف هذين الامرين.

وقد خلف العبادي ثروة من المؤلفات القيمة وقد تولى الاستاذ ميخائيل عواد وضع كتاب ببليوغرافي يتضمن اسماء هذه المؤلفات، ووصف ما وصل الينا منها وصفاً مسهباً.

أشهر مؤلفاته

ومن اشهر مؤلفات العبادي:

من عيون الشعر العربي

■ قال شاعر:

لعمرك اني يوم فيدٍ لمعتل ... بما ساء أعدائي على كثرة الدخر
امارس عن نفس عليّ كريمةٍ ... موطنةٍ عند النوائب للصبر
وما زلت اعلو القول حتى لو أنني ... اجوبةً في الصخر لانجاب في الصخر
وما زلت مذ كنت ابن عشرين حجة ... اواري عدوّي او اقوم على ثغر
ويوم يود المرء لوغصّ قبله ... بمرأى المنايا قد شددت لها ازري

■ وقال حمزة بن بيض:

بلغت لعشر مضت من سنيك ... ما يبلغ السيد الا شيب
فهمك منها جسام الامو ... ر وهم لداتك ان يلعبوا
وجدت فقلت الا سائل ... فيعطى وهل راغبٌ يرغب
فمنك العطية للسائلين ... وممن ينوبك ان يطلب
وانك في الفرع من معشرٍ ... لهم خضع الشرق والمغرب
وانك في أدب ما نشأت ... فنعم لعمرك ما ادّبوا
أتيناك في حاجة فاقضها ... وقل مرحبا يجب المرحب
وألا تكلنا الى معشرٍ ... متى يعدوا عدةً يكذبوا

■ وقال آخر:

ولو ان معشراً كبني صريم ... تلفهم التهائم والنجود
أجلّ جلالة وأعزّ فقداً ... واقضى للحقوق وهم قعود
واكثرنا شئا مخراق حرب ... يعني على السيادة او يسود

المسائل في الطب للمتعلمين على طريقة المسألة والجواب. وهذا الكتاب يعتبر بمثابة مدخل الى الصناعة الطبية، وقد جمع فيه جملا وجوامع تجري مجرى المبادىء الاوائل لهذا العلم (وقد اكمله حبيش الدمشقي، ابن اخته).

في هذا الكتاب قسم العبادي الطب الى قسمين: النظري والعملي.

وجعل النظري في ثلاثة اقسام، تعتمد في اصولها على النظريات الطبية الاغريقية: اولاً، في الامور الطبيعية، وقد وضعها في سبعة اقسام:

١ ـ الاصول او الاركان وهي اربعة:

النار والماء والهواء، واعتبر ان النار حارة يابسة، وان الهواء حار رطب والماء بارد رطب، والتراب او الارض بارد يابس، وانه هو الاساس في الكون، مع كيفياته في احوال الانسان.

٢ ـ الامزجة، وهي ثمانية غير معتدلة وواحدة معتدلة في تمام الصحة.

٣ ـ الاخلاط وهي اربعة:

الدم، حار رطب، والبلغم، بارد رطب، والمرة السوداء.

٤ ـ الاعضاء، وهي قسمان، رئيسية كالدماغ ويخدمه العصب، والقلب وتخدمه العروق الضوارب (الشرايين) والكبد.

٥ ـ القوى، وهي اما خادمة جاذبة، وماسكة، وهاضمة، ودافعة.

٦ ـ الافعال، ومنها بسيطة كالعمل جذباً او دفعاً، او مركبة كالشهوة ونفوذ الغذاء.

٧ ـ الارواح وهي بدورها طبيعية تتسرب من الاوردة، او حيوانية من الشرايين، ومرتبطة بالهواء والروح، او نفسانية في الدماغ:

ثانياً: العلم في الامور التي ليست بطبيعية، كالامراض، والاسباب، والدلائل، وتقدمة المعرفة، والاعراض واجناسها، واصنافها، جوهرية كانت ام عرضية، وحالات الصحة والمرض وما بينهما، والمعالجة.

اما القسم العملي من كتاب المسائل فيشمل ثلاثة امور:

١ ـ الادوية والاغذية، البسيطة منها والمركبة.

٢ ـ علم الامراض الطبيعية.

٣ ـ العمل باليد، وأول من اطلق على هذا الاصطلاح تعبير المعالجة بالجراحة هو الطبيب موفق الدين عدنان بن العين زربي في كتابه (الكافي في الطب).



احدى خزائن المخطوطات

الحضارة العربية في مكتبة بلغراد

مخطوطات عربية تنتظر من يسبر غورها

يوغوسلافيا: جميل روفائيل

رغم ان في جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الفيدرالية، ثلاث جامعات تدرس اللغة العربية، وأن إحداها، وهي جامعة بلغراد، بدأت ذلك منذ «٦٠» عاماً، إلا ان معظم المخطوطات العربية في هذه الدولة، ما تزال بعيدة عن البحث والتمحيص ومعرفة محتوياتها ومدى اهميتها.

كشف هذه الحقيقة استاذ في قسم اللغة العربية بجامعة بلغراد، وعندما استفسرت عن السبب اجاب، ان لذلك اسباباً عدة، اهمها:

ـ اولاً: ان هذه المخطوطات منتشرة في اماكن واسعة من يوغوسلافيا، في مقدمتها المدن اليوغسلافية بلغراد وسراييفو ودبروفنيك وسكوبيا وبرشتينا ونوفي بازار.

ـ وثانياً: بسبب عددها الكبير الذي يقدر بالآلاف في كل مكان من اماكن تواجدها.

ـ وثالثاً: ان هناك عدداً كبيراً من المخطوطات المكتوبة بالخط العربي، إلا ان لغتها ليست عربية، او انها تجمع بين اللغة العربية ولغات اخرى.

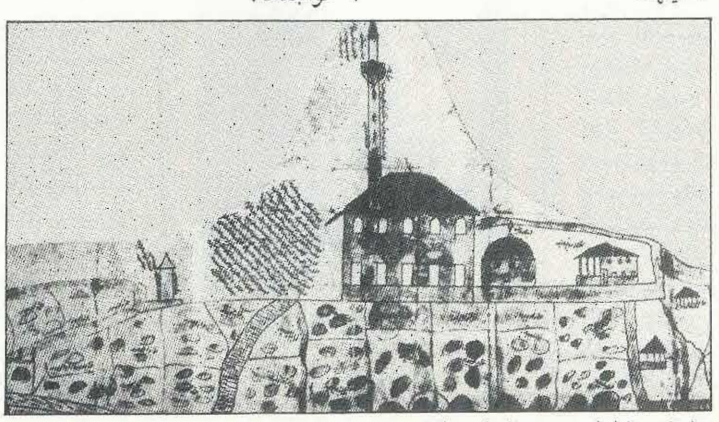
واضاف محدثي: وهذا لا يعني ان هذه المخطوطات ما تزال بعيدة عن الانظار او مجهولة بشكل تام، فقد جرت عدة محاولات لسبر غورها، الا ان هذه المحاولات لم تستطع ان تكون بمستوى الزخم الذي واجهته.. وتمت كتابة رسالتي دكتوراه حولها، نوقشتا في قسم اللغة العربية بجامعة بلغراد، احداهما لطالب يوغسلافي والثانية لطالب مصري، ولكن كلا من الرسالتين، اختصت فقط بجانب معين واهملت الجوانب الاخرى، ولهذا فأهميتها كانت جزئية ومحدودة في مجال الدراسة العلمية الوافية للمخطوطات العربية في يوغوسلافيا بصورة شاملة.

ـ والحل؟

اجاب: ارى ان افضل حل هو ان تتظافر جهود الجهات المتخصصة والبحاثة في الدول العربية مع جهود المختصين اليوغسلاف في هذا المجال، خاصة، وان الاختصاصات العربية في ابحاث المخطوطات تملك امكانيات كبيرة وخبرات واسعة في هذا المجال، في حين ـ حسب معلوماتي ـ ان الجهات اليوغسلافية التي بحوزتها هذه الكنوز، هي بشوق دائم لتعمل مع العرب في دراسة هذه المخطوطات، وانها نرحب بكل مساهم.. وبالتأكيد، ان الجهود لن تذهب سدى، فان ما تم ارشفته حتى الآن، يشير ان كنوزاً عربية رائعة تستقر في داخل الخزائن اليوغسلافية.

ويذكر ان قسم اللغة العربية بجامعة بلغراد الذي تأسس عام ١٩٢٦، هو القسم الاقدم بين جميع اقسام تدريس اللغات الاجنبية في يوغسلافيا، اما القسمان الآخران، وهما في جامعتي «سراييفو» و «برشتينا» فقد تأسسا بعد الحرب العالمية الثانية، والاقسام الثلاثة، هي في مقدمة اقسام اللغات الاجنبية الهامة في يوغسلافيا، والتي تجد الاقبال المتواصل والكبير من الطلبة اليوغسلاف للدراسة فيها..

وتتطلع هذه الاقسام ـ كما اكد الاستاذ اليوغسلافي ـ لتعاون واسع ومستمر مع الجهات الاعلامية والثقافية العربية، وفي مقدمة ذلك تبادل الزيارات والخبرات، وهي تثمن جهود كل من يزودها بالمطبوعات العربية، وخاصة الصحف والاصدارات الحديثة، التي هي بأمس الحاجة اليها.



صفحة من مخطوط عربي يعود الى القرن السابع عشر



هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

دعوة صريحة



عبدالحسين الرفيعي

الانسانية الجديدة وهي ترفع رايات الكفاح والصراع من اجل غد مشرق سعيد تقف مذعورة وهي تتطلع بحيرة وألم الى ما يجري في عالمنا الماثل من ممارسات ووقائع باتت تهدد الامل في سيادة العقل المقترن بالحكمة والمنطق المستند الى حضارة وفهم وتعامل يستفيد من كل ما خاضته البشرية في كل امصارها من تجارب وما لاقته من ويلات وكوارث ويضع كل القلوب الواهنة والمروعة والعيون التي ترقرق بالدمع والامل امام تحول نوعي وتسابق في مجالات المعرفة والعلم وينهي الى الابد كل القلق والخوف من انفجارات وبروز موجات جديدة تحتضنها القوى الطامعة وتستفيد من اختلاط الاوراق في السياسة الدولية وشدة التعقيد في تداخل المصالح والايديولوجيات والتي تضفي على نفسها مسميات جديدة وتبرقع نفسها بزي جديد يبهر الابصار ويضيع الحقيقة الى حد ما لفترة من الزمن. ان النظرة الصائبة والموضوعية من خلال التطلع الى ما يجري في عالم اليوم تتطلب من الرأي العام الدولي ومنظماته موقفاً متميزاً وجديداً وبأساليب كفاحية للوقوف بوجه تجار الحروب والفاشيين الجدد واسقاط كل الستائر والاغطية التي يتبرقع بها البعض بأسم الثورية والتقدم والدين وتعريتهم وفضح اهدافهم التي تتوافق مع تيارات السياسة الدولية.

ان المنظمات الدولية جميعاً تتعرض الآن للابتزاز والتهديد والتناحر بهدف افراغها من مضمونها الجدي وجعل لونها باهتاً ووزنها محدوداً ومنابرها ساحة مكشوفة للمنافقين والكاذبين. ان ذلك ما تتعرض له كل المنظمات الدولية بدءً بالامم المتحدة والمنظمات المرتبطة بها «اليونسكو مثلاً» وأنتهاء بالباقيات التي تتعرض للمخطط نفسه (حركة عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي) والذي يصب في الهدف المرسوم والسياسة الجديدة الشريرة الداعية للحرب والعدوان وانتهاك القيم الخلقية السامية وافناء البشرية التقدمية والتسلط عليها. ومثال ذلك في الحرب التي فرضتها ايران (جارتنا) علينا منذ اكثر ست سنوات.

ان تحرك المنظمات الدولية جميعاً بقي في حدود الكلام والامنيات بل احياناً مساواة المعتدي بالمعتدى عليه في الدعوات والرغبات، وهي مسألة تلفت النظر بسبب واقع التيارات الدولية فيها ومخططات اعداء السلام والحرب والاستقلال في عالمنا القائم ولذلك لم تأبه هذه القوى لكل ما يقال ويطرح فيها ابتداء بالكيان الصهيوني وتجاوزاته وعدوانيته المعروفة واستمراراً على نفس المنهج فيما يقوم به نظام الخميني المتحكم برقاب شعوب ايران.

ان الصراحة توجب ان يعلن الانسان ان هذه المنظمات التي ذكرناها ستحكم على وجودها بالفشل والضياع مثل غيرها التي انتهت في زمن سابق ان لم تبادر الى عمل جاد ومسؤول وأن تحقق اهداف الشعوب المناضلة التي سعت الى قيامها ودعمها.

هذه المنظمات التي شهدناها تنبري للدفاع عن الحقوق المهضومة والمغدورة في مناطق اخرى من العالم تتعرض فيها الشعوب للفاشية والدكتاتورية والامبريالية لابد ان تقف نفس الموقف من الحرب المفروضة علينا من ايران ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية في مخطط خياني معروف وان تقوم بدور مشرف يتناسب مع ما تدعيه هي من مبادىء ومثل وقيم، اين مجلس السلم العالمي ومنظمات التضامن مع الشعوب «والمنظمات العالمية الاخرى». ولماذا هذا الصمت المطبق واين هي الآن وما هو موقفها فنحن في شوق الى سماع رأيها، ان متطلبات السلام العالمي واحدة وان خطر الموجة الخمينية يهدد البشرية والحضارة والتقدم، فهل بقي هناك عاقل متجرد ما زال يحلم بما يسمى بالثورة الايرانية بعد ان تكشفت كل الاوراق ووضح القصد.

كما ان الشعوب لن تفهم اي اعتبار آخر او تبرير نظري بعد ان تكشفت كل النوايا وظهر حكام قم وطهران على حقيقتهم عملاء ومجرمي حرب وسيكون حكم الشعوب عليها اي على هذه المنظمات انها موكولة بمهمة ما يحركها في الوقت المناسب. ان النداء موجه الى مجالس السلم والتضامن وحركة عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي وكل من يهمه السلام وقبر العدوان ان يهبوا لادانة نظام البربرية والهمجية والرجعية والفقر والادقاع. ان الفرصة لم تفت بعد، وعلى كل حر وشريف ان يبادر للموقف المسؤول وان يتجنب لعبة التاريخ. ان العراق البطل وهو يقارع قوى الظلام والردة انما يسجل المفاخر والمآثر وانه حمى الوطن والعرب والعالم من هذه الموجة الفاشية وله الفضل وحده في ذلك وان يوم النصر لقريب.

عيد الفطر المبارك على الابواب

مآذن لها تاريخ

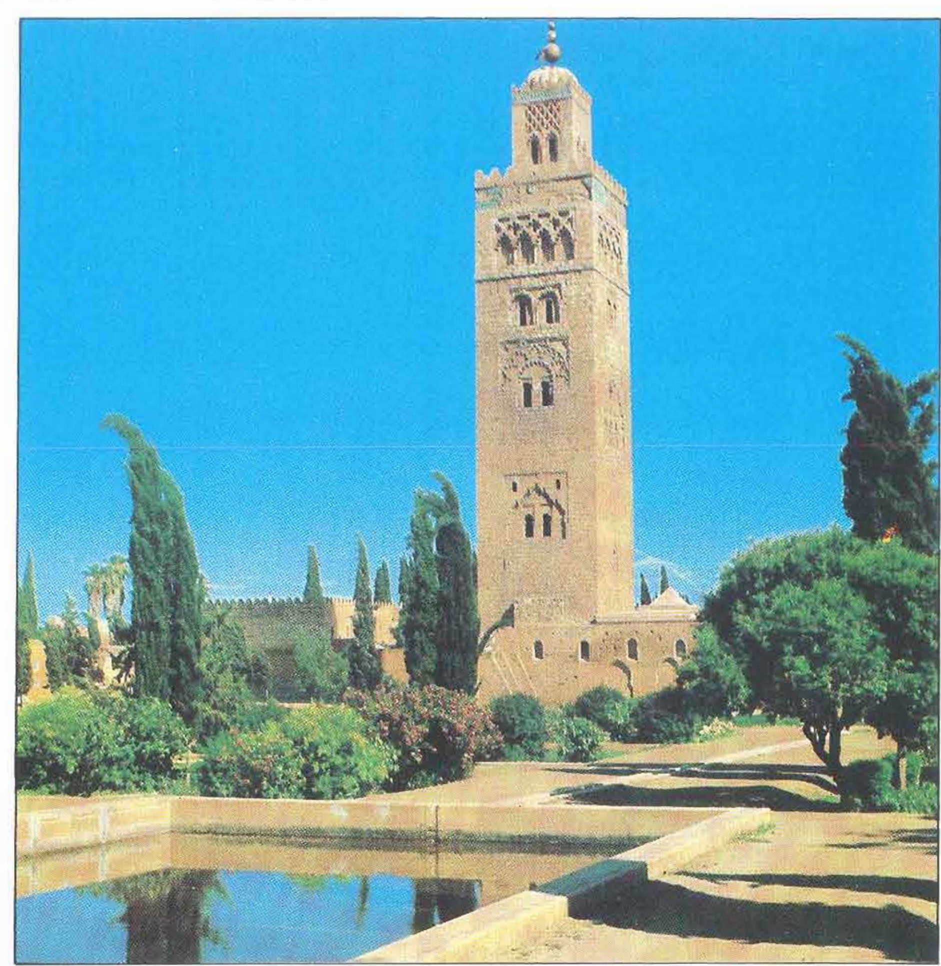
يعيش العرب والمسلمون الآن الايام الاخيرة من شهر رمضان المبارك ليحل عليهم بعدئذ عيد الفطر السعيد، اثر شهر من الصيام في رحاب الايمان والدعوات لأن يسود السلم على الارض. وان تنتفي العداوات ويعود الحق، الذي هو كلمة الله سبحانه وتعالى على الارض، الى نصابه، وتمتلىء الوجوه بالبشر والاطمئنان، وتندحر كلمة الظلام من اي مكان اتت لتشع كلمة النور في الارجاء.

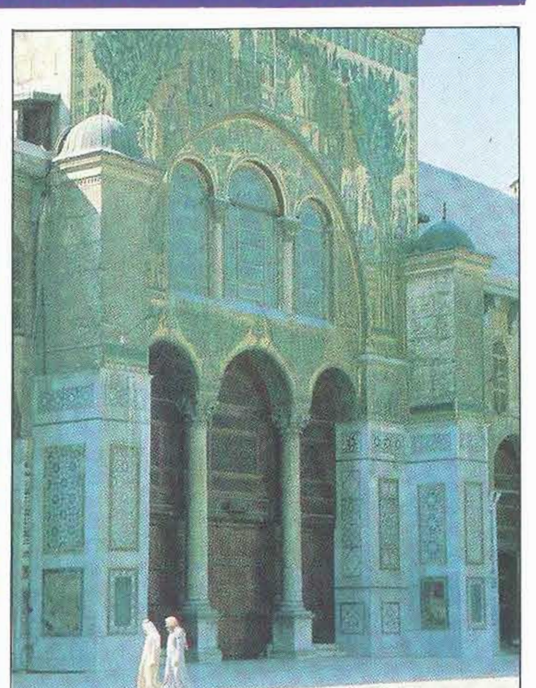
مع صبيحة العيد ستمتلىء الاسماع بترديد كلمة «الله اكبر» منطلقة من مآذن ومنائر المعمورة، ليتعانق المؤمنون الذين ادّوا فرائض الدين الحنيف، ووجوههم ملأى بالايمان والسعادة، وهم يتطلعون الى ان ينتصر الحق على الباطل، وتسود كلمة السلام في القلوب.

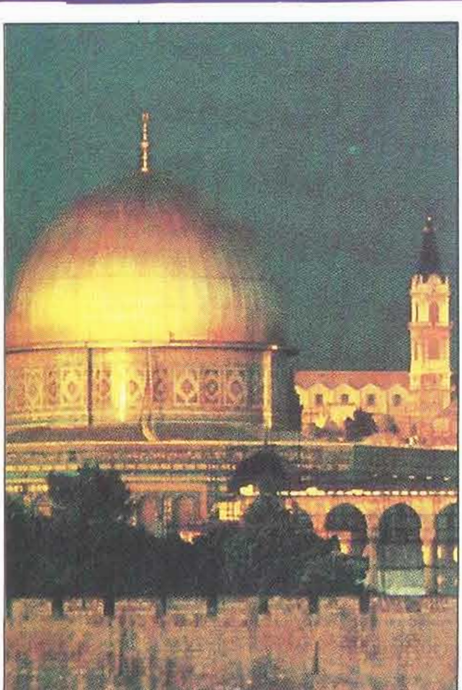
في عموم ارجاء العالمين العربي والاسلامي ثمة مساجد لها تاريخ عريق، ومنائر ومآذن لها التاريخ ذاته، بنيت ايام المجد العربي وما زالت باقية حتى الآن تنطلق منها الدعوات للصلاة، مشيرة الى تاريخ حافل بالمجد والغنى الحضاري، حين كانت مراكز للعبادة وللعلم في آن واحد.

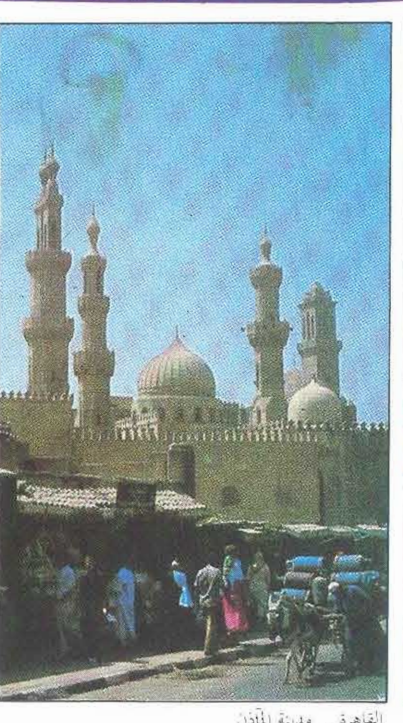
من الماء العربي الى الماء العربي هناك الآلاف من المآذن ذات الاشكال الهندسية المتميزة التي اصبحت الآن من المصادر الرئيسية لدراسة فنون المعمار العربي، فضلا عن قيمتها الدينية والتاريخية.

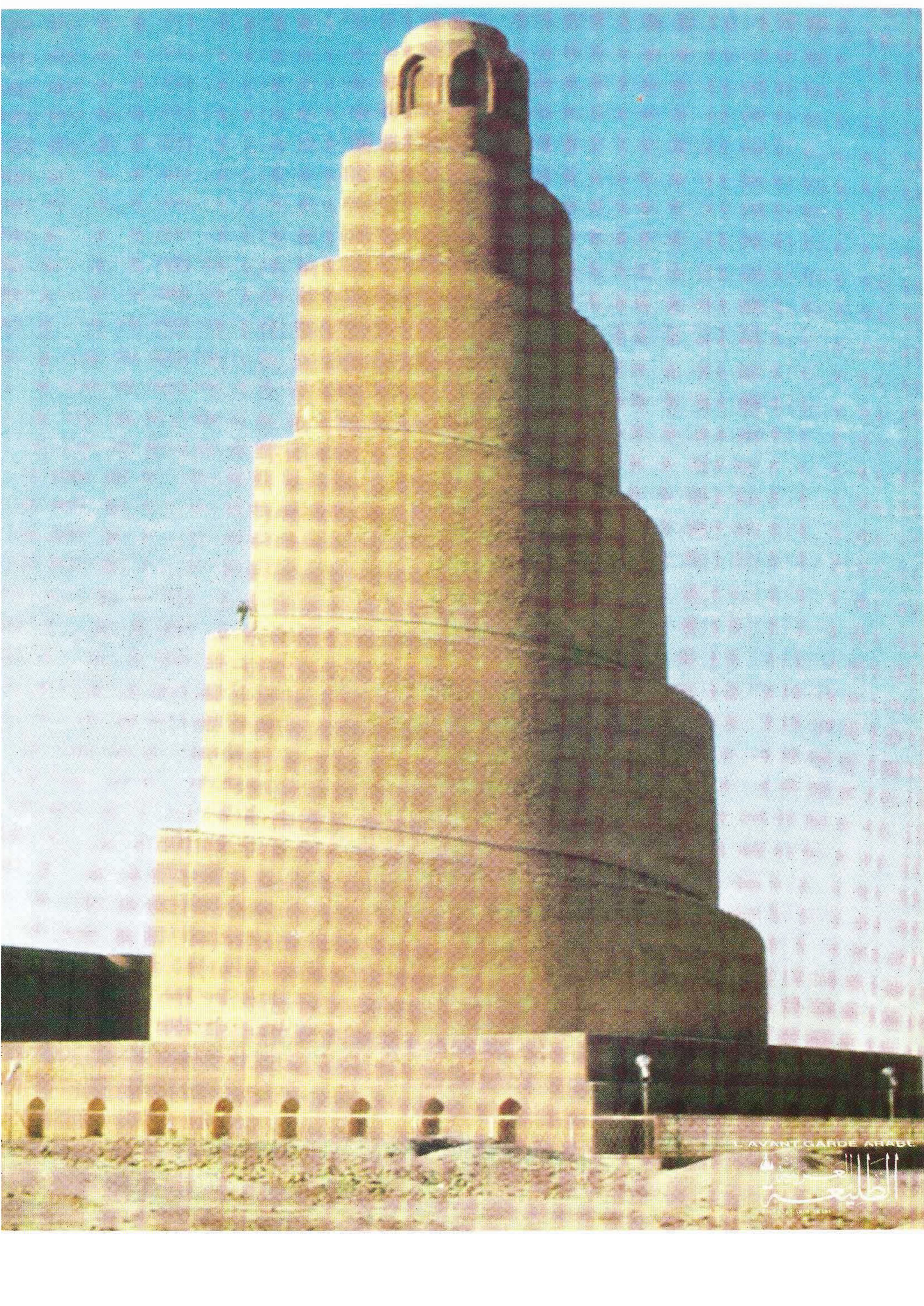
الغلاف الاخير / مئذنة سامراء الملوية


مئذنة من المغرب


المسجد الاموي بدمشق


مسجد القدس الشريف


القاهرة ـ مدينة المآذن


L'AVANT-GARDE ARABE
الطليعة العربية